

**الايضية والموصل في اول موسوعة عثمانية**

---



## رَيْثُهَا بَهْرُهُ كَشْتُهُ وَ سَهْرُنْقِيسُهُ

### مؤيد طيب

مؤيد طيب، دار سبيريز، د. هوك



كوردستانا عيراقلي - دهوك

تاخي مازي - جاذا ناشتي  
ثافاهي سبيريز

[www.spirez.net](http://www.spirez.net)

[www.spirez.org](http://www.spirez.org)

دار سبيريز للطباعة والنشر

دهوك

- تسلسل الاصدار: (٤٢٢)
- عنوان الكتاب: الايزيدية والموصل في اول موسوعة عثمانية
- تأليف: داود مراد ختاري
- تصميم: حسين صنعان
- الغلاف: نجم الدين بيبي
- الاشراف الطباعي: شيروان احمد طيب
- الطبعة: الأولى ٢٠١٦
- عدد النسخ: (٥٠٠) نسخة
- رقم الابداع: ٢٠٠٥، في مديية المكتبات العامة - دهوك.
- مطبعة: هيثي - اربيل

SPIREZ PRESS & PUBLISHER

DUHOK

# الايضية والموصل في أول موسوعة عثمانية

تأليف

داود مراد ختاري



.....الاهداء

الى الاقلام الحرة التي كتبت التاريخ بعيداً عن العواطف  
والعنصرية، وكتبوا بأمانة وصدق، فجزاهم الله خيراً.



# الفهرست

٩	الإيزيدية وولاية الموصل في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية.....
١١	الإيزيدية في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية.....
١٧	ولاية الموصل في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية.....
٣٩	الإيزيدية في كتاب/ كردستان في ظل التاريخ.....
٥١	أول كتيب عن النصوص الدينية الإيزيدية.....
٦١	زهري أول فلم سينمائي عن الإيزيدية.....
٦٥	أسيا الصغري رسالة العشرين للرحالة الفرنسي پوژولا / آب ١٨٣٧.....
٧٥	من الذاكرة.....
٨٩	تبذير الاقتصاد عند الإيزيدية، العزاء والأعراس نموذجاً.....
٩٣	مستقبل التعايش السلمي بين الأديان في منطقة.....
٩٥	طاؤوس ملك عند الأقوام والمعتقدات.....
٩٧	طاؤوس الملائكة في المعتقدات الدينية.....
١٢٧	خطوات ايجابية للإيزيدية لائحة في الأفق.....
١٣٣	المصادر الكتب.....
١٣٥	موجز حياة المؤلف.....



## الإيزيدية و ولاية الموصل في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية

كُتبت أول انسكلوبيديا (موسوعة) تركية عثمانية من قبل شمس الدين سامي (كاتب وناقد ولغوي) تحت عنوان (قاموس الإعلام) باللغة التركية (العثمانية) ما بين السنوات (١٨٨٩-١٨٩٨م) وتعتبر أول دراسة شاملة عن الإمبراطورية العثمانية من حيث الأقوام والأديان والمدن، بستة مجلدات، وتعتبر خزينة للمعلومات، وطبعت في مطبعة مهراڤ أفندي في اسطنبول، محلة باب العالي رقم (٧) سنة ١٨٩٨. والجدير بالذكر تم ترجمة ما يتعلق بالکرد وكرديستان من التركية العثمانية إلى التركية الحديثة من قبل الأستاذ محمد بوز ارسلان تحت عنوان (الکرد وكرديستان في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية في التاريخ) وترجمها احمد تافانة إلى الكوردية، وادناه المواضيع المتعلقة بالموصل والإيزيدية وبعد ترجمتها إلى العربية.



## الإيزيدية في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية

- باخشيقه (بعشيقه): مدينة تبعد عن الموصل مسافة (٢٠) كم شمالاً شرقاً، يقطنها الإيزيديون، فيها سوق ومسجد. مجلد٢، ص١١٩٩.
- ديار بكر: إحدى الولايات العثمانية في قارة اسيا وتشمل الشمال الشرقي والغربي فيها منابع نهري دجلة والفرات، مساحتها (٤٦٨٠٠) كم٢ ويقطنها (٤٧١٤٦٢) نسمة ثلاثة أرباعهم من المسلمين والبقية من غير المسلمين (١٣٢٥٤٩)، منهم (١٣٦٩) من اليهود وبضعة الاف من الإيزيدية والبقية مسيحيون (نصفهم ارمن والبقية من الكاثوليك والبروتستانت والسريان والكلدان وآخرين). مجلد٢، ص٢٢٠٧.
- المهم هنا ان الإيزيدية ادرجت مع الاديان، وهذا اعتراف ضمني بأن الإيزيدية ليست فرقة اسلامية منشقة بل دين قائم بذاته. مدينة الرضوانية (ردوان): وهي مركز ناحية تابعة الى قضاء غرزان لواء سعرد وبتليس، ولاية دياربكر، وتقع في القسم الجنوبي الشرقي لغرزا، وفي شرقها قضاء موتكة، قاطنوها من الترك والكرد والأرمن والسريان والكلدان والإيزيدية، يمتنون الزراعة، ويزرعون الحنطة والشعير والحمص والعدس-. مجلد٣، ص٢٢٨٧.
- زوزان: ناحية خلات واذربيجان ودياربكر والموصل، يقطنها الكورد، وقال عنها ابن الأثير بأنها فتحت في ١٩هـ (٦٤٠م) من قبل عياض بن غنم، تقع شرق دجلة وتقابلها جزيرة بوتان، تبعد عن الموصل مسافة يومين وفيها العديد من القلاع، مجلد٤، ص٢٤٣٠.
- ساسون: قضاء تابع إلى لواء موش ولاية بدليس، يقع جنوب موش، وفي الشرق الجنوبي منها مدينة بدليس، يتكون قضاء ساسون من (١١٩) قرية يقطنها (٢٠١٠١) نسمة، منها (١٠٣٧٠) مسلمين، (٨٢٨٦) من الأرمن، (٣٧٢) من الأقباط، (٩٧٠) من الإيزيدية، والمسلمين اكثرهم من الكرد. مجلد٤، ص٢٩١٧.

- سعد: مركز لواء، في سهل بوتان، ٥٠ كم جنوب غرب بدليس، على خط عرض ٢٨ شمالاً وخط طول ٣٩,٣٣، يقطنها (٢٥٠٠٠) نسمة ثلثيهم من المسلمين والثلث الآخر من الأرمن والسريان والإيزيدية.

تقع مدينة سعد شمال شرق شروان، شمال غرب غرزان، جنوب غرب ردوان، جنوب شرق اروخ، تتكون من (٥٤) قرية - ارضها خصبة للعديد من المحاصيل كالحنطة والشعير والرز، والفواكه المتنوعة وخاصة العنب ويصنعون فيها الدبس وقمر الدين. مجلد٤، ص ٢٥٧٣.

- سنجار: تابعة إلى لواء وولاية الموصل، تبعد عن الموصل (١٤٠) كم غرباً، فيها جبل مسمى باسمها، يقطنها (٧٠٠٠) نسمة في مركز القضاء واكثرهم من الإيزيدية، نتيجة لوفرة المياه في الجبل يتم استغلاله من قبل الأهالي في زراعة العديد من البساتين والحدائق وهذه المياه تجري وتصب في نهر الفرات. للمنطقة جو معتدل وذو جمال زاهر، فيها مقر للحكومة، وفيها قشلة وآثار العديد من القلاع القديمة، تعتبر سنجار من المدن القديمة وكانت تسمى سابقاً (سنخار)، في القرن الأول الميلادي أصبحت ميدان للمعركة بين الإيرانيين والرومان، وقد اهتم بها الإيرانيون ولهم آثار شاخصه فيها.

يتكون قضاء سنجار مع ناحية تلعفر وفيه (٧٢) قرية، يقطنها (١٧٣٥٠) نسمة، منهم (٩٢٥٠) مسلمين من التركمان والأكراد، بينما (٨٠٠٠) نسمة من الإيزيدية يتوزعون في الجبل وما حوله، ارض سنجار سهلية وفيها نهر مشهور في الجهة الشرقية للجبل فيها بحيرتين باسم تثار وسور، وتتجهان نحو الجنوب الشرقي، واحدة تجري نحو نهر الفرات وتتلاشى في الجزيرة والثانية تصب في نهر دجلة، منطقة سهلية، تسكنه العديد من العوائل التركمانية، يزرعون الحنطة والشعير والرز وانواع الفواكه والقطن، وايزيدية سنجار يشتهرون بزراعة التين والعنب والرمان وبقية الفواكه نتيجة اعتدال الجوفي للجبل وما حوله.

منذ القدم تميزت سنجار بعدم الاستقرار وخاصة من ناحية الإيزيدية لكونهم منعزلون، وفي عهد السلطان محمود خان الثاني تم تطبيق نظام خاص بهم. مجلد٤، ص ٢٦٥٣.

- جبل سنجار: جبل في غرب ولاية الموصل من ناحية شمال منطقة الجزيرة الكبرى، والمدينة ايضاً باسم الجبل والجبل يتجه من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ويتصل بجبل الحلبية في الشرق حتى يقترب من الموصل، وفي الغرب يتصل بجبل الجربة، بالرغم من عدم علو الجبل بارتفاعات شاهقة لكن نتيجة وجوده في السهل يظهر كأنه مرتفع، وتهطل فيه امطار غزيرة، وهناك العديد من الكهوف . مجلد٤، ص٢٦٥٤.

- عدي بن مسافر (شيخ الهكار): من الشيوخ المشهورين بعبادة الله (المتصوفة) مؤسس الحركة العدوية، ولد في بيت فار بالقرب من بعلبك، بعد تلقيه العلوم اتبع الطريقة الصوفية مع المتصوفين المشهورين امثال: عقيل المنجي، حماد الدباس، عبدالقادر شهرزوري، عبدالقادر الكيلاني، ابوالوفاء الحلواني، ونال إجازة النهج التصوفي، واخيراً سكن في جبل هكار، وبدأ بنشر تعاليمه التصوفية للمريدين، واشتهر في عدة مناطق واصبح له اعداد هائلة من المريدين، وله إلام بزيارة المراء وتوجيه النصائح الضرورية لهم، انتقل إلى جوار ربه في ٥٥٧هـ (١١٦٢م) في هكاري، وبقت اسرته واقرباءه في هذه البقعة. مجلد٤، ص٢١٣٤.

- كردستان الوطن الكبير: يتكون من القسم الأكبر من الدولة العثمانية وقسم من إيران، باسم الشعب الكردي، من ناحية الشمال الغربي لأذربيجان ومن الشرق العراق الأعجمي ومن الجنوب لورستان وعراق العرب ومن الجنوب الغربي الجزيرة ومن جهة الشمال الغربي محاذة الأناضول، على خط عرض شمالاً ٣٤، ٣٩، ٣٧، ٤٦.

- الكرد يشتهرون بالكرم والشجاعة، وأكثر الكرد من المسلمين السنة الشافعية، ما عدا منهم (٥٠٠٠٠) من الكرد الإيزيدية مع وجود اعداد من القزلباش، ومع وجود بعض النساطرة والكلدان في هذه المنطقة، لكنهم لا يعتبرون من الكرد. مجلد ٥، ص٣٨٤٠-٣٨٤٣.

- سيلوان: قضاء في شمال شرق ديار بكر في لواء وولاية ديار بكر مركزها مدينة ميفارقين، مساحتها (٢٤٧٣) كم٢ منها (١٩٦٢) كم٢ للزراعة، (٤٨) كم٢ للغابات، (٤٦٢) كم٢ ارض قاحلة (للمراعي)، يقطنها (٢٥٢١٧) نسمة، منهم (١٦٥٠٠) من

المسلمين (ترك - عرب - كرد - تركمان)، (٥٥٠٠) ارمني، (٤٢٦) ارمني كاثوليك، (٢٤) ارمني بروتستانت، (٧٦٢) سرياني، (١٠٠٠) إيزيدي، (١٠٠٠) غجري (فرج)، يتألف القضاء من (٢٢٢) قرية. مجلد٤، ص٢٧٧.

- محمودي: قضاء في شمال لواء هكاري بولاية وان، من الجنوب الباق وقضاء معمورة الحميد ومن الغرب والشمال لواء وان، اما حدودها الشرقية فيمحاذاة مع إيران، لها (٥) نواحي و(٨٣) قرية، يقطنها (٣١٦٨٠) نسمة، منهم الكرد (٢٨٢٠٠)، الترك (٣٦٧٠) وبالنسبة الى الأديان، المسلمين (٢٥٦٨٠)، الإيزيدية (٣٥٠٠)، والأرمن (٢٥٠٠)، والف نستوري، الكرد يشكلون اربع عشائر ولكل عشيرة ناحية، بينما الإيزيدية عشيرة واحدة ولهم ناحية مركزها قرية سراي وفيها (٣٠٠٠) نسمة تبعد مسافة (٩٠) كم عن وان شرقاً، وعن حدود إيران (١٠) كم. بالرغم من عدم وجود انهر في القضاء لكنهم يعتمدون على كثرة الينابيع المتواجدة هناك، ولديهم ارض منبسطة وخصبة يزرعون الحنطة والشعير والذرة والكتان، وتكثر تربية الحيوانات مثل الأغنام والماعز والأبقار، ويستفاد بكثرة من تجارة المواشي. مجلد٦، ص٤٢٣-٤٢٣١.

- موكس: مدينة مركز قضاء، في لواء ولاية وان، تبعد (٩٩) كم جنوب غرب وان، في منطقة جبلية، على نهر متصل بنهر بوتان، يقطنها (٣٨٥٢) نسمة، ويذكر ياقوت الحموي ان هذه المدينة بالقرب من قاليقال وناحية يسفرجان قضاء موكس في زاوية جنوب غرب اللواء، ومن الشمال قرچكان وكواش، ومن الشرق قضاء شتاق، ومن الجنوب لواء هكاري، ومن الغرب ولاية بدليس مع ثلاث نواحي (نانس، تنيس، دلان)، يتكون القضاء من (٥٣) قرية مجموع قاطني القضاء مع القرى (١٢٥١٤) نسمة، الجزء الأكبر من الكرد المسلمين وتعدادهم (٣٦٦٠) نسمة، الإيزيدية (٢٥٠) واليهود (٧٣)، والبقية من الأرمن. ونظراً لكونها منطقة جبلية، تكثر فيها الحشائش، يتم تربية الحيوانات بكثرة في هذه المنطقة، ومشهورة بتوفر مادة الحديد، وتكثر فيها القلاع. مجلد٦، ص٤٣٦٩.

- لواء موش: إحدى الأولوية الأربع التي تتكون منها ولاية بدليس، وتلك في ناحية الشمال الشرقي، من الشمال ارضروم ومن الشرق ولاية وان، من الغرب كانج، من الجنوب لواء بدليس، يتكون اللواء من خمسة اقصية (موش، بولانق، ملازكرد،

وارتو، ساسون) مع عشرة نواحي و٦٧٧ قرية، يقطنها (١٢٣٤٥٩) نسمة، منهم (٦٦٧٥٢) من المسلمين الترك والكرد، (٥٥٣٦٥) من الأرمن على الطوائف الثلاثة، (٩٧٠) ايزيدي، (٢٧٢) عجري. مجلد٦، ص٤٤٧٩-٤٤٨٠.

- وان: مركز ولاية، من جهة الشمال الشرقي لكردستان، وعلى بحيرة، وعلى خط عرض ٣٨,٢٧ شمالاً، وخط طول ٤١، يقطنها (٣٠٠٠٠) نسمة، منهم (١٦٠٠٠) مسلمين، (١٣٥٠٠) الأرمن، (٥٠٠) يهود.

وان: مساحتها (٤٧٧٠٠) كم٢، يقطنها (٤٣٠٠٠٠) نسمة، منهم (٢٤١٠٠٠) مسلم، (١٧٨٠٠٠) مسيحي، (٥٠٠٠) يهودي، (٥٤٠٠) ايزيدي، (٦٠٠) عجر. (بالنسبة الى المسلمين: الكرد ٢١٠٠٠٠، الترك ٣٠٠٠٠، الجركس ٥٠٠)، اما بالنسبة إلى المسيحيين (الأرمن ٧٩٩٩٨، النساطرة ٩٢٠٠٠، الكلدان الكاثوليك ٦٠٠٠، اما الأرمنالكاثوليك ٧٠٨، الأرمن البروتستانت ٢٩٠). تتكون ولاية وان من لوائين (لواء وان، لواء هكار)، (١٥) قضاء، (١٠٣) ناحية، (١٥٨٠) قرية، بحيرة وان (١٦٥٠)م فوق مستوى سطح البحر.

- الإيزيدية: مجموعة بشرية في كردستان، يعتقد المسلمون إنهم من المسلمين، لكن في الحقيقة اعتقادهم يخالف اعتقادات المسلمين، ويعتقدون ان الملاك إبليس موجود منذ تكوين الخليقة وهو يمتلك قوة خارقة ويسمونه (طاؤوس ملك)، يعيشون في كردستان والجزيرة، تعدادهم (٢٠٠٠٠٠) مائتي الف نسمة، بني نهجهم على الطرق الصوفية والعلمية، وفي عهد الخليفة عبدالحميد الثاني تم توجيههم نحو العلم والتعليم. مجلد٦، ص٤٧٩٨-٤٧٩٩.

- ابو السعود العمادي: (احمد افندي، ابن شيخ محي الدين مصطفى) احد العلماء الكبار في عهد الدولة العثمانية العليا، كان شيخ الإسلام لمدة ثلاثين سنة في عهد السلطانين سليمان القانوني وسليم الثاني، وهو الشخص الثالث عشر من الذين منحوا هذا المنصب في الدولة العثمانية، والده كان من مدينة العمادية الكردية، ولد في ٨٩٦ هـ - ١٤٩١م في قرية مودريس في منطقة استنبول، في البداية ترعرع في دار ابيه، وامتاز بذكاء خارق عاش في كنف السلطان بايزيد الثاني وبراتب يومي قدره (٣٠) افجة (عملة ذهبية لتلك الفترة). مجلد ١، ص٧٢٢.

ومن الجدير بالذكر ان ابوالسعود العمادي هو اول من افتي بإبادة الإيزيدية).



## ولاية الموصل في أول انسكلوبيديا تركية عثمانية

- الموصل: الاسم الصحيح (موصيل) لكن يلفظ اليوم بـ (الموصل). مدينة تقع على الجانب الشمالي-الشرقي من الجزيرة، على الجهة اليمنى لنهر دجلة، بمعنى انها في الواجهة الغربية وتتقابل مع قلاع نينوى القديمة والمعروفة، تبعد مسافة (٣٣٢) كم شمال- شرق بغداد، على خط العرض (٢٦٣٥) شمالا وخط الطول ٤٠٤٣ شرقا وهي مركز الولاية، عدد سكانها يبلغ (٦١,٠٠٠) الف نسمة، ومع الجامع الكبير والجامع الأحمر يتواجد فيها (٢٩) مسجد ومصلى وفيها (٢٣) خان و(٢٦٧٧) دكان ومخزن وكذلك (٣٦) نبع كبريتي و(١٨) مدرسة ابتدائية و(١٢) مدرسة اعدادية و(١٧) كنيسة و(٢٠) مذبغا للجلود و(٢٠) محلا للأصباغ مع عدد كبير من مؤسسات النسيج والقطاف، في وسط المدينة هناك معمل خاص (مسيونية) كاثوليكية ومدرسة مع مطبعة فيها انواع الأحرف للكتابة، وللولاية مطبعة رسمية، تطبع فيها جريدة رسمية والتقويم السنوي (السالنامة)، في محيط الشورى هناك ثلاث قشلات كبيرة، احداها جزء منها مهدم ويحيطها خندق، فيها باب وثمانية عشرة منفذ، البيوت مبنية من الحجر، لكن بسبب النوافذ التي لا تطل على الأزقة لأنها ضيقة على الأغلب وغير منظمة، لا يبدو المشهد جميلا، وفيها (٤٨٠٠٠) من المسلمين، و(١٠٠٠٠) موزعة بالتساوي على الكلدان والسريان واليعاقبة- مسيحيين- و(٢٠٠٠) من اليهود، اللغة العامة في الداخل هي العربية لكن يتحدثون الكوردية والتركية ايضا، الأجواء في الصيف ما بين (٣٦ - ٤٠) درجة مئوية، وفي الشتاء تنخفض (١٢) صفر درجة مئوية مقابل الموصل تقع مدينة نينوى، وهي من العصور القديمة كانت الشوك بوجودها اوعدم وجودها في هذه المنطقة، وقد أصبحت الآن

كإحدى محلات المدينة، على الرغم من ذكر أسماء كهذه في التاريخ القديم، لأن اسم الموصل هو بالعربية، يفترض ان تكون مدينة صغيرة إذا كانت التسمية موجودة قبل وصول العرب إليها، مروان آخر حكام الأمويين حاول تنمية وتكبير المدينة، وبمحاولاته أصبحت مدينة كبيرة، ولهذا لم يحصل ذلك في نينوى، الموصل رويدا- رويدا أصبحت مدينة مهمة، ومن هنا تأتي أهمية المدينة القديمة، كانت على الطرق التي تربط الشام ومصر مع خوراسان، وكذلك بغداد والبصرة، بقت هذه التسمية العربية عليها ولأهمية الموقع تطورت في التنمية والبناء، بعدها أصبحت مركز الدولة العقلية والدولة المروانية، وثم أصبحت عاصمة الدولتين السلجوقيتين في العراق. ولهذا وبشكل خاص في عهد الملك السلجوقي جلال الدين تم توسيعها وتحديثها، وأصبحت من كبريات المراكز في الحضارة الإسلامية، وبعد السلجوقيين أصبحت عاصمة أكبر دول الأتابكيين، وقد أهتموا أيضا بتطويرها، بعد هولاكو حين هدمت من قبل تيمورلنك ولم تقم لها قائمة بعد ذلك.

مدينة الموصل مشهورة بالمهن، خاصة الحياكة والنسيج و(كالاي) الحرير وقد وضعت تسمية (موسولين) على كالاي الحرير، وأخذت النماذج الأولى من الموصل الى أوروبا منذ عصور. ولو بقي ظل لهذه المهنة اليوم فيمكن تحديثها وتنميتها، وكونها على حافة دجلة كانت تصلح للنقل من الشام، وكذلك إتمام الخط الحديدي الذي من المفترض ان يربط استنبول بخليج البصرة (الخليج العربي)، يمكن من خلالها ان تجد الموصل مرة أخرى مكانتها القديمة.

قضاء الموصل، مركز ولاية ومركز قضاء، المدينة مبنية على مساحة واسعة على طرفي نهر الدجلة، في شرقها منطقة زيبار ومن الشمال عقرة ودهوك، وفي الغرب قضاء سنجار وفي جنوبها سهل وفي الجنوب الشرقي يقع لواء شهرزور، ومع نواحي شيخان والعشائر السبعة تتكون من (٥٠٦) قرية، عدد سكانها يبلغ (٩٨,٥٠٠) نسمة، العديد من القرى الكبيرة والقلاع وقليل من المدن. (للحصول على معلومات في النواحي الأخرى انظر تعريف الولايات والأقضية). (٦ب - ل٤٤٨٠-٤٤٨١).

- ولاية الموصل: هي ولاية في القسم الشمالي للجزيرة، تكون الجنوب الشرقي من كوردستان وهي مبنية على طرفي نهر الدجلة، وقد سميت باسم احدى مراكزها. في حدودها الشمالية تقع ولاية وان وديار بكر، في الغرب متصرفية مستقلة للزور (دير زور) ومن الجنوب ولاية بغداد، وفي شرقها الحدود الإيرانية، تقع على خط العرض (١٥ ٣٤) درجة شمالا وخط العرض (٣ ٣٩، ٤٤) درجة شرقا، مساحتها (٧٥،٧٠٠) كم٢، عدد سكانها (٣٠٠،٣٧٠) نسمة، أراضيها متنوعة في طبيعتها، في شرق دجلة لا تصلح للزراعة، وفي غربها اراضي مسطحة في منطقة الجزيرة، فقط يتواجد فيها جبل سنجار وتلك المرتفعات التي تسمى بتل عفر، حدودها مع ولاية وان من الشمال وكذلك من الشرق منفصلة على طول الحدود الإيرانية بسلسلة جبلية عالية وطويلة، فروع هذه السلسلة تمتد على مسار نهر دجلة بعيداً، وفي لواء شهرزور على الجانب الأيمن من دجلة فقط فيه سهل واسع.

لواء الموصل في ذلك الجزء يتكون من سهول صغيرة، المناطق الرئيسية منها هي جبال، تبدأ من الشمال الغربي (زاخو، بونما، زلوار، مزوور، برمان، سري بوور، قنديل، قرقوج، جبل حميرين، قرداغ، جبل علي، جبل كوشك وجبال اخرى) كلها جبال غير مأهولة وخالية، بعضها فيها النباتات والأعشاب، ولا غابات تغطيها.

ينبع نهر دجلة من ديار بكر، فيقسم ولاية الموصل من الشمال الغربي حتى الجنوب الشرقي الى قسمين، الينابيع كثيرة تلك التي تتدفق من الجبال المذكورة، وتصب كلها في نهر دجلة، اكثر الأنهار قوة هو (الزاب- زي - الكبير شمالا والزاب الصغير جنوباً). الزاب الشمالي، يتقدم من قوتور على الحدود الإيرانية، في وسط لواء (هكاري) وولاية (وان) ويجمع من خلالها كل الأنهر المتجهة جنوباً، بعدها يسير على خط الجنوب الشرقي، فيقسم جنوباً من شرق لواء الموصل الى قسمين، حين يصل الى حدود لواء شهرزور يعود الى الجنوب الغربي، يفصل بين حدود لواءين، بعدها يصب في الزاب الخازر وبدوره يصب في دجلة، لكن يأتي الزاب الجنوبي من داخل ايران، في مسيرته يقسم الجبال الحدودية، داخلاً في اراضي لواء السليمانية، يجمع كبريات الأنهر والينابيع في تلك المنطقة ويتجه نحو الشمال الغربي، حين يدخل الى داخل لواء شهرزور يتحول

الى الشمال الغربي فيقسم بذلك اللواء الى قسمين ويصب في النهاية بنهر دجلة، كذلك (زي ديالى) الذي يعد من كريات افرع نهر دجلة يقوم بتقسيم جزء من الحدود الجنوبية الشرقية للولاية، وكذلك زي ادهم (شط ادهم - مياه خاس... المترجم) من لواء شاهرزور في الشمال يتجه نحو الجنوب الى نهر الهيزل والخابور، يعني ذلك بأن الخابور الأصغر ايضا يتدفق من هكاري، بعدها يتوحدان في لواء الموصل، ويصبان في دجلة، نهر الخوسر قبالة مدينة الموصل يدخل في نهر الزاب المذكور، في جهة الجزيرة من جبال سنجار يتدفق بهذا الأسم زاب اخر نحو الجنوب الغربي ليدخل في نهر خابور المتعلق بالفرات.

وادي ترتار (وادي الثرثار)، الوادي الأحمر، ووادي القصب ايضا في سنجار وتل عفر يتدفق متجها نحو الجنوب الشرقي، فقط في فصل الصيف اولهم يصل الى الفرات والآخرين يصلان الى دجلة.

الأجواء تكون حارة في الصيف، درجة الحرارة تتجاوز (٤٠) درجة، الشتاء بارد وقارص، مع هذا في تلك المناطق القريبة من نهر دجلة، وبسبب نسيم النهر تكون الليالي باردة، أمواج الحر تنخفض وتكون منعشة في مؤخرة الجبال فقط ، تلك الوديان التي لا يصل اليها نسيم النهر، ان كان من جهة طبيعتها او من ناحية العمارة، تقف بالقرب من المياه والبحيرات، الهواء حار وغير منعش، وفي الشتاء تكون الجبال اكثر قسوة، فالثلوج تغطيها على مدار الفصل، الأراضي مهمة جدا، الزراعة تتم بالشكل والنظام القديم، وبآلات محدودة جدا، ولا يستفيد منها بالصورة المطلوبة، الحبوب الرئيسية فيها هي القمح، الشعير، الأرز، العدس، الحمص، الفاصوليا، القمح الشامي، وكذلك البطاطا، الباقلاء، (سمسم)، التبوغ، (كهنهفر)، ميانكويك (يمكن ان يكون القصد بها تلك النبات الذي يسمى رفرووكة في العراق يستخرج منه شراب السوس ويسمى عرق السوس - المترجم) العنب، الزيتون، الفستق، البرتقال، ليمون، التمر، المشمش، (نالوبالو)، الرمان، التين، (ههلووژه)، (گیلاس)، الجوز، (بادهم)، فندق، (كويستانه)، (هوناب)، التفاح، هرمي، خوخ، (خرنوب)، التوت الأسود والتوت الأبيض، والكروم مختلفة الأنواع والخضار العديدة، والحناء والنوع الداغ ايضا، يبلغ المحصول من القمح (٣٠) الف كيلو والشعير يبلغ (٣٥) الف كيلو سنويا ، بعد تأمين

احتياجات المنطقة، يباع قسم منها الى المناطق المجاورة، العنب والبرتقال كثيرة الثمر، غاباتها كثيرة العجب وقليلة، وفيها بعض من (زؤنكاويش)، ولاية الموصل تعتبر من اغنى مناطق الدولة العثمانية من ناحية المعادن، فيها معدن الخلوزي، الزفت والبترو (النفط)، گوگرد، مس، قورقوشمي المختلط بالفضة وفيها كذلك معدن الذهب، من هذه المواد فقط الزفت والبترو يستخرج من قبل الأهالي بنظام خاص بهم، وبعض من المعادن الأخرى حتى وقت قريب كان يستخرج، وبسبب عدم تغطيته للتكاليف، اهمل في لواء الموصل اماكن كثيرة للمياه المعدنية والمياه الكبريتية، ينابيع عين الكبريت القريبة من الموصل وعين الدير، عين العليل (حمام العليل) وعين الصفرة مفيدة جدا لأمراض الجلد والروماتيزم وبعض الأمراض الأخرى.

في قسم الجزيرة من الولاية تقع خويآغلة (مكان استخراج الملح)، في بحيرة (بوار) التي تقع شرق المدينة، يستخرج قسم كبير من الملح الجيد، يكفي لتغطية احتياجات المنطقة بأكملها.

الماشية المنزلية كثيرة وجيدة من حيث نوعيتها، خاصة لدى العشائر الكوردية والعربية اغلبهم يربون الأغنام والماعز والحمير، الأغنام الاصيلة قدمت من القرمان وهي عربية، قسم من الماعز العادي وقسم منها شامي، ويوجد قسم من الماعز التفتيك، الأحصنة عربية اصيلة، الجمال ذات سنامين ، مكونة من نوعين من الأثنام الجمال البلخي، واحدى الأثنام العربية الأصيلة، البغال والحمير خاصة بالركوب، لديهم نوع جيد منه، الأغنام والماعز (١,٧٠٠,٠٠٠) رأس، الجاموس (٥٥,٠٠٠)، الأحصنة (٢٦٠,٠٠٠) والجمال (٩٠,٠٠٠)، البغال (١٦,٠٠٠)، الحمير (٦,٠٠٠) رأس، النحل كثير بالقرب من الموصل، يخزن الخلايا النحلية بكثافة والعسل المستخرج كثير منها. وهناك الحيوانات البرية والجبليّة وفي الغابات، الذئب، الدب الأسود والأبيض، الخنزير، القطط البرية، الضباع، الماعز البري والغزلان، ونحو السهول يتواجد (ناسكة- الغزلان) والشعالب، الأرناب، (چهقهل)، وحيوانات عديدة أخرى، ومن تلك الحيوانات التي يستخدم جلودها للفر ويتواجد السنجاب، القنفذ، (سيمرخ، العنقاء) وحيوانات أخرى عديدة.

في العصور القديمة كانت تتواجد الحيوانات الضارية مثل الأسود والتمور لكنها الآن انقرضت، على الأقل لا يرى لها اية آثار الآن، وهناك نوع من (مل) ويقال (حوشتر مل) قديما كان يوجد هنا، الآن لا وجود لها، وكذلك الحيوانات القاتلة مثل الأفاعي والعقارب كثيرة، وكذلك (الجراد) يتواجد احيانا ويضر بالمحاصيل.

وفي مياه نهر دجلة والأنهر التي تصب فيه يوجد انواع كثيرة من الأسماك. المهن المحلية كانت متطورة في بعض العصور، كالحرير الموصلي والأنسجة الأخرى، وكانت تعد من الإنتاج المحلي الشهير، لم يتمكن العاملين في هذه المهنة من منافسة المكاين الأوروبية في انتاج النسيج، بسبب خفض الكلفة ومستويات الجودة، وقد تراجعت كإحدى المهن المحلية العادية. في الولاية تنتج الأغذية والملابس، (كوتال) والشراشف، اغطية الرأس والمفروشات المنزلية واطقمة التدفئة والمسحات ورباط الظهر والسجاد والعباءات والحبال والسروج وشعرة اللباد وبعض الأنسجة الأخرى المصنوعة من شعر الجمال، من النحاس والفخار يصنعون بعض الأواني، وبعض الأدوات الخاصة بصياغة الذهب والأدوية لتجميل الجلد. كل هذا مرتبط بتأمين المتطلبات اليومية، على الأقل تكون سببا للعلاقات وقيمتها مرتبط بالهمة القليلة، تتم التجارة مع بغداد والبصرة وعن طريقهم يتعامل مع بومباي، من جهة اخرى تتم التجارة مع حمدان وكرمان ومناطق ايرانية اخرى، من جهة ثالثة تتم مع حلب والإسكندريون، ومن الجهة الرابعة تتم مع ارضروم وطرايزون. كل هذه الطرق الأربعة بعيدة جداً، مع الجهة الثالثة يتم التنقل بواسطة الجمال والبغال، ولا تكفي السفن عبر نهر دجلة لتغطية تنقلات التجارة مع بغداد، وبسبب التنقل من مدة مئة سنة يقوم بمشقة صعبة، لأن طرق التنقل السهلة غير متوفرة فالتجارة لا تتقدم بصورة جيدة ومنظمة.

من الصادرات الرئيسية للولاية هي الأحصنة العربية الأصيلة الى الهند، كذلك يباع لأوروبا البلوط اللذيذ، البلوط، الجلود، خوري، شعر اللباد، اللوكة ومختلف انواع الأصبغة، وكذلك المباع منها في بغداد: من الأرزاق، (الزبيب)، الحيوانات بمختلف صنوفها، شمع العسل، مادة الأفيون (حشيش) زيت الزيتون، صابون، (كثيرة)، جلود الأغنام، الجلود المضروبة، المرمر، (فسل)، خشب النجارة وبعض الأنسجة الأخرى. تنقل اغلبية الصادرات الى بغداد عبر السفن (كلك) في نهر دجلة. وما عدا الصادرات من الموصل نفسها، تنتقل المواد عبر الموصل الى بغداد من ولايات بدليس وديار بكر بكثرة. يتم بيع ما يقارب المليونين كيلو من الجلود المضروبة سنويا بالمازو ويبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) كغم، بعد هاتين المادتين تأتي اللوكة (٨٠٠,٠٠٠) كغم، في حين يبلغ التفتيك وهي نوع من

شعر الماعز الى نصف مليون كيلو، القمح والشعر معا يبلغان ستة ملايين كيلو وهكذا سنويا اكثر من نصف مليون رأس ماشية، و(٦٠٠,٠٠٠) رأس جاموس، (٢٨,٠٠٠) جمال، (٩,٠٠٠) بغال، (٢,٠٠٠) حمير، وما يقارب (١٠٠٠) حصان عربي يصدر الى الخارج، صادرات الجلود والجلود المضروبة من اهم الصادرات على الإطلاق. يبلغ عائدات الولاية سنويا (٤٠٠,٠٠٠) ليرة عثمانية، وهي تشكل ربع قيمة العائدات من الصادرات وتبلغ (١١٠,٠٠٠) ليرة. العائدات الرئيسية من الحرير، السكر، القهوة، بترول، المعادن الخام والخامات الأخرى. المواد الأوربية، من الألبسة والسجاد الاعجمي (الإيراني)، جوز الهند تعد مواد واردة الى الموصل، عائدات السنوية للولاية تبلغ (٢٣٥,٠٠٠) وقيمة الاستهلاك الداخلي يبلغ (٨٠,٠٠٠) ليرة. عدد سكان الولاية، تم الإشارة اليه قبل الآن، وبسبب كرم الولاية، لم يكن هناك احصاء مطلوب، وعدد سكانها حسب الألوية مذكورة في الجدول التالي:

الموصل (١٥٩,٦٨٠)

شهرزور (٨٩,٠٠٠)

سليمانية (٥١,٦٠٠)

مجموع الولاية (٣٠٠,٢٨٠)

**وحسب العرق والدين يكون بهذه الصورة:**

السكان العرب (٨٠,٠٠٠)

العرب الرحل (٩٣,٠٠٠)

الكورد (٥٩,٣٨٠)

التوركمان (١٦,٠٠٠)

المجموع العام للمسلمين (٢٤٨,٣٨٠)

الكلدان (١٨,٠٠٠)

السريان الكاتوليك (٧,٠٠٠)

اليعاقبة (٥,٠٠٠) وفي طبعة بوز آرسلان ٥,٣٨٠ - المترجم)

مجموع المسيحيين ٣٠,٠٠٠ (في طبعة بوز آرسلان ٣٠,٣٨٠ - المترجم)

اليهود (٦,٠٠٠)

الإيزيدية (١٤,٩٠٠)

العقائد الأخرى (١,٠٠٠)

المجموع العام (٣٠٠,٢٨٠)

الاييزيديون والمعتقدات الأخرى يضعون على انفسهم اسماء اسلامية، الايزيديون من الناحية العرقية كورد، عدد الكورد معهم يصل الى (٧٥,٢٨٠) فرداً، هؤلاء يتحدثون بالكردية، والتركان الذين ذكرناهم في الجدول يتحدثون التركية، عددهم (١٧٣,٠٠٠) فرداً من المسلمين الآخرين وبشكل عام المسيحيين واليهود، بمعنى ان المجموع العام (٢٠٩,٠٠٠) فرداً يتحدثون اللغة العربية، بهذه الصورة فاللغة العربية هي اكثر انتشاراً في الولاية، في الدرجة الثانية تأتي اللغة الكردية، والتركية في الثالثة، المسيحيون هم احفاد الآشوريين والكلدان القدامى، السكان المسلمون مع الأهالي القدامى يتألفون من احفاد العرب، فقط العرب الرحل هم عرب اصليون، كبريات العشائر العربية هي الشمر والطي، هؤلاء بمجموعات كبيرة جوالين على الجانب الأيمن من نهر دجلة في منطقة الجزيرة، واغلبية الأكراد مقيمون في مناطق ثابتة، هؤلاء يعيشون بنظام عشائري في القرى والمنازل شتاءً، ويتنقلون بخيمهم في البرية صيفاً. قسم من الكرد اختلطوا بين الإيرانيين. ومنهم على معتقدات عجيبة، مثل الشبك والسارلي (ياساي، الكاكائية)، كل المسيحيين على اصل واحد، في هذا الضمار الحالي لأنهم عرب، فقط الاختلاف هو في المذاهب والطرائق، قسم منهم كلداني وقسم اخر سرياني، في حين ان اليهود هم احفاد الإسرائيليين القدامى، وحسب مكان تواجدهم اما يتحدثون الكردية او العربية.

تتألف المدارس المركزية في الولاية الخاصة بمراكز الولاية واللواء، من ثلاثة أقسام كل ولاية لديها (١٠٧) مدرسة للأطفال، فيها يتم التدريس بالنظام القديم، عدد المدارس التعليمية (٦٥)، كلها دون المستوى، مجموعها لدى الكلدان والسريان والكاثوليك (٣٥) مدرسة وعددها لدى اليهود الموسويين فقط في الموصل مدرسة واحدة. كلها مدارس ابتدائية. في كل المدارس بشكل عام يوجد (٦,٦٨٥) طالباً، منهم (٨٤٥) من الإناث. ولاية الموصل، بالتحديد هي تلك المنطقة التي كانت في القديم تؤلف الآشوريين القدامى وقد تم ايضاح موضوع الآشوريين بين المواضيع السابقة بعد الدولة الآشورية، دخل البلاد تحت سيطرة الإيرانيين وبعدها الإسكندر والساسانيين.

في عهد الخليفة عمر (رضى الله عنه) دخل عليها وأصبحت ضمن البلاد الإسلامية. في عهد الخلافة العباسية حكمها الروانيون والحمدانيون والسلجوقيون واخيراً استولى عليها الأتابكيون، في فترة حكمها الأيوبيين وبعض الحكام الآخرين، بعدها جنكيز وتيمور، بعدهم سيطر آقوينلو وقره قوينلو وبعد ذلك احتلها الصفويون، اضافها السلطان سليم خان ياوز الى الإمبراطورية العثمانية بعد معركة

جالديران بالرغم ان اغلبية سكانها عرب، إلا أنها تعتبر جزء من كوردستان ما عدا قلاع مدينة نينوى الشهيرة قبالة الموصل في الحفریات الأخيرة التي أصبحت من بين الآثار المهمة في العالم. في كل اطراف الولاية، بالأخص في لواء الموصل قلاع المدينة قديمة جدا.

ولاية الموصل كما ذكرنا سابقاً، أصبحت ثلاثة الوية و(١٣) اقسية و(٢٢) ناحية و(٢,٠٣١) قرية.

لواء	قضاء	ناحية	عدد القرى
الموصل	الموصل	شيخان، عشائر سبعة	٥٠٦
	عمادية		
	زاخو	سليفانى	١٠٩
	عقرة	سورجى	١٣٢
	زيبار	شيران - مزوري بالا	١٨٥
	دهوك	مروري	٢١٥
	سنجار	تل عفر	
شهرزور	كركوك	ملحة، توزخورماتو، آلتون كوبري، ليل، شقان	٣٢٥
سليمانية	رواندوز	ديرى، بالك، برادوست	٢٨٣
	كويسنجق (كوية)	شقلاوة	١٢١
	أربيل	سولطانية، دزة	٢٣٠
	صلاحية	قرة تبة	٩١
	رانية		٩٠
	سليمانية		
	كولعنبر	بروجك، قزليجة، قرداغ	٤٧٣
بازيان	قلعة سيوكة	١٥٩	
معمورة الحميد	سورداش، بشدر	١٧٦	
شاربازير		١٢٥	

- الموصل (لواء الموصل): يلقب باللواء الأوسط، في القسم الشمال-الشرقي من الولاية يشكل الجزء الأكبر. من الشرق يحدها لواء شهرزور، من الجهات الأخرى يحده حدود الولايات من الشمال-الشرقي لواء شهرزور يفصل بينهم نهر الزاب الكبير وفي الأسفل يتكون هذا النهر من فرع ينقسم من نهر دجلة، القسم الأكبر من اللواء يصب في غرب نهر دجلة في منطقة الجزيرة، على الرغم من ان هناك جزء ولو بسيط شرق الزاب المذكور، وهو الجزء الأكثر عمارة وتحضرا من الولاية، اغلبيه الأثار المتبقية هي من زمن الآشوريين القدماء، ولأننا اوضحنا ذلك في الأقسام السابقة فلا نرى الحاجة الى ذكر النواحي الأخرى. (ب/٦ - ل/ ٤٤٨٤-٤٤٨).

### **اسباب صدور أول فتوى بقتل الإيزيدية، وفق الوثائق العثمانية؟!**

كان لعلماء الدين في العهد العثماني دور مهم في تأجيج الصراعات واصدار الفتاوى التي تحدد مصير الانسان البريء بالقتل والذبح والتدمير والهلاك وسبى النساء ومصادرة الاموال وإباحة الغنائم، بحجة مخالفة الشريعة الاسلامية. وكانت للإيزيدية حصة الاسد من تلك الفتاوى، نتيجتها حصداً الآلاف من رؤوسهم وزهق ارواحهم وإستلاب اموالهم وممتلكاتهم التي لا تقدر بثمن، ناهيك عن هتك الاعراض وشتى انواع الفضائح الشنيعة والقسوة الشديدة التي اجبرت الكثير منهم لترك دينهم تحت سيطر التعذيب والارهاب والجوع.

### **ظروف صدور الفتوى:**

صدرت هذه الفتاوى حينما كان السلاطين بأمرس الحاجة الى نداءات علماء الدين الموالين لهم كي يتم تأجيج مشاعر المواطنين البسطاء ويقدمون أنفسهم قرايين لشهوات السلاطين ورغباتهم من اجل تقوية السلطة وتوفير المال وتخويف الناس وترويعهم وابتزازهم.

### **اسباب صدور الفتوى:**

- ١- حقد بعض العلماء على الإيزيديين.
- ٢- حاجة السلاطين والامراء الى تلك الفتاوى، لدعم حملاتهم المعادية.
- ٣- عدم فهم هؤلاء العلماء عقيدة الإيزيدية، لانهم متهمين دائماً بالضالين والملحدين.
- ٤- الناس البسطاء من المسلمين كانوا ضحية هذه الفتاوى ايضا وتقبلوها دون تفكير.

بالرغم ان اول فتوى كانت (لمولانا صالح الهكاري) في القرن الثالث عشر حيث هاجم الإيزيدية وقال: انهم يستمعون الى احاديث شيخ فخر الادياني<sup>(\*)</sup> ، ونسخة من المخطوطة بجوزة عبدالرحمن المزوري، ولكن يبدو ان هذه الفتوى لم تأجج مشاعر المسلمين وبقت محفوظة في مكتبته، ولكن فتوى الذي أصدرها مفتي الدولة الرسمي احمد بن مصطفى الملقب (أبوالسعود العمادي /الأميدي ٨٩٦-٩٨٢هـ)<sup>(١)</sup> .

يقول عسكر بويك: انه عاش (٨٦) سنة في عام (٩٥٢ هـ) أصبح بدرجة مفتي السلطان العثماني سليمان القانوني، ثم اصبح مفتي سليمان الثاني، دعا المسلمين للجهاد وحلل قتل الإيزيديين في المعركة، والمسلم الذي يقتل في المعركة مثواه الجنة، والجهاد ضد الإيزيدية حلال وفريضة من فرائض الدين الاسلامي، ثم دعا إلى قتل الرجال وسبى النساء والفتيات وبيعهن في اسواق المسلمين، كما كان يتبع مع بقية الكفرة، كما يحق للمجاهدين بأخذ النساء والفتيات لهم<sup>(٢)</sup> .  
ومن مآثرها حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) سنة ١٥٦٦م) في هذه الحملة صدرت فتوى بحق الإيزيدية أباحت فيها قتلهم علناً وبيعهم في الأسواق شرعاً.

من المؤكد ان هذه الفتوى لم تصدر من قبل الدولة دون وجود اسباب أو ظروف تدعو لها، خاصة اذا علم ان السلطان كان يستصدر الفتاوى فقط حينما ينوي المباشرة بالعمليات العسكرية ضد جهة ما.<sup>(٣)</sup>

ولنعود الى فتوى ابوسعود العمادي<sup>(\*)</sup> باعتبارها أول فتوى ضد الإيزيديين واسباب صدورها، وهنا سأعتمد على الكتابات والوثائق العثمانية المنشورة في كتابين للمؤلف الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (السلطان حسين الولي أمير بهدينان ١٥٢٣-١٥٧٣، اربيل ٢٠٠٩ - دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، دار الزمان للنشر، سوريا ٢٠١٢) وكتب أخرى.

(\*) المقصود هوشيك فخر بن ايزدي نمر، الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي.

(١) آمد: اسم القديم لمدينة دياربكر.

(٢) عسكر بويك، فتوى المفتي أحمد بن مصطفى، مجلة لالش، العدد (٢٠)، دهورك ٢٠٠٣.

(٣) د سعدي عثمان حسين، كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، منشورات مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦، ص ١٩٧

(\*) لم اتمكن من معرفة حقيقة تاريخ هذا العالم الديني هل هو آمدني من آمد أي دياربكر ، أو أميدي من العمادية مركز إمارة بهدينان، ولوجود رأيين لدى المؤرخين، ولكني أميل الى الرأي الثاني وهوانه من العمادية.

الإيزيدية الذين عاشوا في امارتين مستقلتين في عهود سابقة من زمن السلطان حسين ولي<sup>(١)</sup>، كانوا في امارتي داسن (دهوك)<sup>(٢)</sup> وشيخان، لكن حينما استولى الامير البهدياني حسن بك على امارة داسن في دهوك وقتل من قتل وتشرد البقية مع قراها الى إمارة شيخان، فظهرت عداوة بين الإيزيدية وإمارة بهدينان، وتسببت في عدم الاستقرار الامني في المنطقة، وبقت هذه الفوضى الى عهد ابنه السلطان حسين المولى.

أدت الفوضى السياسية والأمنية التي عاشتها البلاد في القرنين الثامن والتاسع للهجرة (الرابع عشر والخامس عشر للميلاد) إلى انشغال القوى المحلية وهي قبائل وزعامات دينية، في صراعات مسلحة مستمرة أثرت في الحياة الاقتصادية تأثيراً بليغاً، وذلك من حيث تهديدها طرق المواصلات التجارية، وتخريبها للنشاط الزراعي القروي، وكان من نتائج هذه الفوضى أن انتشرت عصابات قطع الطرق، وسادت ظاهرة فرض الأوات على الفلاحين والتعرض للنشاطات المدنية. ونتيجة وضع كهذا، فقد شهدت الحقبة ظاهرة التفاف عدد من العشائر الصغيرة حول

(١) لا تسعنا القرائن فضلاً عن النصوص التاريخية بشيء عن المراحل حياته الأولى، وبذلك فإننا نجهد تاريخ مولده، ولكن ربما استطعنا أن نستنتج أنه ولد في السنين الأولى من القرن العاشر للهجرة، فإنه تولى الحكم بعد أبيه مباشرة سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣ م، وهو ما يقتضي أن يكون عمره في أقل تقدير قد تجاوز آنذاك العشرين سنة، ولما كان الابن الأكبر من أخواته، وعددهم - فيما عداه - ستة، تكون ولادته قد جرت في سنوات العقد الأول من ذلك القرن، وان يكون يوم توفي أبيه في نهاية العقد الثالث من عمره، وهو ما يعني أنه كان مؤهلاً من حيث السن والخبرة والتجربة لحكم الإمارة، الأمر الذي يفسر لنا، من بعض الوجوه، قدرته على الجمع بين الدهاء السياسي والعمل العسكري في تحقيق أهدافه في توطيد سلطة الإمارة وتوسيعها منذ السنين الأولى لتوليه إياها. ينظر: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (السلطان حسين المولى أمير بهدينان ١٥٣٣-١٥٧٣، اربيل ٢٠٠٩، ص ١٧)

أما عن قواته المسلحة: شكلت إمارة بهدينان في عهد السلطان حسين قوة عسكرية مرهوبة الجانب، برهنت على خطرهما وحسن تنظيمها وتسليحها في العدد من المعارك التي خاضتها في بيئات مختلفة في كردستان وجنوبي العراق وإيران وغيرها.

وقد مر بنا إعجاب (نصوح أفندي مطراقي زاده) بقوة محدودة من هذا القوات أرسلها السلطان حسين لمعاونة السلطان سليمان القانوني في حصاره لبعض القلاع المستعصية، إذا قال أنهم "من أبطال الخيالة الملمين بأساليب القتال وألعاب الحرب، والتميزين في استخدام الأسلحة والمجيدون في رمي الرماح إلى درجة الأجادة والأبداع، الذين كان يشار بالبنان لدى الأمثال والأقران" ينظر: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (السلطان حسين المولى أمير بهدينان ١٥٣٣-١٥٧٣، ص ٨٧).

(٢) دهوك من المدن القديمة في كردستان العراق، ينظر: حسن جندي، دهوك، مجلة رؤناهي، العدد ٧-٨، نيسان ١٩٦١، ص ١٦، وكانت دهوك مركزاً لإمارة داسن والتي دامت من فترة قبل ٩١٦م الى ١٢٣٦م احتلها الامير البهدياني حسن بك ابن سيف الدين بك، وضمها الى إمارة بهدينان، ينظر: انور المائي، الاكراد في بهدينان، الموصل ١٩٦١، ص ١٢٠.

زعامة دينية قوية، لها تقاليد الروحية والاجتماعية الخاصة، هي الايزيدية، كانت تتخذ من منطقة الشيخان مرتكزاً لها، وتمتد لتشمل القرى الواقعة في السفوح جبل داسني (داسن)، حتى تصل إلى جنوب مدينة دهوك<sup>(١)</sup>.

### السلطان حسن الولي أمير بهدينان ستراتيجية إمارة بهدينان في عهده:

كان الأمير حسن بك قد أدار ظهر إمارته للصفويين، بعد أن حصل على دعمهم في توسعتها، ثم اصطف مع الأمراء الكرد الآخرين في موقفهم المناوئ للدولة الصفوية، فاتبع السلطان حسين هذه السياسة بجذافيرها وأظهر، منذ توليه السلطة، حكمة ملحوظة في اتخاذ الوسائل العسكرية والسلمية معا لتحقيق سياسته الأعلى، المتمثلة في توطيد سيادة إمارته في الداخل، والحفاظ على علاقات جيدة مع الدولة العثمانية في الخارج، وفي الواقع فإنه في الصعب فهم إجراءات العديدة التي اتخذها في خلال مدة حكمه البالغة أربعة عقود من السنين، إلا إذا وضعناها في هذا الإطار. ووفقاً لمبدأ أن الحرية هي فهم الضرورة، فقد أدرك بعمق ان حريته في اتخاذ قراراته العسكرية لا تحقق إلا من خلال وضعها في إطار لا يتعارض مع ضرورات الستراتيجية العامة للدولة العثمانية. وقد استثمر ما حققه والده الأمير حسن من علاقات وطيدة مع السلطان سليمان القانوني، فبدأ بعملية توطيد حكمه في الداخل<sup>(٢)</sup>.

وفي القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) أخذت زعامة العشائر التي سكنت في السفوح جبل داسني، والتي عرفت بالداسنية<sup>(٣)</sup>، بتزعّم قبائل الايزيدية عامة، وأصبحت لها قلاع حصينة في مناطق الموصل وسنجار ودهوك ودياربكر وجبالها<sup>(٤)</sup>. ووجد الداسنيون في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) مجالاً

(١) الدكتور عماد عبد السلام رؤوف السلطان حسين الولي أمير بهدينان ١٥٣٣-١٥٧٣، ص ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) وردت أولى الأشارات إلى جبل داسن وأهله في عمليات الفتح الإسلامي للمنطقة، قال ياقوت "داسن اسم جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية" ويذهب الدكتور زرار صديق إلى بلدة داسن هي بلدة أتروش الحالية كما لا يستبعد أن تكون مدينة دهوك. بحثه: بادينان في كتابات الرحالة والبلدنيين المسلمين، مجلة دهوك عدد ٢ كانون الثاني، ص ٨٩-٩٤.

(٤) عدنان زيان فرحان: الكرد الإيزيديون في إقليم كردستان السلمانية ٢٠٠٤ ص ٢١٤-٢١٥.

للإنتشار من مناطقهم هذه، إلى حوالي منطقة الموصل وبتجاه سهل إربل، وهو ما شكل خطراً حقيقياً لا يهدد أمن الموصل وإربل فحسب، وإنما يهدد أمن إمارة بهدينان نفسها، ذلك أن توسع الداسنية لم يكن يتخذ شكلاً منظماً له نطاقه السياسي وحدوده، وإنما كان يمثل انتشاراً فوضوياً قوامه قوي رعوية غير مستقرة، وجدت فرصتها في الانقراض على المناطق المجاورة لها، وإيقاع الخسائر الفادحة والمفاجئة، بالقرى والمدن والفلاحين على حد سواء، وكان ذلك الانتشار يجري غير بعيد عن أراضي الإمارة فجبل داسن، معقل هؤلاء كان قريباً من دهوك البلدة المهمة الثالثة في الإمارة بعد العمادية وعقرة، والسيطرة على قرى سهل الموصل، ثم الامتداد نحو عقرة، ونحو سهل إربل، كان يعني تطويق الإمارة بشل حركة القوافل بينهما وبين الأقاليم التي ترتبط بها بمصالح اقتصادية حيوية.

وزاد من خطورة الأوضاع انحياز الدولة العثمانية لهذه القوة الجديدة وسبب ذلك الانحياز وقوف الداسنية ضد الإمارة السورانية التي مدت ذراعها آنذاك لتشمل إربل وما حولها من جبال وسهول، وموقف أميرها عزالدين شير المعادي للعثمانيين على ما تقدم بنا، وبدا للسلطان سليمان القانوني ان الاعتماد على الخصوم التاريخيين للأمير السوراني سيوفر للسلطات العثمانية فرصة محاصرتة في جباله، ثم الإطاحة به فيما بعد، ولذا فقد عزز نفوذ الداسنيين بأن عين حسين بك الداسني أميراً حاكماً على إربل، على الرغم من انه لم يكن يحظ بتأييد سكانها، وبهذا أصبح الداسنيون يسيطرون على منطقة تمتد من دهوك غرباً الى إربل شرقاً، ويتحكمون في كل طرق المواصلات التي تصل بين الموصل وسهلها من جهة وبين دواخل إمارة بهدينان من جهة، وبين عقرة، وهي البلدة الأهم في الإمارة، وسهل إربل الفسيح بامتداداته التي تصله بأنحاء العراق الأخرى<sup>(١)</sup>.

### السيطرة على إمارة سوران

أدرك السلطان حسين أن مصلحة الدولة العثمانية جاءت متوافقة في تلك اللحظة التاريخية مع مصلحة إمارة، أومع أستقرارها الأمني والسياسي، فقرر الاستفادة من ذلك التوافق في التخلص من القوى التي كانت تشكل مصدر قلق دائم فيها،

(١) الدكتور عماد عبدالسلام، الموصل في العهد العثماني، فزة الحكم المحلي، النجف ١٩٧٥ ص.

والتي طالما عانت بالامن هناك، وقد أدرك وهو يخطط لهذا الهدف أن تحركا عسكريا يقوم به ينبغي أولاً أن يجد له غطاء سياسيا مناسباً يتمثل بالحصول على موافقة مطلقة من السلطان العثماني على ما سيقوم به من الإجراءات تفرضها عليه ظروف الصراع ومتطلباته، ومن هنا شرع وهو يراقب الأحداث بدقة، بكتابة التقارير المفصلة إلى السلطان حول الأخطار المتمثلة في تنامي قوة الداسنيين وسيطرتهم على مناطق واسعة، لا سيما على إربل ونواحيها، ومن غير المحدد لنا التسلسل التاريخي للحوادث السريعة التي مرت بها توازنات القوي بين السلطان حسين من جهة، وزعامة الداسنية المتمثلة بالأمير حسين الداسني وإمارة سوران بقيادة عزالدين بن سليمان بك عزالدين شير من جهة أخرى<sup>(١)</sup>.

وعلى أية حال فإن الشرفنامه تذكر أن السلطان سليمان القانوني عين حسين بك الداسني أميراً على الحكومة إربل، ثم وسع منطقة سلطته لتشمل ولاية سوران كلها، بيد أن الأمير السوراني سيف الدين بن مير حسين بن بير بوداق استطاع بمن التف حوله من عشائر منطقة سهران (سوران) أن يلحق خسائر فادحة بالأمير الداسني ومقاتليه، فأعاد بذلك حكم أسرته من جديد، وعبثاً حاول حسين الداسني أن يستعيد ما ولاه السلطان، وأخيراً استدعي إلى استانبول حيث لم يجد فيها إلا عقوبة الاعدام<sup>(٢)</sup>.

وبدل أن يستقر السلطات العثمانية سيف الدين في ملك آبائه، كما كان متوقعاً، فإنه أمر السلطان حسين، أمير بهدينان بقيادة "سائر أمراء الكردستان" للزحف على سيف الدين والقضاء عليه، ولم يتبين دور الأمير البهديناني في مسألة التخلص من الأمير المذكور، والراجع أن الأمر لم يعدو أن يكون بمشورة منه، أو بتأثير تقارير كان يبعث بها السلطان العثماني حول نزاعات تجري بين السورانيين الإمارة الناشئة القوية وعشيرة زرزا التي فقدت إمارته<sup>(٣)</sup>، وجاء في دفتر مهمة رقم

(١) الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (السلطان حسين الولي أمير بهدينان ١٥٣٣-١٥٧٣)، ص ٢٧.

(٢) شرفخان البديسي، شرفنامه ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان، ج ١، ط ٢، دار الزمان دمشق ٢٠٠٦، ص ١٣٧.

(٣) نشأت هذه الإمارة منذ أواسط العصر العباسي، في المنطقة الجبلية في شرقي إربل، أسسها أمراء قبيلة الزرارية وليت قائمة حتى القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر ميلاد). ينظر: زرار صديق كردستان في القرن الثامن الهجري ص ١٦٨ - ١٧٠.

١٧ ص ١٣: فدخلت في ضمن تحالف القبائل السورانية، التي كان بعض فروعها يقيم بين إمارتي بهدينان وسوران. وكانت هذه العشيرة تعيش انقساماً بين زعيمين لهما، ففي وثيقة مؤرخة في سلخ محرم ٩٧٩هـ/١٥٧١ م<sup>(١)</sup> نقرأ أن أمراً صدر أمير أمراء بغداد جاء فيه أن "حاكم العمادية سلطان حسين بك دامت معالية" أرسل كتاباً إلى السلطات يشرح فيه "أحوال كردستان وأوضاعها" وتناول فيه "النزاع القائم بين الأميرين عمر وزينل من أمراء طائفة زرزا وعداوتها المستحكمة القديمة"<sup>(٢)</sup>. وفي دفتر مهمة رقم (٤٢) ص ٣١٣: وقد نص الحكم على قيام أمير أمراء بغداد بدعوتها إلى الحضور عنده والعمل من أجل التوفيق والإصلاح بينهما. وواضح أن السلطان حسين كان يتهم الأمير سيف الدين بأنه هو الذي يقف وراء هذه المشكلة، ففي الوثيقة المؤرخة في غرة ذي الحجة ٩٨٨هـ ١٥٨٠م<sup>(٣)</sup> نجد أمراً موجهاً إلى أمير أمراء شهرزول وإلى حاكم العمادية جاء فيه أن أمير سهران (سوران) الذي تسميه الوثيقة "الأمير سيف الدين بن سهراني حسين" كان "يتسبب في وقوع فتنة وفساد بين عشيرتي سهراني وزرزا" ولما لم تستطع القوات المسلحة أن تنهي هذه المشكلة، نجحت الوسائل الدبلوماسية في ذلك فقد أقنع أمير برادوست يوسف بك سيف الدين بالمثل أمام السلطان "ليغض النظر عما بدر منه" ولكنه ما أن وصل إلى استانبول حتى أعدم. وبمقترح من أمير بهدينان أوبمساع بذلها تم استدعاء أحد الأمراء السورانيين واسمه قلي بك، ليعين أميراً على حرير، إحدى مقاطعات سوران، فدام حكمه فيها مدة طويلة بلغت عشرين سنة، كان الأمير البهديناني حليفاً وسانداً له مما يكشف عن دور خفي للأخير في دفع الأمور بهذا الاتجاه.

التزم السلطان حسين أمير بهدينان بدوره في مساندة (قلي بك) ويظهر أنه كان له حلفاء بين أبنائه أيضاً، إذ ما أن توفي (قلي بك)، ودب الصراع بين ولديه: قباد بك وسليمان بك، حتى وجدنا السلطان حسين يؤيد بوداق، ساعياً إلى تعيينه أميراً على إمارته، إلا أن الموت عاجل الأخير فلم يتحقق ذلك المسعى ولم يتوضع لنا موقف أمير بهدينان من خلفه سليمان بك<sup>(٤)</sup>.

(١) رؤوف، السلطان حسين الولي، ص ٢٨.

(٢) كذا في شرفنامه ص ٢٦٩ وفي الوثيقة المشار إليها (زازا).

(٣) رؤوف، السلطان حسين الولي، ص ٢٩.

(٤) شرفخان البديسي، شرفنامه ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان، ج١، ط٢، دار الزمان دمشق ٢٠٠٦، ص ١٣٧.

## تصفية نفوذ الداسنيين:

وعلى أية حال، أصبح السلطان حسين القوة الوحيدة ليس في بهدينان وحدها، وإنما في سوران أيضاً، وشرع من موقعه هذا تصفية نفوذ الداسنيين في أربل والموصل فضلاً عن بهدينان نفسها، ولم تكن مصادفة أن يصدر شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، في ذلك التاريخ، فتواه بتكفير الإيزيدية وجواز قتلهم فشيخ الإسلام هذا كان العلامة المفسر أبو السعود العمادي (٨٩٨ - ٩٨١هـ/١٤٩٢ - ١٥٧٣م) وهو أصلاً من أهل العمادية عاصمة السلطان حسين.

وأول وثيقة لها تعلق بهذا تاريخها ٢٢ صفر ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨م<sup>(١)</sup> اي بعد ثلاثة عقود على توليه الحكم، وهذه الوثيقة تتضمن حكماً موجهاً إلى أمير أمراء (بالاصطلاح العثماني: مير ميران) بغداد يتعلق "بكتاب ورد الى السلطان من حاكم العمادية سلطان حسين بك دام معالية يتعرض فيه الى ما كان ينسب إلى "طائفة الايزيدية" من "فساد وشقاوة" و"إن أكثرهم لصوص وحرامية وقطاع طرق" ويلتمس من السلطان اصدار "حكم شريف بتهجيرهم من القرية التي يكونونها في الموصل إلى جهة أخرى دفعا لشرورهم ومضراتهم عن العباد وإصلاحاً لهم" وقد نص على إسعاف طلبه، ولا تكشف الوثيقة عن الأسباب الحقيقية وراء طلب السلطان حسين هذا، ومن الواضح أن أسباب الصراع كما يوضحها طلب الأمير البهديناني لم تكن دينية، وإنما كانت تتعلق بما تذكره عن تهديدهم للأمن في المنطقة ولاسيما طرق المواصلات التي كان أمنها الشاغل الرئيس للتجار في ذلك العصر، والإشارة إلى أن من الضرورة تهجيرهم من "القرية التي يسكنونها في الموصل" تشير إلى أمرين معاً أولهما أن أمير بهدينان قد وصل في صراعه مع الداسنيين شملت الموصل وأربل، بدلالة أن السلطان استجاب إلى طلبه في ذلك<sup>(٢)</sup>.

وفي دفتر مهمة ٧ ص ٧٤٩ : يظهر أن الصراع الجانبين لم ينته إلا بعد مدة، إذ تقدم وثيقة تالية، تاريخها ربيع الاول ٩٧٦هـ/١٥٦٨م<sup>(٣)</sup> حكماً موجهاً إلى حاكم العمادية "سلطان حسين بك دامت معالية" يتعلق بكتاب ورد منه إلى السلطان يذكر فيه "فساد وشقاوة طائفة داسني".

(١) دفتر مهمة ٧ ص ٧٠٦.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، دار الزمان، سوريا ٢٠١٢، ص ١٩٤.

(٣) رؤوف، السلطان حسين الولي، ص ٣١.

وواضح من هذه الوثيقة هي الأخرى، أنها لا تتحدث عن خلافات دينية أو عقائدية، وإنما عن مشاكل أمنية بحتة، على نحو ما جاء في الوثيقة السابقة، وقد نص الحكم " على قبض اللصوص والحرامية من اية طائفة كانوا وإجراء ما يلزم وفق الشرع الشريف، كما توجيه حكم مماثل حكم مماثل الى كل من أميري الموصل وأربيل". والعبارة "من أية طائفة كانوا" يؤكد أنه لا يجوز معاقبة الناس على وفق عقيدتهم، وإنما بسبب ما يرتكبونه من أعمال تهدد صفو الأمن، دونما التفات إلى هويتهم الدينية أو الطائفية، إن كانوا من الداسنية أو من المسلمين أنفسهم.

وجاء في دفتر مهمة ١٧ ص ٢: ولا ندري على وجه اليقين ما هية الإجراءات التي اتخذها أولئك الحكام ازاء مشكلة الداسنيين، وواضح أن هذه المشكلة ضلت قائمة، بدلالة أن أمير العمادية السلطان حسين بك ظلت قائمة، بدلالة أن أمير العمادية السلطان حسين بك ظل يكتب الشكاوي بشأنهم إلى السلطان العثماني، فمن تلك الشكاوي ما تضمنته الوثيقة المؤرخة في ٢٥ محرم ٩٧٩ هـ ١٥٧١م<sup>(١)</sup> حيث جاء فيها أن حكماً موجهاً "الى حاكم العمادية سلطان حسين بك يتعلق بكتاب ورد منه إلى السلطان يذكر فيه فساد طائفتي داسني وشيخان وشقاوتهما في كل الجزيرة والموصل والعمادية وأربيل ولا يمكن القبض على أهل الفساد والشناعة منهم إلا بالتعاون بين أمراء هذه الألوية" وجاء فيه أنه "تم توجيه أحكام شريفة الى أمراء الألوية المذكورة بالقبض على المفسدين منهم وتسليمهم إليه لمحاكمتهم وإجراء ما يلزم وفق الشرع الحنيف كما نص الحكم على عدم التعرض للأبرياء من هاتين الطائفتين".<sup>(٢)</sup>

بيد أن تفاقم المشكلة الأمنية هذه، وتهدد طرق المواصلات بسببها، وكثرة الهجمات المسلحة على القرى الآمنة، دفع بالسلطة الحاكمة في الإمارة إلى البحث عن مبررات أخرى للقضاء على قوى الداسنية، بل والسعي من أجل تهجيرهم من بعض قراهم. ويبرز العامل الديني جلياً في الوثيقة المؤرخة في ١٦ ربيع الأول ٩٨٠ هـ/

(١) رؤوف، السلطان حسين الولي، ص ٢٣ دفتر مهمة ١٧ ص ٢.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، ص ١٩٤ و١٩٥.

١٥٧٢م<sup>(١)</sup> فهي تتضمن حكماً موجهاً إلى أمير أمراء بغداد جاء فيه "أنه وصلت إلى السلطان رسائل من حكام العمادية سلطان حسين بك وأمير أمراء شهرزول السابق أحمد دام إقباله وقاضي آمد مولانا حسين دام فضله" تشير إلى اختلاف طائفتي داسني وشيخان في عقائدهم وممارساتهم عن سائر المسلمين.

والذي نراه أن هذه الإضافة الخطيرة جاءت في رسالة قاضي آمد، وهي اليوم مدينة دياربكر، (مولانا حسين) تحديداً، وذلك لخلو رسائل الأمير البهديناني السابقة من أية إشارة إلى هذا الأمر، واقتصارها على جانب الأمني من المشكلة، وكون حسين هذا قاضياً يفسر إثارته للجانب الديني منها. وتتضمن الوثيقة معلومة مهمة عن الحدوث اشتباكات مع ما تسميهم "عصابة المفسد عزالدين" ولم تتحدد هوية عزالدين هذا.

وإشارة الوثيقة إلى قدوم أتباع هذه الطائفة "من الداسنيين والشيخان" من نواحي الجزيرة والشام وحلب وأربل، تدل على سعة انتشار أتباعها في تلك البلاد في ذلك العصر، أعني القرن العاشر للهجرة (السادس عشر ميلادي) ومن المهم القول أن الوثيقة تكشف، ولأول مرة، عن قيام السلطان العثمانية بتدمير قبر الشيخ عادي "وإزالة جميع آثاره" وفي وقت سبق تحرير الوثيقة، بناء على فتوى أصدرها جمع من العلماء<sup>(٢)</sup>.

ويظهر أن خطورة هذه القضية واتساع نطاق ما تستدعيه من حركات عسكرية أدت إلى أت يتضمن الأمر توجيه حكم مماثل إلى أمير الموصل وأمير أربل للقيام بحملات لتحقيق الهدف نفسه، ومن المؤسف أن الوثيقة المؤرخة في ١٩ جمادي الأولى سنة ٩٦٧ هـ/ ١٥٥٩ م<sup>(٣)</sup> حكماً موجهاً إلى السلطان حسين بك يأمره باستنفار قواته العسكرية ووضعها على أهبة الإستعداد "انتظار لورود حكم شريف يعمل بموجبه" ويخبره بأن أحكاماً مماثلة صدرت إلى أمراء دياربكر وغيره من بعض أمراء الأمراء وهو في انتظار ما سيصل إليهم من تعليمات من السلطان ليعلموا بموجبه" وقد أنعم عليه السلطان بخلعة فاخرة وسيف مرصع أيضاً تكريماً له " بيد الأمر لم يتضمن أية إشارة إلى طبيعة المهمة التي تنتظره، إن كانت تتعلق بقضية الداسنية أم لا.

(١) دفتر مهمة ١٩ ص ٢١٥.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، ص ١٩٥.

(٣) دفتر مهمة ٣ ص ٢٦٥.

وتكشف وثائق تالية عن الهلع الذي أصاب أهل أربل نتيجة حركات الداسنية المسلحة التي وصلت إلى نواحي لوائهم، والدور الذي اضطلع به أمراؤهم في دفع خطر تلك حركات، ففي الوثيقة ٢٦ جمادي الآخرة ٩٨٠ هـ ١٥٧٢ م<sup>(١)</sup> نقرأ أن "الحكم موجه إلى أمير أمراء شهرزول وقاضيهما" يتعلق بالداسنية الذي "يتعدون على الناس ويسطون على المطاحن في أربل"

ويقول "إذا لم يتم القضاء فسيستفحل أمرها" وقد نص الحكم على "القبض عليهم ومحاكمتهم والحكم عليهم وفق الشرع الشريف وإجراء ما يلزم" ولا نعلم طبيعة ما قام به أمير اربل من إجراءات في هذا الصدد، إلا أن من الواضح أن الخوف من الداسنية ظل يؤرق السكان لسنوات أخرى حيث تذكر الوثيقة المؤرخة في ٢٠ ذي القعدة ٩٨٤ هـ/ ١٥٧٦ م<sup>(٢)</sup> ان حكما وجه إلى أمير لواء اربل "يتعلق بفساد طائفة داسني وشقاوتها" وقد تضمن الحكم تعليمات تنص على إجراء "تحقيق في أمر هذه الطائفة فإن كانت على الفساد والشقاوة وجب القبض على الأشيقاء المخربين منهم دون التعرض للأبرياء وإجراء ما يلزم وفق الشرع الشريف"

ومثل هذا ما نقرأه في الوثيقة المؤرخة في ١٦ ربيع الأول ٩٨٠ هـ/ ١٥٧٢ م<sup>(٣)</sup>، من أن حكما وجه إلى أمير أمراء بغداد جاء فيه " أن السلطان حسين حاكم العمادية أرسل كتابا إلى السلطان يذكر فيه الشقي المعروف بالشيخ عزالدين وابنه بركات كانا مقيمين في قرية باقرا التي هي في تصرف ابنه بهرام - دام عزه- فتم اخراجهما من القرية المذكورة بناء على شقاوتهما وفسادتهما، فأقاما في قرية أخرى غير تابعة له، وضلا يتابعان أعمالهما التخريبية من الاعتداء على الناس بقتل الأنفس ونهب الأموال" وقد نص الحكم على "العمل الجاد والتعاون والمثمر من أجل القضاء على المفسد المزبور وإراحة البلاد والعباد من شروره ومفاسده"، ولم نجد بين ايدينا ما يوضح هوية الشقي عزالدين وابنه بركات، إلا أن الوثيقة المؤرخة في ١٠ جمادي الأولى ٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤ م<sup>(٤)</sup> تشير إلى أنهما من زعماء الايزيدية في تلك الأنحاء<sup>(٥)</sup>، وقد أصدر حكم شريف في القضاء عليهم فتم بموجبه قتلهم وقتل

(١) دفتر مهمة ١٩ ص ٢٩٤.

(٢) نفسه مصدر، ٢٩ ص ١١٧.

(٣) نفسه مصدر، ١٩ ص ٢١٢.

(٤) نفسه مصدر، ٢٦ ص ١٩٣.

(٥) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، ص ١٩٧.

بعضهم وتمكن الآخرون من الهرب، ولا يزال الشيخ بركات يمارس أعماله التخريبية بمن لديه من الأشياء اللصوص في نواحي الموصل وأربيل كما التمس حاكم العمادية في كتابه من السلطان عدم توجيه مقاطعة لأحد منهم ، كما نص على مطاردة المجرمين منهم والقبض عليهم وأجراء ما يلزم في حقهم وفق الشرع الحنيف دون التعرض للأبرياء، وهنا لابد من القول بان قباد بك ورث هذه المشكلة من عهد ابيه السلطان حسين<sup>(١)</sup>.

وهكذا تمكن السلطان حسين من وراء هذه العمليات السياسية والعسكرية تحقيق عدة نتائج أهمها:

- ١- فرض سيطرته على أربل المركز الحضري الأهم في إمارة سوران القبيلة الريفية
- ٢- إيجاد حلفاء له داخل البيت السوراني الحاكم، جعل من إمارتهم تبدو وكأنها (محمية) بهدينانية.
- ٣- مد هيمنة على أراض واسعة من إمارة سوران، وراء نهر الزاب الأعلى مما يجعلها مجالاً حيويًا لإمارته، ومنطقة عازلة بينه وبين القوى والزعامات القبيلة المجاورة.
- ٤- تأمين سلامة القرى والطرق التجارية بين الأمانة والإيالات العثمانية الأخرى واهمها إيالة الموصل، وإيالة بغداد والظهور بمظهر الأمير القادر على حماية شعبة والإبقاء على طرق مواصلات سالكة بين إمارته وأقاليم الدولة الأخرى؟
- ٥- إن الحرب التي أعلنتها على الداسنية، واستصداره للفتوى بشأنهم منحه الفرصة لأن يظهر بمظهر المجاهد التقي، الذي يدافع عن قيم دينية مجردة ولا نشك في شهرته بلقب (الوالي) تعود، في بعض أسبابها، إلى ما قام به في هذا المجال. ويلقي الباحث مصاص ضوءاً على تنظيم القوات التابعة للإمارة فهي قد "جعلت من عشيرة المزورية فوجاً، ومن الدوسكية فوجاً والريكان فوجاً، والفوج يقسم إلى بلوكات (سرايا) وكانت البروارية حرساً خاصاً للأمير في حلة وترحالة....."<sup>(٢)</sup> بيد أننا لانستطيع أن نحدد الحقبة التي استقر فيها هذا التنظيم إن كان في عهد السلطان أم في حقبة تالية، كما أن الباحث لم يذكر مصدره فيما ذكر.

(١) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، ص ٢٠٠.

(٢) شرفنامه ص ١٣٧.



## الإيزيدية في كتاب (کردستان في ظل التاريخ)

الكتاب باللغة الانكليزية، من الحجم الكبير، قياس ٢٥ سم\*٣١ سم، ملون، يتألف من (٣٩٠) صفحة، طبع في امريكا سنة ١٩٩٧، سعره في امريكا (١٠٠) دولار بينما في كندا والعراق (١٥٠) دولار، تم الاهتمام بالكتاب من قبل الباحثين في امريكا وكوردستان وبيعت اعداد هائلة من نسخه في العالم، تتحدث الكاتبة عن تاريخ كوردستان، ومعاناة شعبه عبر التاريخ مدعماً بالصور النادرة واللقاءات التي أكثرها لم تنشر من قبل، وبما ان الإيزيدية هم جزء من هذا الشعب وتحمل كل معاناة ومأساة ابناء جلدته، فقد خصت الكاتبة بعض الصفحات عن الإيزيدية ومعبدهم لالش ومنتقفيهم وابطالهم ومزاراتهم.

جاء في ص٣٧: يقول القائد الإيزيدي سارنك محمود: كان ابي فرزين سارنك محمودوف رئيس لعدة قرى في منطقة قارص، لديه قطيع من الاغنام، ولكن لم يكن فلاحاً، في ذلك الوقت كان هناك ضغط كبير من الاتراك عليه لكي يصبح مسلماً، السلطة حولنا كانت كردية، عوائلنا لم تتزوج من الكرد المسلمين، لكن لم نقاتل بعضنا البعض، في نفس القرية كان مثل أبي، يعيش جانكيراغا (القائد الايزيدي العظيم) الذي بدأ بمحاربة الاتراك في بداية القرن العشرين.

امي كانت من قرية (ميراك) الأرمنية، كانت عمرها (١٤) سنة عندما جاء شخص من قريتها، واخبر والدي عنها، في ذلك الوقت لم يكن صعباً عبور الحدود، ذهب والدي ليطلب يدها، واخذ معه المجوهرات، استحصل موافقة العائلة بالزواج منها، ابي دفع مهرها وجلبها معه، ومازالت عملية الانساب مستمرة بيننا، ويتفاوضون على المهر، الرجل يستطيع ان يتزوج من اربعة نساء.

في عام ١٩١٤ القوافل التركية جاءت الى المنطقة، ابي مع عائلته هرب الى قرية سركيس في ارمينيا السوفيتية، حيث كانت عمته تعيش هناك، القرية كانت في الجبال، ويعيش فيها القليل من الارمن لكن المدرسة كانت باللغة الارمنية<sup>(١)</sup>.

(١) مقابلة مع اكيمة سرمة فكهج غرزين، ايزدي يعيش في جورجيا، تموز ١٩٩٦.

وجاء في ص ١٦٧، في الطريق المؤدي الى سوريا مررنا بعدة قرى ايزيدية من ضمنها (الخان، شيخانسان وتل يوسفكا) حيث نظر الينا السكان نظرة بعيدة عن الاستضافة وعندما انحرفنا عن الطريق اقتربنا من قرية جدالة، يعيش هناك الكثير من القادة الإيزيديين المؤمنين، استقبلنا هناك بنوع من التحفظ من قبل الكبار خصيصاً عندما أخذت الاجهزة العلمية من السيارات وبدأنا بتصوير الرجال الذين كانوا واقفين بالقرب منا، كالعادة لقد حدث اهتماماً ملحوظاً عندما اخرجنا آلات التصوير لتصوير هؤلاء الرجال.

النقطة الاولى، اقترب منا رجل شاب وتبدو على وجهه علامات عدم الثقة وعندما خلع قبعة رأسه الابيض ظهرت جدائله الاربعة متدلّية من رأسه على كتفيه وبدأت كل عين تنظر الى ذلك الشاب ويضع كلمات مطمئة همست في اذنه، بدأت اتصفح رأسه بتأني، وعندما انتهت تلك المهمة، اقترب عدة رجال كبار ليسألوه إذ ما شعر باي إساءة اثناء تلك التجربة، اللحظة النفسية لدينا، فكافؤه بقطعة نقد معدنية فضية (من البوم هنري فيلد المصور من قبل ريشترس مارتن).

وجاء في ص ٣٥، بدأنا الان بالدخول الى البلد الذي يعتبر مقراً للإيزيدية الذين ابدوا رغبتهم في التصالح ونبذ الروح الشريرة المعروفة لدى الإسلام والمسيحية بعيدة (ابليس)، لقد وضعوا من قبل المسلمين والمسيحيين في مكانة بعيدة عن حدود الرحمة الانسانية، ولاسيما كان المحمديين يحاولون جاهدين عن طريق جذبهم الى الاديان المسيطرة، وان المسيحية اعتبرت المذابح الكبيرة المتعددة التي طالتهم من فترة الى أخرى كعقوبة تم تبريرها من خلال مسؤوليهم، حملت رسالة الى علي بك مسوول الطائفة الإيزيدية واقترحت ان اقوم بزيارته في قرية باعذرة اذ ما سمح بذلك، حيث يعتبر مزار الشيخ عادي أكثر المزارات قدسية لدى الإيزيدية وبما ان الإيزيدية يرجعون الى الاصل الكردي، فانهم لا يختلفون عن بقية الاكراد ماعدا في شيء واحد على وجه الخصوص حيث انهم يرفضون اللون الازرق ولا يستخدموه في زيهم ولكنهم يفضلون اللون الاحمر ومعظم ملابس النساء مصنوعة من القطن ذات اللون الاحمر الداكن. تقع قرية باعذرة في اسفل الجبل ويعتبر قصر علي بك بمثابة حصن منيع، استقبلني علي بك في ديوانه بأعلى درجات الضيافة والود، وان النساء الايزيديات غير محجبات، وعندما اخذني لملاقات زوجته وجدناها في منتصف الدار وهي تأمر الذكور والإناث القيام

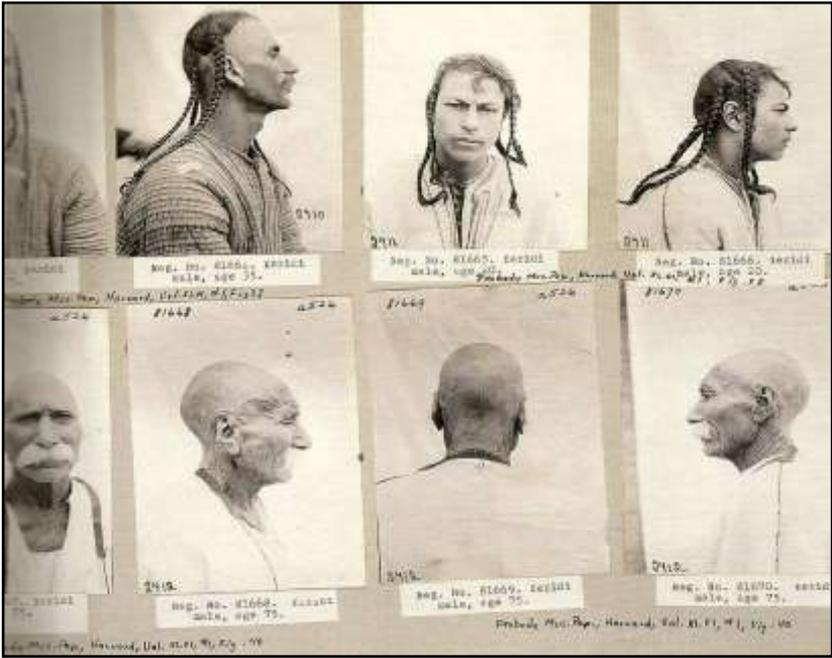
باستقبالي ويعني ذلك ان علي بك قد اجرى الاستعداد لزيارتي الى مقر الشيخ عادي، بينما فارسان يزيديان يمتطيان حصانين والرجال الاربعة العائدين لي أمروا بمرافقتي خشية ان نلاقي او نصادف لصوصاً من الأكراد ما بين الجبال ونظر علي بك بكل افتخار الى هؤلاء الرجال الذين كانوا بمعيتنا اثناء رحيلنا، بعد ان مشينا لمدة ساعتين وصلنا الى قمة الجبل ووجدنا بان الطريق يزداد عمقاً من خلال غابات اشجار البلوط المتبينة الى وادي خالي قريبين من المزارات المخروطية الشكل للشيخ عادي، حيث هناك قرية صغيرة محصورة ما بين سفوح الجبال واشجار التوت والتين لقد جاءت الخاتون (ميان خاتون) لاستقبالنا وعلى رأسها قبعة سوداء مرتدية الماز المصنوع من الكتان السميك على صدرها حتى العنق، مررنا من خلال ممر الى باحة صغيرة مبلطة هادئة تكسوها الضلال من خلال اشجار التوت والجهة المقابلة كانت هي عبارة عن حائط للمزار حيث يسمح لك بالدخول الى الباحة من خلال باب واحد فقط وتظهر على حائط المعبد افعى منحوتة على الاحجاروان الساحة الصغيرة تعطيك نوعاً او احساساً من الغموض الذي يسلط بالتأكيد من خلال الفروع المنتشرة لاشجار التوت.

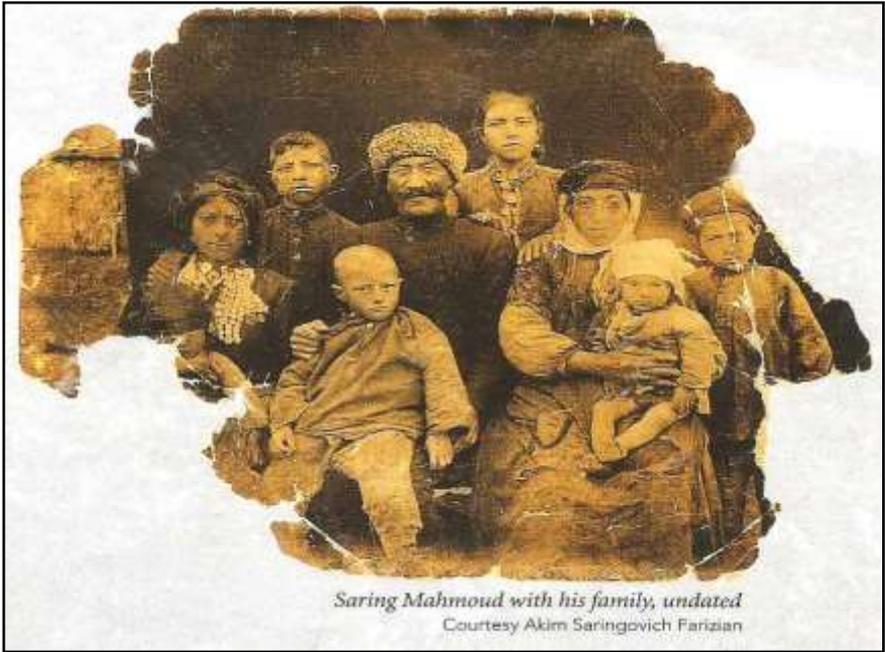
الكاتب/ جيرد وود بيل

اموراش تواموراش/ ١٩١١

### اما الصور، في الصفحات:

- ص(٩٠٧) مجموعة من رجال الإيزيدية محلقي الرأس وذوي الشوارب الغليظة.
- ص٣٤، صورة كبيرة لمعبد لالش لسنة ١٩١١م
- ص٣٥، صورة ميان خاتون وهي واقفة امام باب القابي في المعبد.
- ص ٣٧، صور لعائلة فرزين محمودوف الإيزيدية في سنة ١٩١٥، اما الصورة الخلفية الكبيرة (مجموعة من الإيزيدية في صلاة الصبح امام مزاراتهم في ايريفان بعدسة ايمتري يارماكوف)
- ص ٣٨، مزارات بعشيقة وبجزاني.
- ص ٣٩، صورة لكوجك الياس مراد.
- ص ١٦٧، ثماني صور لابناء سنجار اصحاب الذبيلات (الجدائل).
- ص٢٢٠، صورة عائلية للاديب عرب شمو وتاريخ حياته. مع العديد من الصور والكتابات الاخرى عن حياة الإيزيديين.





*Saring Mahmoud with his family, undated*  
Courtesy Akim Saringovich Farizian



**Saring Mahmoud**  
Yezidi Chief



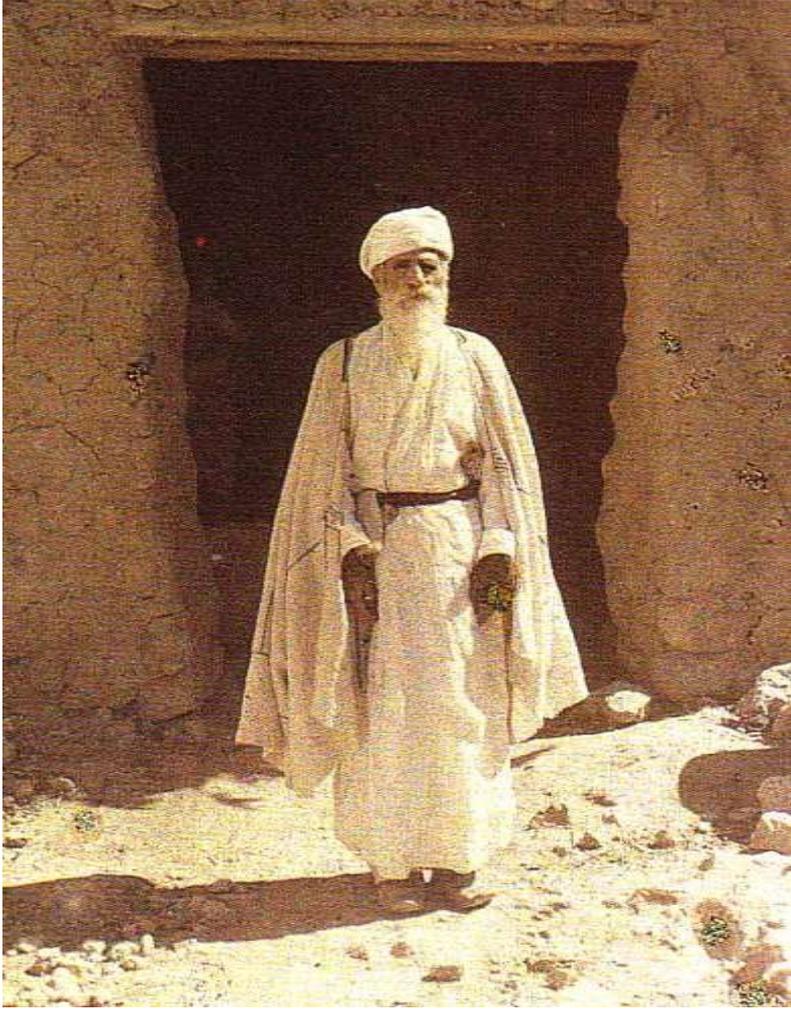
# KURDISTAN

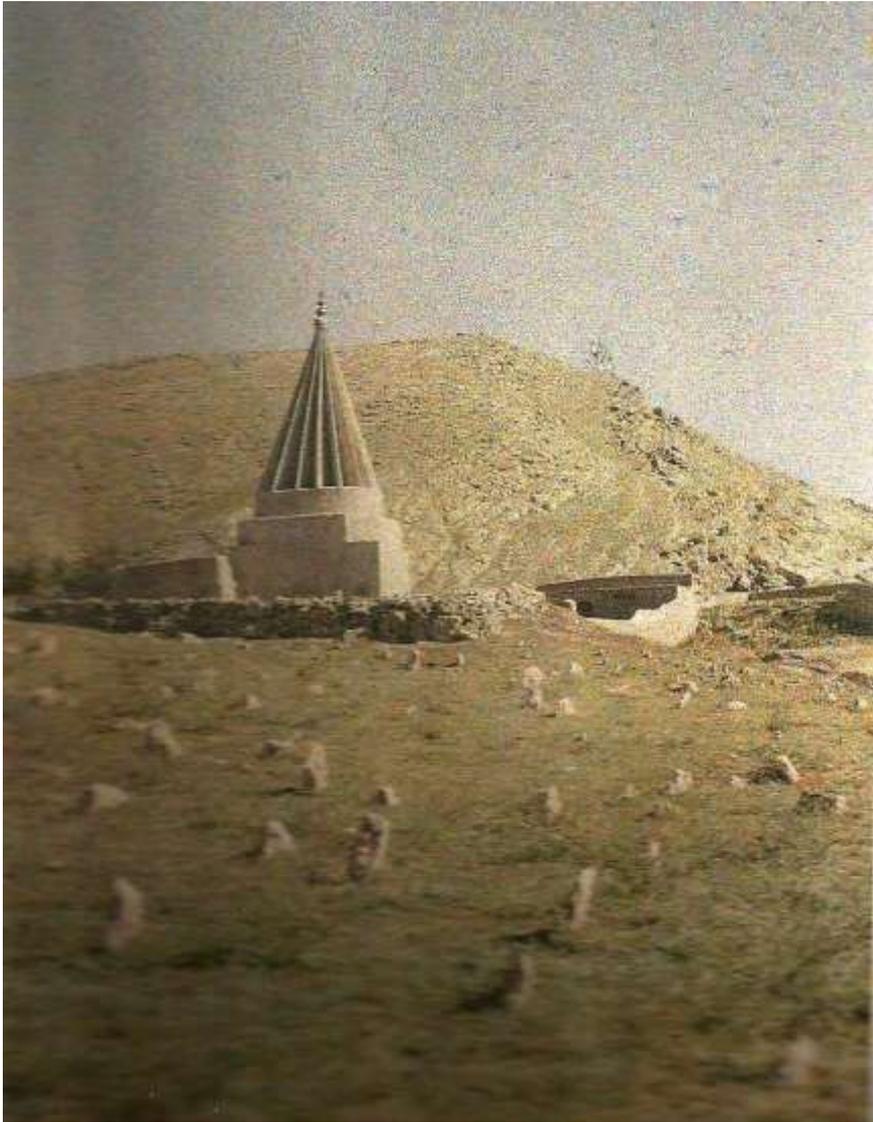
*In the Shadow of History*

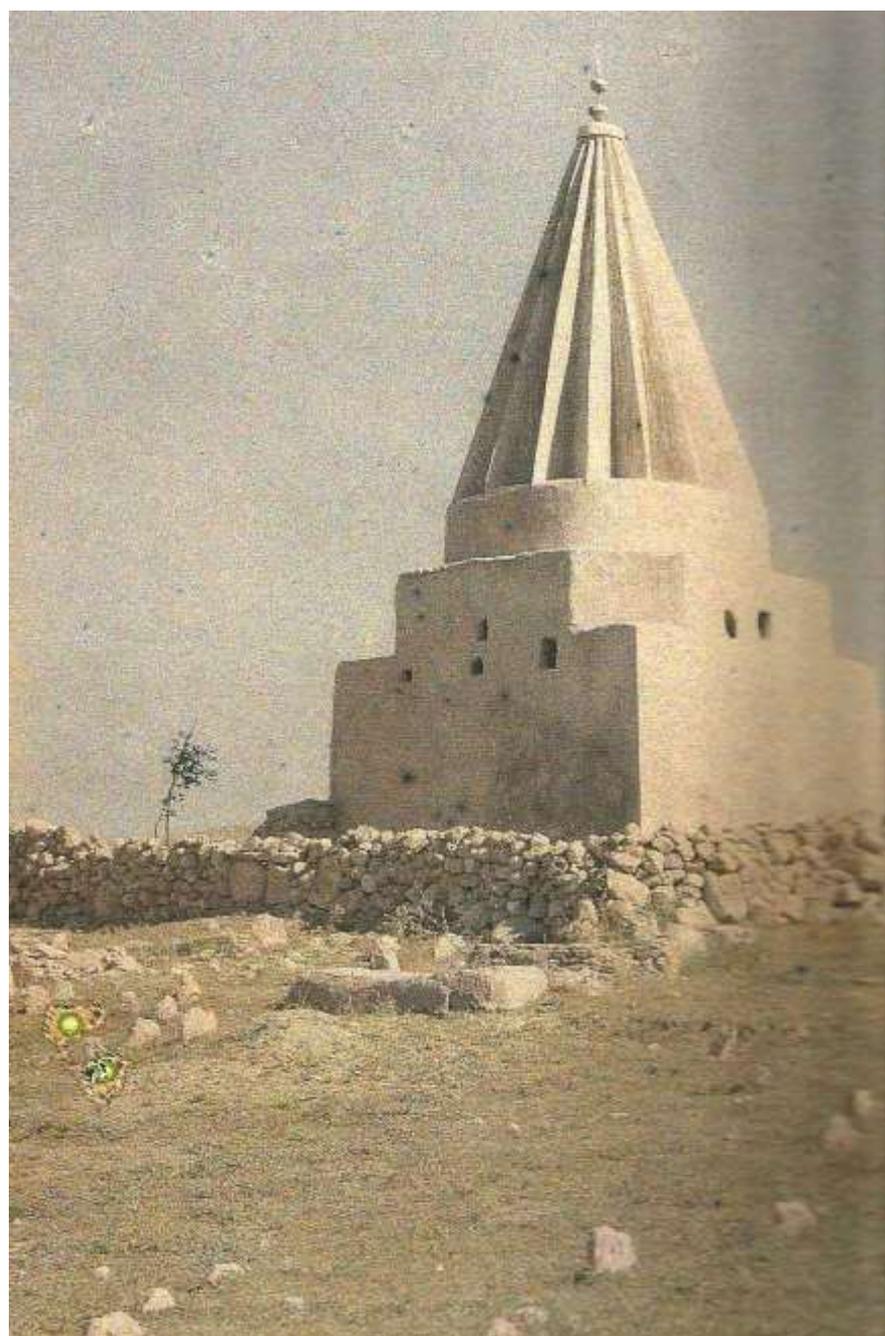


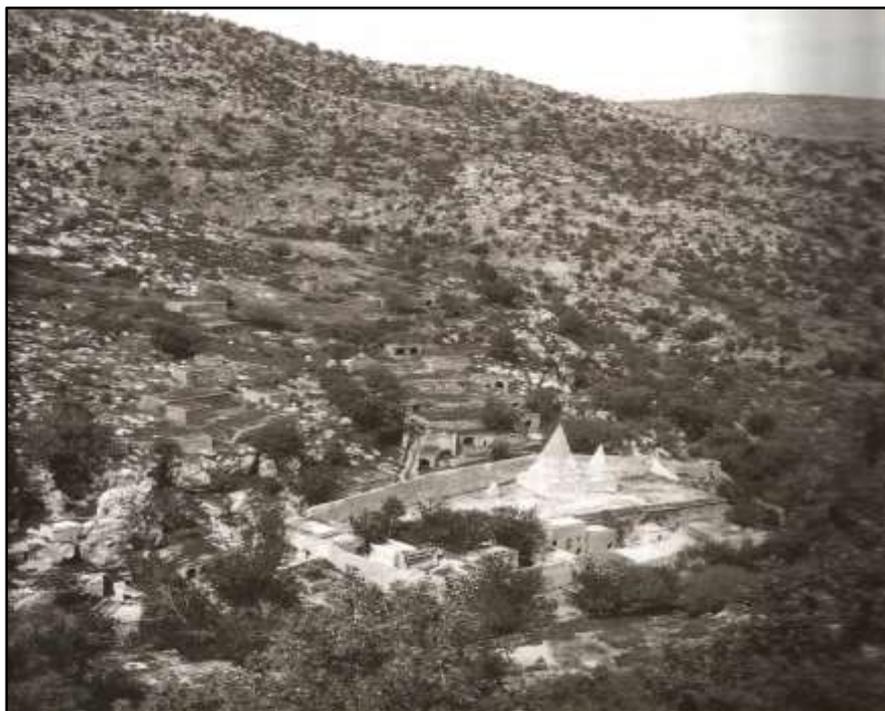
*Kurdish Tribesman, Iraq*

SUSAN MEISELAS











## أول كتيب عن النصوص الدينية الإيزيدية

في سنة ١٨٩١ استطاع العالم الارمني (س، ئا ئيگيزاريان) ان يجمع وينشر بعض الابيات والادعية الإيزيدية، منها ثلاثة أدعية، ثم نشر من قبل المستشرق ماجار هوكو.<sup>(١)</sup>

في سنة ١٩٢٣ صدر كتيب صغير (نفيزين ايزديان) عن مطبعة الترقى بدمشق فيه مجموعة من الادعية والنصوص الدينية الإيزيدية، اعده جلادت بدرخان بك، لذا يعتبر اول كتيب طبعت فيه النصوص الدينية الإيزيدية وهي بداية التدوين للأقوال والنصوص الدينية الإيزيدية، لكن الحكومة العراقية آنذاك كانت له بالمرصاد، فقد منعت دخوله الى العراق كونه يضم بين دفتيه نصوص الديانة الإيزيدية باللغة الكردية، وحدث ضجة في حينه (كأنه قنبلة موقوتة) بدوائر الدولة العراقية، فاصدرت الدولة كتابا الى كافة محافظات العراق وتم تعميمه الى الاقضية والنواحي والدوائر الرسمية لمنع تداول هذا الكتيب ومحاسبة المتداولين ومصادرة النسخ، باعتباره (مجلة)، لكن في الحقيقة كتيب صغير، وفي الملحق بعض الصفحات من الكتيب المذكور والكتاب المعمم لقائمقامية دهوك بمنعه.

**ولكن السؤال:** هل منذ تلك السنة (سنة ١٩٩١) والى الان لازال امر المنع قائماً من السلطات؟ لنشر كافة الادعية والنصوص الدينية وانقاذها من الضياع والتي هي في صدور علماء الدين الافاضل؟ بل ان هناك تشجيع، ولكن من هو المقصر؟  
والان بمبادرة من بعض مثقفينا وتشجيع من المجلس الروحاني بدعم مالي ومعنوي من جامعة دهوك، باشروا بجمع الاقوال والقصائد والادعية، نتمنى لهم الموفقية والنجاح في واجبههم المقدس.

(١) طاهر عباسي، جانكير ناغا، اريفان ٢٠٠٤، ل ١١٠.

قائمقامية دهوك التحرير العدد/ ١٦٧٢

التاريخ ٢ محرم ١٣٥٢ نيسان ١٩٣٣

الى /مدراء النواحي ورؤساء الدوائر

الموضوع/ مجلة نفيزين ايزديان

نؤكد كتابنا المرقم ١١٥٥ والمؤرخ ١٩٣٣/٣/١٦ ونرجو تشديد المراقبة على منع دخول مجلة نفيزين ايزديان الصادرة من مطبعة الترفي بدمشق ومصادرة كل ما يعثر عليه من المجلة المذكورة.

قائمقامية دهوك<sup>(١)</sup>

قائمقامية دهوك  
التحريرات  
العدد ١٦٧٢  
التاريخ ٢ محرم ١٣٥٢  
نيسان ١٩٣٣

الى مدراء النواحي  
رؤساء الدوائر

الموضوع • مجلة نفيزين ايزديان

نؤكد كتابنا المرقم ١١٥٥ والمؤرخ ١٩٣٣/ ٣ / ١٦ ونرجو تشديد المراقبة على منع دخول مجلة نفيزين ايزديان الصادرة من مطبعة الترفي بدمشق ومصادرة كل ما يعثر عليه من المجلة المذكورة •

قائمقامية دهوك

(١) شكر وتقدير لمركز الدراسات والوثائق في جامعة دهوك لتزويدي بنسخة من كتاب القائمقامية اعلاه.

# نقش‌های ایزدپسایان

هفتاد و دو ری بکه ، اوژی ری باراستی بی به : زردشت

QUATRE PRIÈRES AUTHENTIQUES,  
INÉDITES DES KURDES YÉZIDIS.



مطبعة الترفی

دمشق ۱۹۳۳

نیزین ایزدیان نه تی ائن کوام ایزد بلاف د کن ژفان بگلگی یکن .  
 ژخوه د آیتنا مزدینا ده - کو ژاسلا یی بیچط هزار سالان کلتیره - نظیر  
 دروژی ده پینج جارانه .

\*\*\*

ایرواف کردین اصیل دناف مه ده کم بونه . بکرفی عشرین کردین  
 ایزدی ائن : دنان و سوهاتی ( عاموده ) چیاکاف ( طور عابدین ، مدیات ،  
 نصیبین ) خالان ( سمرد ، حکاری ، ذوق ، بوطان ) ایزدی بین چیاپ ایلرفی  
 ( کرد داغ ) رشکان ( تلغرف ) هویری<sup>۲</sup> سوسانی ( زاخو ) دنان ، یورنمه می  
 ( دهوک دورا و صلی ) .

عشریز : لاتی شیخان : حکاری ، مختاری<sup>۳</sup> ، ما.ومی ، حرک ، قائیدی ، دومی ،  
 هراتی ، خبکان .

عشرین چیاپ شنکاری : فقیران ، سحوقی ، فیرانی ، هبابان ، سکا ،  
 سورا ، مالا خانی ، میرگان ، علفره ، نندگان .

فدری ( ۵۰۰۰۰ ) یزیدیین ولاتین نفقاس وروانی .

\*\*\*

ب فی کرازه بی ام چارنیزان بلاف د کن . هکهمزن و زانا بین  
 ایزدی بان ژمه ره چند کین دن ژی هنارتن ام وان ژی بلاف د کن .

ژفان چارنیزان قیژا سپیده بی ژمه ره شیخ حیدرین شیخ فذیر گوئی .  
 سی بین مابن نفدا ژدنی اسماعیل بگی ، ژمیر کین یزیدیان ، هاتنه بیستن و

قیساندن . سباس و شاباش ژوان مروغان را کو خدمتا اول و ملتی خو ده د کن .

## نغیر اسپیدہ بی

بنافی بزرانی باک فی دلورین و مہربان  
خدی او! زبونا شانی نہ ، شونانہ ، زبونا پادشاہیانہ ا  
بار بی تو کریمی ، نورحیمی ، تو خدایی ، تو مالکی ، ملکی جہانی ،  
ملکی سوق و سماپی ، ملکی عرش عظیمی ا  
بار بی نوژ انزلدا قدیمی! بار بی تاہد نو کما ووحابی ا  
بار بی تو مالکی جن وانسی ، مالکی عرش و کریمی ا بار بی تو صدولفت و نابی ا  
بار بی تو حمد و حسنی الحمیدی بک و بکتا و بی انبازی  
بار بی هر تو لائق مدح و ثنابی!  
بار بی تو خدا وندی سپہری ، خدائی ماہ و مہری ، خدائی چم و نہری!  
بار بی تو خدا وندی عطابی!  
بار بی نہ نالوما ، نہ تا امداد ، نہ تا آوازا ، نہ نارنگا ، نہ ناندگا ، نہ ناچنگا ا  
بار بی کس ترانہ تو کُابی!  
بار بی تو کھرنده بی حوتی ، مندابی قوتی ، تو حلیمی ، مالکوتی بار بی  
بار بی تو چاکھی شہ و گدابی!

## بیشکورتک

اثر کتیبو کاها زبونا بلائف کرنا چند نفیژین ایزبدیان هانبه چاپ کرن  
 به دل کر کوربی هینجی ام چند پیرسان لسر ایزبدیان بیژن در حق  
 کردین اصیل و خوره روده حنا نهر گدک آشتین نه فنج و خراب هاتنه گون  
 لی دراستی بی ده نه ولی به .

ایزیدی نه پونباریزن ، نه ژی وک گوتین خلکی ژ تشکی دن ره دپاریزن  
 یزیدی ژی وک ملتین دن پین خدان کتیب خدی پاریز و ژ بکینا خدی  
 باورن . ژو بیژنه ایزیدی د خدی پاریزی بی ده ژ هر کسی ژ هر ملت و نژاد  
 کشتن . ژ هر کو اولا ایزیدی بر مایکه اولا زردشته . آیناوان گهارتو بی  
 آینا مزدینا یانی آینا زردشته و آینا زردشت دبکپاریزی بی ده ژ آین  
 دن کشتنه .

بری کردمی زردشتی بون : ژ آینا زردینانه فیژد کرن و ژ خوه دی  
 دپارستین ، پیشده ترهین برهین بر در کتنا اولین دن گه بدل گه یزور اول  
 خوه این کفن شعراندن و اولین دن ممبیز کرن . هنکاب دانه پهی فله تی  
 منان ژی پهی مسلمان بی . ایزیدی لسر اولا خوه مسکین و او بر نه دان  
 لی بی نفی در دورا بابلیکان ره اولا وان دین حکمین اولین دن ده هر  
 تشن خوه و نافی خوه گهارتن و اولایزبدیان کت حالی خوه نی ابرو .

نیزین ایزدیان نه تی ائن کوام ابرو بلاف د کن ژفان بگلگی یترن .  
 ژخوه د آیتا مزدیسنا ده - کو ژاسلا بی بیچ هزار سالان کفتره - نئیز  
 دوزی ده پنج جارانه .

\*\*\*

ابروائ - کردین اصل دناف مه ده کم بونه . بکرتی عشرین کردین  
 ایزدی ائن : دنان و سوهاتی ( عاموده ) چیاکان ( طور عابدین ، مدیات ،  
 نصیدین ) خاتان ( سرد ، حکاری ، زوق ، بوطان ) ایزدی بین چیاپی لیلونی  
 ( کرد داغ ) رشکان ( تلنفر ) هویری ، سوسانی ( زاخو ) دنان ، برینمه می  
 ( دهوک دورا ووصلی ) .

عشیریز : لاتی شپخان : حکاری ، مختاری ، ماوسی ، ترک ، فاییدی ، دومی ،  
 هراتی ، خیکان .

عشیرین چیاپی شنگاری : فقیران ، سحوقی ، فیرانی ، هیابان ، سکا ،  
 سفورا ، مالا خانی ، میرگان ، عیفره ، نندکان .

فدری ( ۵۰۰۰۰ ) یزیدیان ولانین انفاس وروانی

\*\*\*

بی فی کرازه بی ام چارنیزان بلاف د کن . هکهمزن و زانایین  
 ایزدی بان ژمه ره چند کین دن ژی هنارتن ام وان ژی بلاف د کن .

ژفان چار نئیزان نئیزا سپیده بی ژمه ره شیخ حیدرین شیخ فذیر گوته .  
 سی بین مابن نفدا ژدنی اسماعیل بگی ، ژمیر کین یزیدیان ، هاتنه بیستین  
 نئیساندن . سباس و شاپاش ژوان مروقان را کو خدمتا اول وملت خوه د کن .

## تھیڑا روزِ ہلاقی

### بنائی بزرگانی بالکِ اُی دلورفانِ رمہربان

بارِ بی! توہہ بی، از نینم، نورِ رحمی، از گنہ، تو خُدانِ حق، از بندہ  
• ناچونا، توئی چندی، تو نابزنا، توئی بلندی، تو نا آوازا، توئی بدنگی •  
جہی نہ می اردہ، تر خالقی جملہ بی عالم، نہ دابہ حضرت آدم،  
• نہ کرد مامہ اف دم • بارِ بی تو نہ میتامہ دکی دیتیژی • • •  
بارِ بی تو ولی بی فرضا تیتیژی، تو رحانِ ژِ رحانِ دہر بیتیژی •  
تو ژِ سرانِ رحانِ دافیتیژی، تو نہ میتامہ کیم دیتیژی، تو لی سرانِ رحانِ دگیتیژی  
بارِ بی تو خُدا بی، تو پادشاهی، اعلمی علایبی، تو خُنکاری، سر چند  
پادشادانی • نہ ناخانا، نہ ناخردہ، نہ نا آوازا، نہ نادنگا •  
خُدانِ مالی، خُدانِ پردہ، جہی نہ می اردہ • تو خُدا بی، درد مندہم •  
بخندہ بی، بیگناہی، لابقی مدح و نینابی، کس ترازہ، تو چاہی بی؟  
تو ہم دردی، ہم درمانی، حاکی شاه و گدا بی ا  
بارِ بی! تو پادشاهی، عرش و کرسی، خالقی گاو ماسی •  
بارِ بی بیِ خاطرِ نائی خوہ کہ، حالِ کردستانی و  
یزیدی بین روزِ ہلاقی و روزِ آقایی پیرسہ ۱۰۰۱ •

باشنغیز

بناشی بزدانی پاک می دلورخان و مهر بیان

آمین ، آمین ، آمین ، خدی آربکاری دین ،

یار بی خیرا نویدی ، شرا و در گریبی .

شمس الدین ، فخر الدین ، عماد الدین ، ناصر الدین .

\*\*\*

حقو ، تو پادشاهی ، خدانی مهر و ماهی ، زانی جن و انسی ،

خدایی عالمی قدمی ، خالقی جن و انسی .

\*\*\*

شرف الدین غریزی گلی ، مزگینی بی بینی کردستانی ، بلا فکن دفترا

ایمانی ، ششمس روزا ایزیدیانه ، شرف الدین میره لی دیوانه .

\*\*\*

شیلبلغان بکنن کردستانی ، وی طوپان بردتن نور کستانی ، فغنی

را ککن بین کردستانی ، قداوی بکفت مالا عربستانی .



Home



## زري أول فلم سينمائي عن الإيزيدية\*

(زري) فلم درامي من انتاج وإخراج المسرحي وكاتب السيناريوهات والمخرج الروسي ذو الاصل الارمني (ناهموبيكنازاروف) لسنة ١٩٣٦م، عمل في روسيا قبل الثورة، وحينما ظهر الاتحاد السوفيتي على الوجود برز أكثر، وبعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧م، تأسست السلطة السوفيتية في ارمنستان وكورجستان (جورجيا)، ففسح المجال أمام هذه الشعوب بالانتعاش والتطور والتعرف على ثقافة وفن تلك المجتمعات، وكان الإيزيدية من بين تلك الملل والشعوب حصة فيها.

عهد الاتحاد السوفيتي كان زمن التقدم والنهضة العلمية والثقافية للشعوب في الاتحاد السوفيتي، واستطاعت شعوب تلك الجمهوريات الاشتراكية بالظهور عالمياً، وفي نهاية العشرينات من القرن العشريني كانت هناك سينما متطورة بخصوص الكرد عامة والإيزيدية خاصة، تم تصوير بعض الأفلام، تتحدث عن الثقافة وتاريخ الشعب في ارمينيا السوفيتية، عدا فلم زري كانت هناك ثلاثة أفلام (الاکراد الإيزيدية ١٩٣٢-اکراد ارمنستان السوفيتي سيناريووه. کؤجر وحاجي جندي ١٩٤٨-اکراد ارمنستان سيناريو عرب شمو ومن اخراج ح. جامهاريان ١٩٥٩) في بداية القرن التاسع عشر الميلادي مكثوا الإيزيدية في جمهورية جورجيا وارمنستان، الإيزيدية حاولوا الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم أكثر من الشعوب الاخرى، هذا ما جذب انتباه المخرج الارمني (أيان أهوموبيكنازاروف)، الذي أسس سينما عالمية خاصة في ارمينيا السوفيتية.

حياة مقتطفات المخرج: أسمه أهوموبيكنازاروف بسيفدوتيمان وله عدة ألقاب واسماء مثل اهموبك، امبارتسووم بيكنازاروف، اهموبك نازاريان، ولد في روان (يريفان) ٣١/مايس/١٨٩٢، عين في المعهد الجمهوري في موسكو، وإثناء الحرب العالمية

(\* هذا الموضوع من إعداد السيد ديماتروف (بير ديم) من جورجيا، وترجمتها الى العربية مع بعض الاضافات، والقيت محاضرة عن الفلم مع العرض في قاعة لالش بعشيقه ٦/٩/٢٠١٣، وحضر جمع غفير من المثقفين وكانت الدعوة من مركز لالش بعشيقه.

الاولى، اصبح مخرجاً للأفلام الروسية الصامتة، حاول بشتى الوسائل ان يصبح مخرجاً عالمياً ويستعمل تقنية عالية في الاخراج، وفي بداية تأسيس الدولة السوفيتية شارك في تأسيس (كينيماتو طرف - هيئة التصوير) لجميع الشعوب فيها.

في سنة ١٩٢١ اصبح مديراً للتمثيل في قسم السينما بوزارة التربية للشعوب في جورجيا، بدأ بالعمل الاخراجي سنة ١٩٢٢، في سنة ١٩٢٥ حصلت موافقة مجلس وزراء ارمنستان، على توليه مديراً لهيئة التصوير للشعوب في الجمهورية.

جميع افلام اهموبيكانزاروف في درجة عالية من الفن من حيث التمثيل والثقافة التمثيلية، في مدة (٣) سنوات الاولى من نضاله في ارمنستان، أخرج فلم كلاسيكي (ناموس-الشرف) سنة ١٩٢٦ من رواية الكسندر شيرفانزادي، دراما حياة (زرى) ١٩٢٦، فلم ثوري - خاس بووش- سنة ١٩٢٧، فلم تاريخي (دار فوق فولكان) سنة ١٩٢٨، كوميديا (الاسفل والاسفل) سنة ١٩٢٦، ونال جائزة ستالين من الدرجة الثانية عن فلمه (زنكه زوور) وذلك في سنة ١٩٤١. شارك في أفلامه العديد من الممثلين المشهورين، مثل مارييا تينازى (تاتيكوسيان)، ولها الدور الرئيسي في فلم زري.

سيناريو فلم (زري) مأخوذة من قصة أكوب كازاريان (١٨٦٨-١٩٢٦) والمعروف لدى الإيزيدية (لازو)، وكان لازو يمتلك المعلومات الوافية عن عادات وتقاليده الإيزيدية، وفي سنة ١٩٢١ الف الف بآء باللغة الكردية على غرار الف بآء اللغة الارمنية، وسماه (شمس). كتب سيناريو الفلم معتمداً على هذه القصة، وصور الفلم في قريتين من قرى الإيزيدية وهما (الكز - ساربيلاخ) وشاركه في الفلم ابناء تلك القرى، صور الفلم بنجاح، لكن العرض الاول كان في التاسع من تشرين الثاني ١٩٢٦، وعرض في موسكو في (٣١) كانون الثاني لسنة ١٩٢٧، وبعدها لم يعرض الفلم، وفي سنة (١٩٧٠) قرر الموسيقار السوفيتي الارمني الكسندر سباندروف الذي درس الموسيقى لدى الإيزيدية بدقة، ان يدبلج الفلم باللغة الارمنية، وبمشاركة (جاسم جليل وابنته جميلة جليل).

الفلم يتحدث عن عهد سلطة قيصر روسيا والاحداث في اطراف جنوب روسيا القيصرية، ويتحدث عن عشيرة ايزيدية تسكن بالقرب من جبل الكز ورئيس العشيرة اسمه مجيد أغا، وابنه تيمور بك شخصاً ظالماً بلا ضمير، كان يفكر بانه ابن رئيس العشيرة وما يشاء أن يفعل إنه من حقه، وما يريد لآبد ان يستجيب له

الناس في العشيرة، أحب فتاة (زري) مخطوبة الى راعي فقير الحال اسمه (سيدو)، طلب تيمور من سيدو بطلاق خطيبته كي يتزوجها، لكنه يرفض طلب تيمور، وقال: أنا و(زري) عاشقان ومخطوبان، وهذا من المستحيل، لكن تيمور يبعث رجاله كي ينهبوا (زري) ويقتلوا خطيبها، لكن سيدو الراعي مع أقرباءه يتصدون لرجال تيمور بك، وعندها يصاب سيدو بإصابات بالغة، ونهبوا خطيبته، وتزوجها تيمور بسرعة، لكن (زري) لن ترفع وجهها، وتضرب ضربة في وجهه، غضب تيمور، ويوم العرس يعلن أمام الملء، بان (زري) فتاة غير باكرة، وحسب تقاليد العشيرة يتم حلاقة شعر رأس (زري)، وتسود وجهها بالرماد، وتركب الحمار بالعكس، بحيث تكون وجهها على مأخرة الحمار، ويتجولون بها في أزقة القرية، الاهالي يلعنونها وبيصقون (التقلات) في وجهها، لم يصدق سيدو ما قاله المجرم تيمور، يبعث أصدقاءه الى زري وينقذونها، ويقتلون تيمور بك، ويلتقي العشقان زري وسيدو في العش الذهبي الغاية من الفلم هوبيان المشاكل الاجتماعية، عادات وتقاليد العشائر، العنف ضد المرأة، إضطهاد الفلاحين، ظلم الاغوات والبكوات، وثناء موظفي قيصرالروس في الدولة الجديدة، ولابد من المساواة في المجتمع، وان تأخذ العدالة مجراها، ولابد من بناء مجتمع جديد ومتطور. في الفلم تلاحظ عادات وتقاليد الإيزيدية، الزواج، دفن الموتى، الحزن والبكاء، الملابس التراثية، الرقص والديكيات، وعادات عامة.

تم عرض الفلم في دور العرض السينمائي للعديد من المدن في الاتحاد السوفيتي، وكذلك تم عرضه لمرات عديدة من قبل تلفزيون ارمنستان وكان مؤثراً عند المجتمع، بلا شك ان فلم (زري) قد أخذ مكانة مرموقة في سلسلة الافلام السينمائية السوفيتية.



# أسيا الصغرى رسالة العشرين للرحالة الفرنسي پؤژولا

الكرد، الإيزيدية والشعوب الأخرى  
في بلاد ما بين النهرين الى السيد ميشو  
جيش حافظ الباشا، ٢٦ آب ١٨٣٧

ترجمة من الفرنسية الى الكردية الجنوبية (لهجة سوران)، د. نجاتي عبدالله  
وترجمتها الى العربية.

منذ اليوم الأول لوصولنا الى (ملاطية قاو) أنتشر خبر مجيء إثنين من الروس  
بمهمة تنظيم جماعات العصاة من الكرد، الذين هم في حرب ضد الجيش التركي،  
قد وصل الإثنان داخل المدينة. هذان اللذان أستدعيا من قبل الضباط الروس لم  
يكن سوى رحلتنا نحن. أرسلت رسالة سرية الى المعسكر العثماني، يذكر فيها بأنهم  
على بعد عشرة فراسخ من غرب ملاطية<sup>(١)</sup>. كي يعلم حافظ باشا بالأمر. قام  
بارسال تترى الى ملاطية وقد جاء أمر الى سكرتيره بأن لا يعطينا الجوازات بأي  
شكل وفي أي ظرف كان، حتى يطمئن هو بنفسه الى ماهيتنا. الدكتور "مكدانلانو"  
الذي صدف إن تحدثت عنه في رسالتي السابقة، كان يعلمنا بكل ما يخصنا وكان  
على استعداد لأن يأتي معنا الى السكرتير كي تتلاشى مخاوفه التي صنعها بذاته.  
ذهبنا الى السكرتير، قام باستقبالنا بفتور واضح وأصر على بقائنا في دار الضيافة  
عندهم، عند مروره على ورقة الأمر الإمبراطوري، تغيرت ملامحه فجأة، وتبدل  
أسلوبه من الكلام الناعم بوجه غاضب وأصبح يشك في كل ما يقال.

قال لنا السكرتير بأن حافظ باشا القائد العسكري لجيش طوروس، كان يعلم  
بقدمكم ويرغب كثيرا بالتعرف إليكم: "إذهبوا الى المقر العام، هناك يجبون

(١) ملاطية: هو الأسم القديم لملاطية في عهد الصليبيين. المترجم الكردي.

الضباط الفرنسيين كثيرا ، سيسعد بكم عندما تجلسون في خيمته". قام بإرسالنا نحو الجيش العثماني، مع إنني لست نادما على الإرهاق والتعب في الطريق، لكنني علمت بتفاصيل عجيبة حول العادات والتقاليد، الخصائص، المعتقدات الكردية والإيزيدية، هؤلاء الذين كان الجيش العثماني في حرب معهم<sup>(١)</sup>.

كوردستان، تلك الأرض الواقعة جنوب أرمينيا على بعد خمسة وتسعين فرسخا من الشمال الغربي حتى الجنوب والتي عرضها ما يقارب الخمسين فرسخا، منطقة غنية ب (اللوركة، دانويلة) ومنتجات أخرى.

الكرد في هذه البلاد ليس كلهم من رعاة الدواب وسكان الخيم، على العكس فعدد كبير منهم يقطن القرى الكبيرة والبلدات ذات الكثافة السكانية، مثل شهرزور البالغة عدد سكانها ثمانية آلاف شخص، أربيل أو المعروفة بأربيلاي القديمة حسب الأمبراطورية الفارسية، اليوم عدد سكانها يبلغ أربعة آلاف شخص.

سلسلة جبال زاغروس تسمى بجبل كورديان على الجانب الشرقي من حدود الكرد، الصحراء العربية من الجنوب، بلاد خاربوت من الشمال وثالاجداغ (جبال ذات الألوان المختلطة) أو أنتي طوروس، أصبحت لهم الحدود الغربية، سلسلة جبال أنتي طوروس مكان كتابتي لهذه الرسالة، الآن سكانها كلهم من الكرد، على أكثر تقدير يصل عدد السكان الكرد الى ثلاثة ملايين فرد، وما يقارب مئة ألف فيها من المسيحيين التابعيين لبطرياركيته: يطلق على احداها مارك - أيمان، تقع في مجمع بالقرب من مدينة جوليرك والأخرى في روبان- أورم. سلطات البطر ياركيته متوزعة على ثلاثة عشر قساً.

تنتقل الأسقفية والبطرياركية وراثه مباشرة من العم الى ابن أخيه. تحدث نتيجة هذه الخلافة التراجعية للخلف، بأن يصبح طفل في الثانية عشرة من عمره أرشفيكا. المطارنة (القس) في حالة جهل كبيرة والهيئة الدينية (كليرجي) السفلى بالكاد يجيدون القراءة: الكرد المسيحيين ضعف لديهم الأستعداد للحرب ضد الأتراك، بقية السكان الذين مازالوا تابعين لطائفة علي (الشيعه)، لكن الإسلام

(١) گهشتامه‌ی پوزولا بو كوردستان سالی ۱۸۳۷ز، وه‌رگيران د. نه‌جاتی عه‌بدوللا، هه‌واير ۲۰۰۹، ل. ۳۰.

عندهم يختلط مع الخرافات ويمكن أن تكون بقايا معتقدات الموغايين. ليس لديهم اي نوع من المساجد ولا يصلون في أوقات الصلاة التي ذكرها القرآن، وفي شهر رمضان (عيد الصيام لدى الترك) لا يصومون ولا يحجون الى مكة في كل الأحوال، تعلمون بأن الكرد هم من أحفاد الكاردوخيين كما يخبرنا زينفون قائد الجيش ذات العشرة آلاف فرد بأن الكاردوخيين كانوا في طريق كبار الباشاوات والجيوش المرزبانية، هذه الخاصية متجسدة تماما في الكرد إليها تعود حفاظهم على أستقلاليتهم.

سأبتعد هنا عن الحكايات التي يرويها الأتراك عن أصل الكرد، فهذه الحكايات لها صفات بربرية ولا تستحق الذكر، ويمكن ملاحظة بعض العادات والأصول لدى هذا الشعب وهي باقية الى الآن، كالتي تسرد بدايات تكوين الشعب الكردستاني كالغريزة وطريقة تعامل هؤلاء العصاة المنتشرين في الجبال نيفت، قرجداغ وماسيوسى منذ القدم، صورة الكردي بجمالها وسماتها الغير معروفة من اي دم بري والذي لا يقل أهمية عن الأصل وهي تستحق الإنتباه، الكرد عيونهم سوداء، حيويين، نشطاء، قاماتهم طويلة ويمتلكون أجسام جميلة.ملابسهم رمادية، بدلة، سروال ذات خطين يربطونهم بالوتد حول قامتهم. ذلك الوتد (دوخين) ينتهي بوردة من الخيوط، أحذيتهم صنادل مصنوعة من الجلد يربطها بأقدامهم شريط، هذه الأحذية شبيهة الى حد ما بالأحذية التي كان يرتديها الرومان القدماء. ينمو الشاب الكردي مع السلاح، مع ركوب الخيول وحمل السيوف، توبرق، رماح، يقاتلون بالمسدس الناري، هذا السلاح الأخير يستخدمونه في أوقات الفرار وكذلك أوقات الحملات، يطلقون النار من على صهوات الجياد وهي تركض بسرعة. يتحمل هؤلاء الرجال التعب وكل الظروف الصعبة، لكنهم قساة القلوب، وهم بلا دين، لا يترددون في الكذب والحيل، بشرط أن يجدوا مصلحتهم فيها، القتل والنهب وكذلك النظر بأستصغار الى كل الأنظمة بدون أخذهم على محمل الجد، وهذه هي طبيعتهم الرئيسية، قبل حرب أعوام ١٨٣٦ و١٨٣٧، الكرد كانوا يقطعون الطرق على قوافل سرايا الأمبراطورية حتى على مشارف دياربكر، الموصل، ملاطية وأورفا، ضيافتهم التي قدموها لبعض الرحالة كانت لها الفضل في ما وصلنا عنهم ونقلوها عنهم

اليوم: الكرد يستقبلون الغرباء بأظهار الصدق بكثرة لهم، لكنهم لا يnehون أنفسهم عن سرقة أسلحتهم وملابسهم والحقائب التي معهم بحجة تصديق السلاح ويتعاملون بأكرام معهم، أغلبية الأحيان تكون خيولهم هي التي نهبت من الفرسان وأخذت عنوة وبعدها يتمنون له رحلة موفقة الى سبيله! في مضمار مقتل العالم الألماني شولتز الذي أرسل على حساب الحكومة الفرنسية للقيام ببحث علمي الى آسيا ولا يستطيع بعدها الرحالة الأوروبيين التحدث عن روح الضيافة الكردية، فشولتز بعد قيامه بزيارة الى إيران، في خريف عام ١٨٢٩ يأخذ طريق كوردستان وبمساعدة أحد خدمه وستة جنود كان أرسليارخان حاكم إحدى الأقاليم الإيرانية قد وضعهم تحت أمرته. هؤلاء قتلوا في مجزرة على يد الكرد الذين أظهروا في البداية بأنهم على استعداد لحمايةهم. الفلاحون الأرمن الذين أجبروا على دفن القتلى، قاموا بأعلام أرسليارخان. أغراض شولتز التي أبقاها في قصر الملك الإيراني أرسلت الى القنصلية الفرنسية في كونستانتينوبل، لكن الحقائب التي كانت مع شولتز بقت في يد العصاة، الكرد يميلون الى تقدير وحساب الدماء المسكوبة، مثلهم مثل العرب البادية، فهم يقدرون بدل قتل الرجل بالحصان، البقرة، اثنين من رؤس الغنم، ثلاثة ماعز أو يعطوهم إحدى بناتهم تزويجا من أحد أقارب القتل بدون أن يطلبوا المهر الذي يطلب عادة في الزواج التقليدي. المرأة الكردية شجاعة بالفعل، يركبن الخيول بصورة تامة، مثل رجالهم هن أيضا مسلحات، قاماتهن ناعمة، لكن ملامح وجههن قريبة من الحرق بسبب أشعة الشمس ولم يبق فيها أي رونق. ولا يرتدون أي نوع من عباءات الحجاب، ملابسهن عبارة عن قمصان فضفاضة من اللون الرمادي، مفتوحة من الأعلى ومربوطة بحزام في الخصر، ذات شعر طويل اسود اللون، خصلات تنسدل على أكتفاهن. هؤلاء النساء فقط يضعن قطعة قماش صفراء أو زرقاء على رؤسهن من الخلف ويسرن حفاة القدمين خارج ماردين (المراد القديم) بين نصيبين (أونييزبين) والموصل (نينوى القديمة) تلك البلاد المسماة بسنجار، أسم تلك المدينة القديمة سنجار المعروفة بتاريخ الحرب الدموية لشابور، الملك الإيراني ضد كونستانس الأمباطور البيزنطي الشهير.

جبل باسم سنجار داغ في سهل ميزوبوتاميا (منطقة الجزيرة حاليا)، في جنوب ماردين، سنجار داغ حسب القاطنين هنا تعرف ببلاد الجن أو وطن الابالسة، المكان غني وفيه كل أنواع الفواكه، يقطنه الإيزيديون، شعب محارب كان حافظ الباشا قد حارب ضدهم أيضا، عدد الإيزيديين فيه قرابة مئتا ألف فرد<sup>(١)</sup>.

الإيزيدية جعلوا من عقيدتهم مثلا عظيما ونحن بعد جهود مضية أستطعنا الحصول على بعض المعلومات منهم بالطبع بعض من الممارسات الإيزيدية لم تكن تعرف من قبل الشعوب المجاورة، لقد عملت وبعد بحث كبير للقاء بعض المتعلمين منهم كي أتمكن من معرفة أصل ديانتهم، يعتقد بأن هذه الأمة من بقايا المارديين القدامى، الذين رحلهم الملك الفارسي آرشاك.ف. الى ميزوبوتاميا.

هذا الشعب أعطى اسمه لتلك المدينة التي تسمى اليوم ماردين، سترابون آريان، يرجعون المارديين كجنس بشري مخدوع بأمره وهم يحسبون من الطوائف الإيرانية التي كانت تعبد إله الشر أهريمان<sup>(٢)</sup>. بعض العلماء يرون بأن زردشت هو أول مؤسسي هذه العقيدة، لكن خلال فترة أقدم بكثير من هذا النبي، عرف المصريين هورمز وأهريمان بأسماء أوسريس ونيوفون. أصل هذا المعتقد غير معروف وتائه في أعماق التاريخ.

الديانة الإيزيدية التي نتحدث عنها اليوم بدون شك جاءت من مصادر العبادات القديمة للمارديين، الإيزيديون الذين يعتبرون الرحمة الإلهية كحكمة أبدية، لا يترددون في إحترام ابليس، لأن حسب معتقدتهم سيأتي اليوم الذي يقدر فيه ابليس على خروقاته ويعود منتصرا بين الملائكة لماذا يقولون الأستخفاف بابليس؟ لماذا التدخل بين ملاك مهزوم وسيده؟ فهل الله بحاجة الى أن نحقد عليه وقد عاقبه بنفسه؟ ألا يجوز أن يعفو عنه؟ فكيف نقوم بسحب السيوف ضد أحد المغضوبين عليهم ومن الممكن غدا أن يعفوعنه الله ويعيد إليه كرامته.

الأتراك في ميزوبوتاميا لديهم رأي آخر في مصادر العقيدة المارديية: " يقول الأتراك، بأن الإيزيديين ولد لديهم الأحساس بالذنب وكانوا خائفون من العدالة

(١) گهشتنامهی پورولا بۆ کوردستان سالی ١٨٣٧ز، ل ٣٢.

(٢) هه مان ژێدهر.

بسبب النهب الذي قاموا به، أكثر من الشعوب الأخرى ليوم الأخرة، يخشون النار بشكل كلي، يحاولون أن يحسنوا إلى إبليس ويعقدوا معه علاقات حميمة في عبادتهم له خلال حياتهم الدنيوية، بعدها سيستفيدون من عبادته حين يدخلون الجحيم". التقديس الايزيدي إتجاه أمير الظلام، هي المحاولة الأخيرة خلال نبز كل كلمة يقولها الناس الآخرون ضد إبليس. هذه الطائفة لا تذكر أسم إبليس فقط، بل يبتعدون عن استخدام عدة كلمات شبيهة النبرة مع أسمه<sup>(١)</sup>. (أخطأ برزولا في كتابة تاريخ الايزيدية وعلاقتهم مع المارديية وابليس.. "الختاري").

في السابق تحدثت عن تلك الهوة والتنافر بين الطوائف المسلمة وعبدة إبليس، في هذه الحالة لا توجد مهام قيمة أكثر للايزيدي من أن يقتل نفسا مسلمة، وبالعكس أيضا المسلم يحصل على تاج الشهادة بقتله لأحد الإيزيديين، بهذه الطريقة في الأزمنة القديمة حكام دياربكر، الموصل وماردين كانوا يطلبون بأن يكون الجلاد من الإيزيديين أثناء تطبيق حكم الأعدام، كي يشعر المحكوم بأنه في مرتبة شهيد، إذا لم تكن سلطات رئيس الإيزيديين عنيفة الشدة، كل الشعب يريد أن يحصل على مهمة الجلاد، ينتخبون الجلاد كل ستة أشهر، بعد الانتهاء من هذا العمل يعتبر شرفا عظيما لهم وينظر إليه من قبل الإيزيديين بقدسية خاصة فيحتفلون به في بيته، يمدحه الناس والكل يريد رؤيته ومصافحته وإذا وجد بعض من الدماء على ملابسه أثناء عمله كجلاد، يتم تقطيع هذه الملابس الى قطع صغيرة ويتم توزيع هذه القطع المباركة على الناس للتبرك بها، أثناء مقتل أحد الإيزيديين على يد الأتراك بدون أن يأخذوا بثأره، لا تكون الجنازة بالصورة المعهودة، فتكون جنازة صامتة ولا بدت الضوضاء حولها. أقرباء القتيل المقربون يحلقون لحاهم لأظهار العار الذي لحق بهم ولا يطلقون لحاهم مرة أخرى حتى يأخذوا بثأره وترتاح روح المقتول حينها. بين هيئة الفقراء يوجد من يعتال من صدقات الناس، الفقير هو الذي يشرف على مراسيم نعش الميت، يقفون الموت<sup>٢</sup>

(١) لي ب. جاززوني.

(٢) لا ادري ماذا يقصد الكاتب هنا!

واقفا ويضرب بيده على كرامته الحقّة وبدون شك يقول له (إذهب نحو الجنة). لنعد بالسرد الى المعتقدات الرئيسية لأحفاد المارديين. الذين في مخيلتهم، ملك العالم ابليس جميل وعظيم ولم يفقد من علياء روحه شيئاً. لكن بالتأكيد أن هناك تأثير خيوط على وجهه، هي المقلقة تماما تفقده حاله السابقة التي كان يعيشها قبل ذلك، ابليس يظهر بين الروح الإيزيدية، على قرابة منه مثلما فيلتون يظهر نفسه وسط مجلس الابالسة، "النماذج بأي شكل لا تشبه الأصلية في رونقها، منهزم، يعبرون عن كبير الملائكة. هذا الفخر الى حد ما يفقد الى البريق مثلما يحدث عند الغروب بالنسبة الى الشمس، لم تخرج بعد الدعوات المرة منه، أو في وقت كسوف الشمس عندما يكون نجم الشمس مختفياً تحت القمر ويطلع النور الأخير حزينا منه، ولهذا يخيف العالم وملوكه بالعاصفة وثوران الطبيعة، ملامحه تتحلق بالمر وتمتلئ به والأحزان تسيطر على الكونات الصفراء ومنها تأخذ الشرارة"<sup>(1)</sup>. في الجزيرة يتواجد عدد من الأديرة المسيحية والإيزيديين لا يجذبون المرور منها كي لا يتوقفوا ساعة عندها. حين يرى الإيزيدي المريض كنيسة مسيحية في منامه عليه أن يقوم بزيارتها حينما يشفى من مرضه كي يشكر منحه الشفاء من قبل الكنيسة. أنا بنفسى رأيت أحد الإيزيديين في ملاطية السنة الماضية كي يتمكن من السير مسافة خمسين فرسخاً قام بتقبيل باب كنيسة للكاتوليك، لكن الإيزيديين ليسوا على ثقة كهذه بمزارات الرجال الصالحين من المسلمين. من وجهة نظر الدينية، الإيزيديون متناقضون تماما مع معتقدات الأتراك. مثلاً فالشراب محرم في القرآن، الإيزيديين لديهم قدسية أتجاه هذا المشروب، يشربونها ويمسكون الكأس باليدين، إذا سكبت قطرة منه على الأرض، يرفعون مكان القطرة بطريقة دينية ويأخذونها مع التراب المسكوب عليه الى مكان لا يمكن للمرء أن يمر عليه (لا أساس لمقولته عن التراب المسكوب .. الختاري)، عند هذه الأمة هناك قبيلة تمتلك الإمتيازات، هذه القبيلة لديها مهمة رعاية وحراسة مزار شيوخ الإيزيدية،

---

(1) paradis perdu, chant I.

قام مؤسس هذه الطائفة بتوكيل المهمة هذه إليهم، رئيس هذه القبيلة على الأغلب يعين من قبل القادة الكبار العرب منهم، ينظر إليه كشيخ صالح وشخصية كبيرة، السعيد هو من يستطيع تقديم ثوب الى هذا الشيخ الصالح كي يقوم بلفه حول نفسه! هذا الشخص الذي يقدم الثوب للشيخ مقتنع حتما بأن مكانه هو الفردوس، رئيس القبيلة مقدر الى درجة دوما لديه شاب يسمى الكوجك أو المريد، بدون مشاورة الكوجك لا يستطيع الرئيس القيام بشيء، فقط الكوجك لديه الصلاحية الفخرية في أستدعاء ابليس، الكوجك هو محل التشاور في كل تجمع ومشاورة، ينبطح على صخرة شيخ الإيزيديين، ينام أو يتظاهر بالنوم وحين النوم روح الجحيم يجيبه على ما يرد به على من جاءوا لأجل سؤاله بعض الأحيان يشترى الإيزيديين مكانا في الجنة من الكوجك ويؤمنون بأن فيها الشرف حين يطلب الكوجك امرأة ليتزوجها منهم، قال الرحالة بأن الإيزيديين يختنون أنفسهم، لكن هذا خطأ والختان فقط يكون عندما ينجبون بأن يدخلوا الإسلام، الكتابة والقراءة، مثل الصلاة والصيام، أحفاد المارديين يعرفونها بشيء لا نفع فيه في هذه الدنيا:" المؤمنون الإيزيديين يقولون بأن الشيخ الإيزيدي يفتح باب الفردوس" هذه كانت تلك المعلومات التي تمكنت من جمعها حول الإيزيديين، بدون شك بأن تفاصيل أخرى حتى الآن مخفية عنا، من الممكن لا نعلم بها أبدا، لكن هذا الشعب لا يملك أية كتابات<sup>(١)</sup>، أية كتابات يستطيع من خلالها الرحالة الأوربيين أن يتعرفوا على نتائج الديانة، بعد أن فرض حافظ الباشا سيطرته على الإيزيديين، قام بالبحث عن الكتاب بصورة دقيقة كي يتأكد من وجوده وعدم وجوده، لكنه لم يجد شيئا، هؤلاء الإيزيديين كانوا لهم بعض الأدوار في الحروب الدينية الشرقية كوتير، المستشار، المؤرخ العسكري لأنتيوش، يذكر أسماء بعض القبائل على أطراف الدجلة في القرن الثاني عشر ممن عبروا من على الطرف الأخر لنهر الفرات وأنتشروا في سوريا الجنوبية فقصوا في مجازر وقتل يطلق كوتير اسم البارتيين

---

(١) حقيقة الأمر حينها لم تكن معروفة بأن للإيزيديين كتابهم الديني الخاص بهم.

على هذه القبائل، بدون شك البلاد التاريخية التي عاش فيها منذ القدم هذه الأمة. نيلكاز التي ذكرها كاتب وقائع (كرونيكار) أمير ماردين، قام بقيادة هذا الشعب. اسم ماردين يوضح لنا بأن هنا المقصود بالفعل هم المارديين الذين ذكرنا اصولهم سابقا، بعدها يصف كاتب الوقائع الحروب التي حدثت بين هذه العشائر البربرية والصليبيين، بهذا الشكل التالي يسرد لنا العذابات التي تلقاها المسيحيين على يد أقوام نيلكاز وهم في الأسر<sup>(١)</sup>.

كتب كوتير: "أكثر من خمسة من جنود عيسى المسيح، ربطت أيدهم من الخلف، مغللين أقدامهم بالحديد، مربوطين كل اثنين معا من الخلف، مثل الكلاب واقفين أمام الرئيس الهمجي الذي يأمر من خرسانته انهائهم بأشد أنواع العقاب الجماعي، البعض منهم ماتوا في الحال، الأخير قطعت رؤسهم، الذين كان يقطع رؤسهم وهم أحياء، كان يقطع جسدهم من الوسط، وبعضهم يعلق بالحبال من قدميه، في هذا الحال جعلوا منهم أهدافا لسهامهم، البعض الآخر بقاء الصرة كانوا هدفا لرمي سهام الكفار، إيكاز كان حاضرا ويتلذذ من البربرية فرحا بما يحدث أمامه!".

ذلك الشعب الذي تعامل مع جند الصليبيين قبل سبعمائة وأربع وعشرين سنة بهذه الطريقة، اليوم باقي على طبيعته الوحشية محافظا عليها أحد الكرونيكات قديمة للحرب الدينية يشير الى شعب قديم على ضفاف الدجلة يشبهون كثيرا السيكزبيكلو، ألبرت داكس، في سرده مجزرة يقتل فيها الجيش المسيحي سنة (١١٠١) وسط جبال بافلاكوني، يذكر فيها أحد الشعوب المسلمة وهم يقضون بصورة خاصة على مسيحيي فرنسا ولومباردي سراسيما" رجل هذه الأمة خوراسان، ألبرت داكس يقول، منظرهم مرعب: هؤلاء الرجال من الخلف ومن الأمام، من الأيمن والأيسر عليهم تاج على شكل ملوانكة فقط بهذه التيجان عدة دعوات مرة لا يلحقون أبدا ويضفي عليهم شكلا بشعا فضلا عن عدم لحلق لحاهم ويحافظون على طولها دوما، بصورة فقط يمكن مقارنة ملامحهم مع الوحوش والأرواح السوداء

(١) گهشتامه‌ی پروژولا بۆ كوردستان سالی ١٨٣٧ز.

والشريرة". هذا النموذج ينطبق تماما مع الإيزيدية، هذا الشعب الذي يجده الرحالة في ميزوبوتاميا، هم نفس ذلك الشعب الذي كان في الماضي على ضفاف هاليس في صدره الخوف الشديد وسلوكه كالشعب الفقير، النساء الأميرات، النساء الناعمات، نحو نساء سيدات للشرق، ميزوبوتاميا تلك البلاد الكونية التي يقطنها غالبية الشعوب وكل منهم يشرع ديناً مختلفاً لنفسه. فيها اليهود، الأرمن، الكاثوليك، شاماستيك، يونانيين، النسطوريين، اليعاقبة، مسيحيي سان جان يتواجدون فيها، بعد العديد من الطوائف المسيحية، مسلمين من السنة والشيعة، كبر (الزرادشتيين) أو عبدة النار، ماني وحسب سانت أوغستن، يقصدون الشمس لأنها مصدر النور التي يتواجد فيها الله بذاته، بعدهم الناس الذين يقومون بنزر النساء نفس العبادة الأنصاريين في لبنان، هناك اختلاط شديد بين المعتقدات المختلفة، هناك نهضة عقلية! وهذه الأقوام يعيشون وحشية جاهلية، يعيشون في هذه البلاد بلاد ما بين النهرين، والرحالة يعتقدون بأن في كل خطوة يخطونها هنا يجدون ظل أجمل وأهم مراحل دوران التورات! في تل المنطقة التي يطلق عليها اليوم أسم الجزيرة، فيها قبائل من الأور، جاءوا من الكلدانيين ونصبوا خيامهم فيها، عدد من الشعوب المتحضرة للأباطرة، أبناء تيري، في وسط المكان الغني المسمى بسنجار، هنا تحدث إبراهيم مع الله "خرج من الأرض، قال الله لإبراهيم، أخرج من أرضك مع أهلك، تعال الى الأرض الذي سأدلك إليها، منك ستكون أمة عظيمة، سوف أجعل منك مقدساً، وستكون لديك القدسية! سوف أقدم من تقدسهم وسألحق لعنتي بمن تلعه لأجلك أعفوعن كل العوائل على الأرض!". هذه كانت كلمات الله التي قالها لإبراهيم في جنات ميزوبوتاميا، بأي ثورة طويلة الأمد لهذه البلاد، قامت الديانة الإلهية الحقيقية في هذه البلاد، فهل من الممكن أن تكون محض نجاسة الخرافات، وتكون ملكاً لشعب نأسف بشدة عليه؟ هنا من هذا الوادي الذي شهد كلمات كل الحقائق مجتمعة، بعد أربعة عشرة سنة، خطأ الروح الأكثر خطراً، نرى آخر درجات الانحطاط الأخلاقي.

(ما قاله الكاتب بوزولا عن علاقة الإيزيدية بالجلد والجلادين لا أساس لها بتاتاً ولم أحذفه كي أنشر تقريره بالكامل - الختاري-).

## من الذاكرة

### ١- الإنسان والقمر

ناداني المرحوم جدي (خديدة حسن الياس - خديدة عيشي -) وكان جالساً مع مجموعة من كبار السن في الطرف الجنوبي للقريّة، ويبدو كان حديثهم عن (وصول الانسان الى سطح القمر)، حينها كنت في المرحلة الابتدائية (سنة ١٩٧٣)، ذهبت اليه وسلمت على المجلس.

قال لي المرحوم جدي : سأسألك سؤالاً أجيب عليه دون أن تكذب.

فقلت له: قل يا جدي ... سأجيبك دون أن أكذب .

هل صحيح مكتوبة في كتبكم المدرسية بأن أشخاصاً قد وصلوا الى سطح القمر؟  
قبل أن أجيب على سؤاله، صاح المرحوم (حجي تمو الياس) بصوت عالٍ :  
كفرة...أولاد الكفرة... يتحدثون عن ما هو أقدس شيء عند الله والبشرية، لا يستطيع أحد الوصول الى هذه الرؤية العظيمة التي خلقها الله وهي أقدس شيء، وواصل بحديثه عن معجزات الشمس والقمر وبصوت عالٍ وبعصبية.

فرد عليه المرحوم (شمو خديدة عرب) يا عمي فحينما يصل الانسان الى القمر فانه سيحتاج الى قضاء حاجته هناك أيضاً.

ولما سمع المرحوم (حجي تمو) هذا الكلام، لم يستطع السيطرة على أعصابه فأغمي عليه.

لقد خفت كثيراً وأنا أردد: يا جدي والله لم يكتب في كتبنا المدرسية هذا الموضوع، وقد كذبت لما رأيت هذا الموقف وكان مكتوباً في كتبنا.

فقال لي جدي: أذهب يا بني أذهب ، هؤلاء لم يسبحوا لك بالاجابة، وهدموا جلستنا.

نعم في بداية وصول الانسان الى القمر كان من الصعب على كبار السن تقبلها، بل يعتقدون انها قصص خرافية يكتبوها الأجانب، ولا يمكن للإنسان الوصول الى القمر وبقية الكواكب في الفضاء.

## ٢- ترجمة كتاب جون. س. كيست

بعد أن قرأت كتاب (الحياة بين الكرد - تاريخ الايزيدية) تأليف (جون س كيست - باحث تاريخي من بريطانيا-) ترجمة عماد جميل المزوري، المطبوع في دار سيريز في دهوك، أعجبتني الكتاب من حيث المعلومات، فقرأتها ثانية، واشرت بقلمي الى بعض النقاط، وذات يوم كنت مع الشاعر (مؤيد طيب) مدير دار سيريز للطباعة والنشر، وتحدثنا عن الكتاب واهميتها من حيث غزارة المعلومات، لان الكاتب قد بذل جهداً وزار العديد من المتاحف والمكتبات العالمية، انه جهد لاكثر من عشرون سنة من البحث المتواصل.

في هذه الجلسة اتفقنا على ترجمة الكتاب الى اللغة الكردية، واتصلنا بالسيد المزوري لكونه مترجم الكتاب للغة العربية فلا بد من أخذ الموافقة أيضاً، وبعدها بأيام علمت بان السيد (حسن جمعة) من أهل بجزاني أيضاً قد ترجم الكتاب منذ فترة طويلة، فزرتة وتبين أنه ترجم الكتاب على الورق ولم يتم طبعه ولم يطلع عليها أحد، فزودني بنسخة من الترجمة مشكوراً، فأصبح لدي نسختين من الترجمة الانكليزية الى العربية.

ترجمت هذا الكتاب الضخم (٥٧٨) صفحة الى اللغة الكردية بعد أن أنهكت قواي وأخذت من وقتي الكثير، لكني فرحت كثيراً حينما انتهيت من ترجمته، فأبلغت السيد (مؤيد) باني أكملت الترجمة، فرد قائلاً : كانت لنا ملاحظات على الكتاب ومواقع واسماء مبهمه للقارئ فلا بد من التنقيح لكونك مختص في الشأن الايزيدي، رجعت ثانية بكتابة الهوامش وتصحيح المعلومات الخاطئة والفقرات المبهمة فكان جهداً إضافياً، وتم طبع (٥٠٠) نسخة من الكتاب من قبل مديرية الطبع والنشر في دهوك وتم مكافأتي من قبلها مشكوراً، تم بيع كافة النسخ في مكاتب دهوك خلال شهر واحد.

حينها ذهبت لزيارة أحد المسؤولين (شخصية واعية ومترجم) واهديته نسخة من الكتاب، شكرني على هذا الجهد.

وبعد مرور أيام رأني هذا المسؤول وقال:

بعد خروجك من دائرتي، زارني شخص (من أشباه المثقفين الايزيديين) فمدحت جهدي وما تقدمه الى الثقافة الكردية وتاريخ الايزيدية وناولته الكتاب وأنا أمدحك... لكنه حينما رأى انها ترجمة ... قال: هل يعتبر هذا جهد كبير انه ترجمة (تعال - وه ره) بإمكان اي انسان ان يترجم، فغضبت عليه : يا فلان ان الترجمة علم وليس كما تتدعي انه (تعال - وه ره) فخرج من دائرتي. شكرا لجون. س. كيست لما بذله من جهد من اجل كتابة تاريخ الايزيدية وشكرا لهذا المسؤول الذي دافع عن الحقيقة بان الترجمة (علم) ولا يمكن لأحد الاستهانة بها وانها ليست كما قال المثقف الكارتوني بان الترجمة (تعال - وه ره).

### ٣- البحث عن الوثائق

سافرت مرات عديدة الى المدن التركية واليرانية وبحثت في مكتبات الادرة المسيحية من أجل الحصول على الوثائق والمخطوطات عن الايزيدية وتاريخ الكورد، وفي احدى المرات كان معي شخص من مدينة دهوك، تناولنا موضوعاً للحديث في داخل السيارة، فقال لي: حقاً انك مثقف وقرأت الكثير، سنكون في الفندق سوية، فقلت له: لا بأس أنا لوحدي سنأخذ غرفة ذات سريرين، وصلنا اسطنبول ليلاً ورقدنا في الغرفة سوية، وفي الصباح كل واحد منا أتجه نحو هدفه، وفي الليل التقينا في الغرفة ثانية وسألني: الى أين ذهبت وماذا حصلت؟ - كنت أبحث عن الوثائق، وقد حصلت على وثيقة مهمة عن إحدى الفرمانات على جبل شنكال (كانت ورقة سمراء قديمة وفي اسفلها عفونة الورق). - منذ الصباح أنت منشغل بهذه الورقة السمراء المعفنة ؟ واعتقد في اسفلها عفونة بل انها (بول حيوان) ؟. - قد يجوز في الاسفل بول الحمير، لكن ما يهمني في داخل الوثيقة من المعلومات ومؤرخة وموقعة في تلك الفترة. - والله لا أدري ماذا أقول لك، منذ الصباح والى مغيب الشمس كنت مع فتاة شقراء ذات العيون الزرقاء في وسط البحر، وانت منذ الصباح الى الليل تبحث عن الاوراق المعفنة وفيها رائحة البول.

- نعم منذ الصباح وأنا أبحث عن هذه الأوراق العفنة.  
نظر الي نظرة غير طبيعية، ويفتش عن ملامحي قائلاً: حسب ظني انك انسان غير طبيعي، الناس يأتون الى اسطنبول من أجل الترفيه والسياحة والسبح مع الجنس الناعم في وسط البحر، وانت تبحث في مزابل الأوراق القديمة عن أوراق عفنة، استأذنك بالرحيل عن الغرفة ولا أستطع البقاء معك.  
هذا هو قدرنا عبر القرون والسنين، أبادونا، هتكوا أعراضنا، حرقوا قرانا، مزقوا كتبنا، فلا بد من البحث عن تاريخ هذه الحملات ومعرفة أسبابها، لاننا مجردين من المعلومات الوثائقية.  
رحل (صديقي في السفر) عن غرفتي الى غرفة أخرى، لان عقله لم يتحمل ما أبحث عنه.

#### ١- الشاعر الثوري ( جكرخوين ) في أم قصر

في مقتبل شبابي كنت أكتب بعض الاشعار والمواضيع البسيطة، ونشرت لي مجلة (المهارة) في بغداد موضوعاً سنة ١٩٨١، وتم تكريمي، حيث ارسلت لي نسخ من المجلة الشهرية على مدار عام مجاناً، لكون موضوعي أعجب الكثير من القراء حينها، وواصلت معهم بالكتابة، وارسلت مجموعة من الاشعار باللغة الكردية الى جريدة (هاوكاري - التضامن) والملحق الكردي في جريدة (العراق) في بغداد خلال سنوات العقد الثماني من القرن المنصرم.

وكانت نتيجةها اتهامي باني منتمي الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ففي سنة ١٩٨٨ القي القبض علي في ناحية الاسكندرية/ قضاء المسيب / محافظة بابل ، حيث كنت أدرس هناك (منتدب - أدرس بدلاً من الخدمة العسكرية) بعد التحقيق لفترة في إحدى سجون بغداد ، قالوا لي: لقد تأكدنا من مصادرنا بانك لا تنتمي الى هذا الحزب رسمياً لكنك متعاطف معهم ومع القضية الكردية برمتها، والايضية مسجلين لدى الدولة العراقية رسمياً هم من القومية العربية، وأنت تكتب الاشعار باللغة الكردية.

صعدوني بالسيارة واتجهت السيارة نحو جنوب شرق بغداد، لا أعلم عن مصري وفي الطريق سألت الحارس العسكري الى أين سنتوجه، وما مصري؟ فرد قائلاً: والله لا أعلم يا أخي.

لم تتوقف السيارة الا في إحدى المطاعم الخارجية في قضاء الرفاعي (مابين الكوت والناصرية) حينها كان معي آخرين لا أعرفهم ، سمحوا لنا بالنزول والدخول الى المرافق الصحية وجلبوا لنا كل واحد (سندويج – لفة) ولم تتوقف السيارة الا في البصرة، انزلوا هؤلاء المساجين في مكان ما ، وبقيت وحيداً في السيارة، واتجهت السيارة جنوباً وسارت أقل من ساعة من الزمن ونزلوني في دائرة الامن في منطقة (ناحية أم قصر على الحدود العراقية الكويتية) بعد التحقيق : قالوا لي بانك منفي الى هذه الناحية كي لا تستطع التواصل مع العصابات الكردية، سنوفر لك مسكن لمدة اسبوع وبعدها أبحث لك عن مأوى وعمل بشرط ان يكون بعلمنا.

عملت في معمل الانابيب الحديدية، كان عملاً شاقاً، كنت أخاف على مصري، وتراود لي انهم سيقتلوني في احدى الليالي، لذا من الافضل ان أعمل في الليل واستريح نهاراً، فطلبت من مدير المعمل ان يكون عملي في الليل فوافق بشرط من الساعة السابعة مساءً الى الساعة صباحاً، فوافقت على شرطه، وكانت اجرتي أقل بكثير من بقية العاملين لان هؤلاء مهنيين ومهندسين، وطلبت دائرة الامن من ادارة المعمل تزويدهم بحضوري اليومي وأيام الغياب.

بعد مرور ستة أشهر، كنت أسافر يوم الخميس والجمعة الى أهلي في الموصل وأرجع الى الدوام يوم السبت دون علم أحد، وبعدها اتفقت مع ادارة المعمل بمنحي يومين استراحة كل (١٥) يوم، لذا كنت انزل اربعة أيام كل (١٥) يوم .

في النهار كنت منشغلاً بقراءة الكتب والصحف، وعند نزولي الى البيت أجلس بعض الكتب للقراءة، ولفترة نقلت أشعار (جكرخوين) من الحروف اللاتينية الى الحروف العربية.

في إحدى الأيام وأنا منشغل بالكتابة رأيت ان مجموعة تصعد بالدرج نحو الطابق الثاني للدار التي كنت فيها، فلم يكن باستطاعتي شيء الا ورميت (دفتر الاشعار- دونت فيه اشعار جكرخوين بالحروف العربية)- عبر النافذه الى الخارج، وبقت على منضدتي (ديوانين للشاعر الكردي جكرخوين بالحروف اللاتينية).

بدأوا بالتفتيش (اثنان يحملان المسدس في أيديهم واثنان يفتشون غرفتي ، لم أكن امتلك الا السرير الذي أنام عليه وبعض الملابس في الدولاب، وبعدها رأوا الكتابين (دواوين جكرخوين) باللغة اللاتينية وفي الغلاف صورة جكرخوين وهو يشبه الغربيين (وجه حمراء وشعره أبيض وطويل).

سألوني : هل تجيد اللغة الانكليزية بطلاقة مع اللغة العربية والكردية لانك تقرأ هذه الكتب باللغة الانكليزية، (هؤلاء لم يفرقوا بين الكردية اللاتينية واللغة الانكليزية)، والله لو أدركوا حينها انها دواوين لشاعر ثوري كوردي لقتلوني في الحال.

فقال أحدهم: والله يبدو انك انسان مثقف، سنساعدك بقدر الامكان.  
فشكرا لجكرخوين انه وضع صورته (الافندية) على دواوينه.

## ٢- يضحك المجنون على العاقل في زمن الازمات

كنت واقفاً في الشارع العام في الكاظمية ببغداد وكانت الساعة تشير الى الواحدة بعد الظهر تقريباً من شهر تموز في سنة ١٩٩٥ ، كان الطقس (يهلhel) من الحر، فأردت أن أوقف سيارة الاجرة (تاكسي) لكي أصل إلى منطقة العلاوي في بغداد، مرت فترة طويلة ولم تقف أية سيارة والسبب لأنهم كانوا يأتون من جهة تكريت وسامراء وبلد محملين بالركاب.

شاهدت مجيء رجل ضخم ذو شعر كثيف يمشي على الأقدام حافياً، وحينما وصل قربي ألقى السلام علي، وبعد عبوره بخطوتين عاد الي وقال: لدي سؤال أخي الأفندي (لأنني كنت مرتدياً الملابس المدنية للموظفين ولست لابساً العقال أو اليشماغ).

فقلت: نعم تفضل أخي.. (وبصراحة شعرت بالخوف منه، ولم يكن يوجد أي بني آدم في الشارع فإذا هجم علي بإمكانه قتلي خنقاً أو ضرباً، لكونه ضخم الحجم، فبعدما اجتازني حمدت الله أنه عبر دون أن يؤذيني، لكن عند رجوعه لم يبق لدي إلا الاستسلام والإجابة على أسئلته).

فقال: إني أرى الناس مجانين لكن الناس يقولون عني مجنون، فهل أنا مجنون أم الناس مجانين..؟

قلت: لا أخي لا، حاشاك من الجنون.

فقال: لكنني سأقول لك كيف أرى الناس مجانين، أرى الإنسان يتشاجر مع أخيه، والابن مع الاب والام، وأبناء المحلة بعضهم مع البعض الآخر من اجل أشياء تافهة، أو من اجل الحصول على بعض الأرزاق البسيطة، ويتراكم الرجال من اجل حليب الأطفال، لان زوجاتهم تحاسبهم (في تلك السنين كان الحصار يخنق العراقيين، وكانت المعيشة صعبة، مع عدم توفر فرص للعمل)، ثم أكمل الرجل حديثه: أما أنا فلا ابالي أو أهتم لأي شيء، في ظل أية شجرة أتمدّد تحتها، واي مطعم يعجبني أطلب منه الاكل، فبربك قل لي هل أنا مجنون أم الناس مجانين؟ بالرغم من ذلك فإنني اخدم الإنسانية وانني إذا ما رأيت أية كمية من الأوساخ احملها وأضعها في المكان المخصص لها ..(وكان يحمل معه كيساً كبيراً)...! فضحكت وقلت: نعم يا أخي، أصبحنا مجانين المعيشة والظروف القاسية التي نمر بها منذ عدة سنين وإلى يومنا هذا، ستجعل من العراقي يركض خلف معيشته كالمجنون.

### ٣- كُنات الإيزيدية في استنبول

كنت في احدى زياراتي إلى استنبول، نزلت في فندق متوسطة النجوم في منطقة (سلطان أحمد) تعرفت على شخص إيزيدي من تركيا من سلالة (كوك أغا) عمره أقل من (٧٠) سنة عن طريق صديق آخر، زارني في الفندق وتحدثنا عن تاريخ (كوك أغا) وأنا أمتلك معلومات كثيرة عن تاريخ هذا الرجل الذي كان فارساً مشهوراً ومقاتلاً لا يهاب الموت وكريماً لمن يطلب العون منه، كان رئيس عشيرة كبيرة في كردستان تركيا.

طلب مني ترك الفندق ونذهب إلى داره القريب من الفندق، في البداية شكرته وقلت له أنا مرتاح هنا، لكنه أصر على ذلك وأقسم بشواربه الغليظة. استأذنت من صاحب الفندق وحملت حقيبتني

ما دام داركم ليس بعيداً لنمشي على الأقدام أفضل من ركوب التاكسي، وعندما وصلنا إلى الدار كان هناك ترحيب من قبل العائلة، وتبين ان ابنيه في العمل خارج استنبول، ولاحظت ان ملابس النساء لا تشبه ملابس نساء الإيزيديات فقلت يبدو انهن قد عشن في استنبول لفترة من الزمن لذا تغير لبسهن، ولم تمر الا ساعات قليلة حتى سمعت دقات ناقوس الكنيسة، حينها جاءت إحدى الكنات وقالت: عماء (أنا والكنة الثانية مع أمي) واعمارهن حوالي (٣٠) سنة سنذهب إلى الكنيسة للصلاة وحذاري من خروج ابني إلى الشارع (وكانت تتحدث باللغة الكردية).  
بعد خروجهن من الدار سألته: أنت من سلالة (كوك أغا) له شهرته في تاريخ الإيزيدية، ويبدو ان كناتك من الأرمن؟

قال: نعم... الكنتين هن بنات الأعمام من الأرمن وكانت لنا مع أهالهن علاقة الجيرة الحسنة، ويبدو ان أبنائي قد صدق كل واحد منهم بواحدة، حاولت افشال زواجهم لكنني لم أستطع، واحفادي يقولون نحن من عائلة كوك أغا لكننا مسيحيين ولسنا إيزيدية، وهذه المرأة العجوز هي والدة التي كانت تتحدث معي كانت وحيدة في دارها فجاءت لتعيش مع ابنتها في دارنا.  
بعد عودتهن من صلاة الكنيسة، باركت صلاتهن ومازحتهن أنتن على أي دين الآن؟؟

فردت احداهن...والله أصبحنا (كوكتيل) لا نخفيك ونقول دائماً نحن كنات الإيزيدية وازواجنا على دينهم الإيزيدية وانهم من عائلة عريقة ولكننا نحن الكنات على ديننا المسيحي، ونربي أبناءنا على تربية وتعاليم السيد المسيح (ع).  
أردت الخروج في اليوم التالي إلى جامع (سلطان أحمد) ومنطقة التقسيم لأبحث عن بعض المحلات والعناوين، فجاءت معي (الكنة الكبيرة) كمرجمة وخلال تجوالنا تحدثنا كثيراً عن أصول الديانة الإيزيدية، فقالت هل باستطاعتك أن تقنع المجلس الروحاني الإيزيدي أن يبارك لزواجنا ونزور معبد لالش المقدس؟، لاننا برغبنا تزوجنا من الشبابين الإيزيديين، فجميع الاديان في العالم تسمح بالزواج من الأديان الأخرى بشرط دخول الفتاة إلى ديانة الرجل، فقلت لها : حالياً لا أستطع مفاتحة المجلس الروحاني على هذا الموضوع، ولكن ما دمتم تزوجتم وأصبح لديكم ذرية، حاولوا تربية الاطفال بأحسن تربية، وسيرى حلاً لمشكلتهم في المستقبل.  
شكراً على حسن الضيافة من هذه العائلة الكريمة (الكوكية الكوكتيلية).

## ١- العبقرى؛

كل إنسان يدعى انه يفهم فى الحياة وان تصرفاته فى المجتمع هى الصواب الأكىء، وبعض الناس يحاولون أن يطوروا علومهم وثقافتهم، الا أن البعض من هؤلاء يحاولون الحصول على بعض الاستنتاجات والتركيبات الكىمىاوىة فى حالة استعمالها تؤذى الآخرين، دون أن يرى أو يسمع أو يعلم وإنما يعلم بعد فوات الأوان. قبل أكثر من عشر سنوات كنت أصغى إلى رادىو صوت أمىركا، كانت تجرى مقابلة مع أحد العلماء فى مجال النووى وهو يتحدث عن هذا العلم المتطور والمؤذى للبشرىة، وتابع بقوله (منذ طفولتى كنت من المتفوقىن فى المراحل الدراسىة كافة وزملائى يلقبونى بالعبقرى فى العلوم إلى أن تخرجت من الجامعة وواصلت دراستى فى التعلیم العالى وحصلت على العىءىء من الأوسمة والهدىاء الرمزىة، وطورت العلوم النووىة فى أمىركا بشكل ملفت للنظر، إلا إننى فى آخر المطاف، أدركت إننى على خط المجانىن ولست عبقرىاً كما كانوا يدعونى، لو كنت عبقرىاً فعلاً لقدمت خدمة جلىلة للإنسانىة كما فعل أدىسون مكشف الكهرباء، وإنى أعلم الآن إننى قد قتلت الألاف من البشرىة بسبب تطوىرى للعلوم النووىة، قد لا ادرى و لا أعرف هؤلاء المساكىن، ولم أقتلهم ببندقىتى لكنى قتلتهم فعلاً، لكونى من المشاركىن الفعلىىن فى اكتشاف وتطوىر هذه المادة، فمن يقتل أو يحاول أن يقتل الناس بالجملة فهل هو عبقرى ويستحق الأوسمة والهدىاء ؟ أو إنه لا ىمترك ذرة عقل صحىح وهو (المجنون)؟؟ وتابع بقوله: إن الكثر من المجانىن لا يحاولون إىذاء البشرىة، لكنى حاولت بتجاربى قتلهم بالجملة فالذىن باركوا لى بالنتىجة عند نجاح تجربتى هم مجانىن والذىن قدموا لى الأوسمة والهدىاء هم أيضاً مجانىن، وأنا كبرى المجانىن، فمن يحاول أن يقتلنى فهو لىس بمجرم أو مجنون، ما دمت أحاول قتل الناس، فانى استحق القتل، وعند مماتى أرجو أن لا ىترحم على أحد، لأننى لا أستحق رحمة الله حتى فى الآخرة، جنازتى لا تستحق البكاء عليها، قبرى لاىستحق تزىنه بالورود والىاسمىن، روحى لا تقبلها الجنة بسبب ما فعلته بىة البشر، فإذن أنا مجنون، وهنا أءدعوا زملائى العباقرة المجانىن بترك هذا العمل البشع الذى لا نفع فىه، واعتقد إن توحىهى لهذا النداء إلى زملائى فى العمل سىقولون عنى إننى مجنون... وفعلاً أنا مجنون.<sup>(١)</sup>

(١) نشرت فى العدد (١٨) من مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافى/بجزانى، ٢٠٠٦، ص ٢٢.

## ٢- في الناصرية:

المعهد الصناعي بمدينة الناصرية ذلك المعهد الذي كان يضم (١٢) ورشة متخصصة بمكائن الميكانيك وكل ورشة كانت فيها ما يقارب (٢٠) ماكينة من صنع ألماني منها (الخراطة، التفريز، المثاقب، التنعيم، أفران... الخ) ونتيجة العمل اليومي المستمر من قبل الطلبة، كانت المكائن تتعرض إلى عطلات كهربائية وميكانيكية، العطلات الكهربائية البسيطة كان يتم تصليحها من قبل بعض الفنيين والمهندسين، لكن العطلات الكبيرة والصعبة كان يتم تحويلها إلى المهندس (مظهر) الذي كان يمتلك قدرة فائقة على تصليح المكائن كهربائياً، ولكن هذا المهندس كان يجلس نفسه في غرفة ولا يقبل بدخول الأشخاص إليها، ولا يتعامل مع البشر، وكان يتم إبلاغه عن رقم الماكينة ورقم الورشة إما عبر الهاتف الداخلي أو من خلال إرسال ورقة إليه ووضعها في شبك غرفته، كما كان يرفض مساعدة الآخرين، ودائماً كان يصرخ ويلعن كل من أصاب هذه الماكينة بعطل!! الغريب في هذا الرجل انه كان يمتلك مقدرة فائقة في معالجة العطلات الكهربائية ولا يقبل بحضور احد أثناء التصليح، وفي نفس الوقت كان لا يستطيع استيعاب المعلومات الأخرى، كما كان لا يستطيع التعامل مع الآخرين بهدوء أو يرتب حياته كبقية الناس، علماً بأنه كان خريج الجامعة التكنولوجية، وربما كانت الدراسة قد أثرت عليه، فأصبح لا يجيد لغة إلا لغة التصليح، وإنني أستغرب لماذا لم يفقد معلوماته العلمية الكهربائية؟ ولماذا فقد قدرته في التعامل مع بني البشر؟ فعندما تراه بهذه الصورة وهو غير طبيعي، تتعجب من سعة إدراكاته الكهربائية! كيف كان يمتلك تلك المعلومات الدقيقة حول تصليح المكائن المعقدة والضخمة جداً وبدون مساعدة الآخرين؟

وقد علمت بان أقرباه حاولوا مرارا وتكرارا زيارته، لكنه كان يرفض أن يفتح باب غرفته والتحدث معهم، وقد أمر بسجن نفسه في تلك الغرفة الضيقة بدون أي قرار من المحاكم وبمحض إرادته، أما الألفاظ والنعوت الغريبة التي كان يطلقها بحق المدراء والمهندسين ومسببي العطل لم تكن لتقف عند حد، وكان لديه سيارة (فوكس واكن) يذهب بها إلى السوق حوالي مرة كل عشرة أيام، لغرض التبضع بعد غياب الشمس وكان يوقفها عند باب غرفته، وفي أحد الأيام طلب منه أحد الطلبة

المشاكسين الصعود معه للذهاب إلى السوق، تعجبنا عندما لم يرفض صعوده معه، لكن عندما وصلوا إلى منتصف الجسر، قال لنا الطالب فيما بعد، (لقد خاطبني قائلاً: من سمح لك بصعود سيارتي؟ وطلب مني بالنزول فوراً في منتصف الجسر وأوقف سيارته، الجسر كان ضيقاً ولم يكن يسمح إلا بعبور سيارة واحدة، فتوقفت جميع السيارات ورائنا وأصوات المنبهات تملأ الفضاء حتى اضطرت للنزول. زميلنا المهندس العبقرى كان يرى أن الحياة المنفردة بمعزل عن الآخرين هي الحياة الحقيقية وبقية البشر على خطأ ولذلك يجب عدم التعامل معهم.<sup>(١)</sup>

### ٣- حساب دار: <sup>(٢)</sup>

في قرية (...) كان هناك احد الرجال الذين كرس اهتمامه بأحوال الطقس والحساب دارية (معرفة تحديد الأعياد والمناسبات الدينية) وكان هذا الشخص غير طبيعي، ولكن كان لديه معرفة عن تلك الأمور ويهتم بها ليلاً ونهاراً دون توقف، في قساوة وبرودة الشتاء وظلماتها تراه أما على السطوح أو على التلال لمعرفة اتجاه الرياح ليكون فكرة عن أحوال الطقس واتجاه هذه الرياح الآتية ومدى سرعتها، وعند الصباح يبلغ الفلاحين بأحوال الطقس لمدة يوم أو يومين قادمين أو أكثر، وأكثر الفلاحين كانوا يعتمدون على أقواله ويرتبون أعمالهم الزراعية عليها، وكان يهتم أيضاً بالأعياد والمناسبات الدينية، وبين فترة وأخرى كان يذهب إلى مجلس بابا شيخ أو إلى المجالس أخرى وفي أكثر الأحيان كان (يتشاجر) معهم حول تحديد الأعياد والمناسبات وحينما يصل إلى النتيجة الحتمية ويتم تحديد العيد يعلن ارتياحه وسروره، ومن جانب آخر فإنه لم يكن يهتم بحياته العامة، ولا يعطي أي أهمية لمظهره أو لملبسه، ولم يكن يهتم بحياته العامة، وقد مات عن عمر ناهز (١٠٥) عاماً بدون زواج، وعندما كان يسألونه عن سبب عدم زواجه، كان يقول: لي حبيبة في (...) سوف تأتيني هي، وعندما يسألونه من هي؟ ومن أية عائلة؟ فيرد:

(١) نشرت في العدد (١٩) من مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ مجازي، ٢٠٠٦، ص ٣٢.

(٢) نفسه مصدر، ص ٣٢.

ليس لكم علاقة بالأمر، بالرغم انه في حياته لم يصل إلى تلك القرية، فقد وضع (ابتكر) لنفسه حبيبة وهمية يتخيلها دائماً ويعتز بها، وكان يقول عنها ( طويلة سمراء ذات شعر كثيف وأراها في المنام دائماً، وسوف تأتيني هي، فلماذا أذهب واطلب يدها من عائلتها).

خلاصة القول أن صاحبنا هذا كان يرى الحياة من زاوية انه لا بد للإنسان من الاطلاع ومعرفة أحوال الطقس واجادة (الحسابدارية) كما كان يأمل ويتأمل بمجيء حبيبته الوهمية بعد انتظار عقود وعقود وعلى فراش الموت كان يردد (إذ أتت الحبيبة ابغوها بسلامي وقولوا لها بان لا تتزوج بعد رحيلي).

### زيارة القوالين:

إنه شخص من قرى جنوب زاخو، شمال غرب دهوك، لا يستطيع التعامل والتصرف بشكل طبيعي مع الآخرين لعدم وجود الإمكانيات العقلية مع عدم الاهتمام بمظهره، يتصرف في بعض الأحيان تصرفات غريبة، لكنه يمتلك ذاكرة قوية حول زيارة القوالين إلى المنطقة، كيف يأتون؟ ومتى؟ ومن هم؟... كل واحد وواجباته في تلك الزيارة والسنة وأي بيت قد استضافهم ويحدد اليوم والسنة. لوتسأله في أية سنة كانوا في البيت الفلاني، يحدد السنة مع تحديد الشهر واسماء القوالين، وكل قوال ماذا كان يلبس ويحدد لون بدلاتهم.

ويتذكر انه في السنة الفلانية لسع عقرب القوال فلان، وفي السنة كذا تمرض القوال فلان وجلبوا إليه الطبيب، وفي السنة كذا حدث سوء تفاهم بين القوال فلان والقوال الآخر، وذات مرة كانت في البيت الفلاني وحدثت مصالحة بين العائلة الفلانية وقد أعطاهم (البرات) بعدما كانوا متخاصمين، وهو كالقوالين يجيد العزف على الدف والشباب، إن كومبيوتره العقلي يعمل في هذا المجال بشكل نشط دون مسار آخر. ويتمنى رؤية القوالين دائماً، ومن الطرافة انه في إحدى السنوات لسع العقرب احد القوالين وبعد مرور سنة أتى القوال فقال له الحمد الله على السلامة إنشاء الله أصبحت بصحة وعافية، فلم يتذكر القوال انه في السنة الماضية في هذه القرية قد لسعه عقرب فرد عليه : لم أمرض فالحمد الله إني بعافية كما تراني،

فرد عليه: ألم يلسعك عقرب في السنة الماضية وبعدها لم أراك فضحك القوال وتذكر ذلك وقال شكراً شكراً إني بصحة وعافية.

انه يقدس القوالين جل تقديس ولم يسمح لأي شخص أن يتحدث عنهم إلا بالمدح والثناء، ويعتبر الحياة بمجيء القوالين ولولا زياراتهم لما تكون الكون ولا وجدت الحياة، يمشي ويجلس، يدندن بالقوالين، لاشيء في الحياة إلا القوالين، ويردد يا الهي كيف أراهم ثانية، ويسأل جميع المارة متى يأتون في (زيارة السنجق). وعندما يكون جالساً يتحدث الآخرين عن موعد ما، فيقول (قبل زيارة القوالين أم بعده) لأنه يعتقد بتقويم واحد وهوتقويم زيارة القوالين وتبدأ السنة في ذلك اليوم، انه يأكل كثيراً وعندما تسأله لماذا تأكل كثيراً فيرد: إني أقلد القوالين وأنهم يحبون الأكل، انه هادىء ولا يؤذي أحداً، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هذا الكومبيوتر الذي يخزن كل هذه المعلومات عن القوالين ألا يستطيع خزن بعض المعلومات الأخرى، مثلاً يتذكر الناس في أعمالهم وبعض الأفراح والمسرات في القرية وبعض المشاكل والمعارك التي تحدث، انه أمر غريب أن يستطيع استيعاب معلومات كاملة عن موضوع تأثر به ولا يستطيع استيعاب المعلومات الحياتية الأخرى، لوكان مجنوناً لفقد كل شيء لكنه يجيد لغة اختصاصه (زيارة القوالين).<sup>(١)</sup> ويعلم أن الحياة هي نقطة واحدة لا غير ودونها فانية.

---

(١) نشرت في العدد (٢٢) من مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ بجزاني ، ٢٠٠٧، ص٢١.



## تبذير الاقتصاد عند الإيزيدية، العزاء والأعراس نموذجاً

علم الاقتصاد علم متطور من خلاله تتطور الدول والمجتمعات، ولا يمكن لمجتمع ما ان ينتعش ويتطور عمرانياً وصحياً وثقافياً إلى أن يكون قد امتلك ثروة معينة باستطاعته التحرك من خلالها. المجتمع الإيزيدي يعمل بكل طاقاته من اجل الزيادة في موارده المالية، لكنه لا يستطيع استثمار هذه المبالغ في مشروع ما، يمكن الاستفادة منه، وانه من المجتمعات التي تجهل علم الاقتصاد وهذه حقيقة لابد ان نقولها ونبين نقاط الضعف لئلا ان يستفاد منها، الجميع يعلم بالمصيبة ولكن التقليد الاعمى وبدون إدراك بعلم الاقتصاد يقودنا نحوالمستقبل المجهول.

هناك حالات عديدة تؤثر على اقتصاد الإيزيدية وعلى سبيل المثال، العديد من الشباب يمتهنون العمل في محلات بيع المواد الكحولية، لذا يدمنون على شربها يومياً، وهذا يؤثر على دخل العائلة بشكل سلبي وخاصة في حالات (البطالة المقنعة - أي العمل في فترات وبدون عمل فترات أخرى)، ولكن في موضوعنا هذا سنسلط الضوء على موضوعين هاميين (ظاهرتان سلبيتان) لهما التأثير السلبي في تدمير الاقتصاد للعائلة الإيزيدية، وهما المصاريف الزائدة أيام العزاء لروح الموتى ومصاريف الزواج خارج حدود العادات والتقاليد.

### أيام العزاء:

- ١- العزاء ثلاثة أيام، لكن أصبح الآن خمسة أو سبعة أيام في بعض الأحيان.
- ٢- المعمول به يوم الثالث والأخير يعمل زاد الخير للمتوفي، لكن يبدو خلال سبعة أيام يقدم الزاد في كافة الوجبات، وكأنه مطعم من الدرجة الأولى يقدم الأكل في كافة الوجبات للزبائن.

- ٣- تقديم أنواع السكاثر والشاي، بالإضافة إلى الماء والقهوة..
- ٤- في العالم بأسره، يذهب الناس إلى العزاء مرة واحدة، ماعدا المقربين اليه، لكن الغريب في عزاء قرانا، الناس يذهبون مرات عديدة، وخاصة النساء، مما يسبب في صرف مصاريف زائدة.
- ٥- الناس يذهبون إلى بيت المتوفي يومياً في المساء لحين الأربعينية، فأبناء العائلة لا يستطيعون الذهاب إلى خارج القرية لمتابعة أعمالهم ومشاريعهم لكسب مصدر رزقهم خلال هذه المدة، ويكونون تحت الإنذار اليومي لاستقبال الناس مساءً، وتقديم السكاثر والشاي وتوفير غرف للجلسات.

### التوصيات:

#### من اجل الإصلاح في الصرف:

- ١- يفضل أن يكون العزاء ثلاثة أيام فقط ويقدم الماء والقهوة، ويفضل ترك تقديم السكاثر والشاي.
- ٢- في اليوم الثالث وجبة غداء على روح المتوفي، وترك بقية وجبات الأكل، وندعوا المقربين من أهل المتوفي تقديم وجبات الأكل إلى أفراد المتوفي خلال ثلاثة أيام العزاء.
- ٣- على الناس الذهاب إلى العزاء مرة واحدة فقط ويعطي ما باستطاعته من تقديم الخير لروح المتوفي.
- ٤- بعد العزاء يسنح الفرصة لعائلة المتوفي بمزاولة أشغالهم.

### الأعراس:

- ١- الأعراس في العالم يوم واحد، لكن ما زلنا في مزاولة عادات إضافية، وأصبح أربعة أيام (جلسة المساء قبل يوم العرس - يوم العرس - يوم أخوة العريس - يوم الطبخة (دانوك)، في الأيام الأربعة هناك الأكل والتصوير والزغاريد وبعض الأحيان المشروبات الروحية، وقد سألت مجموعة من الشباب العرسان عن تكاليف الزواج فأكدوا بأنهم صرفوا(٢٠٠٠٠) عشرون ألف دولار، أليس من الأفضل أن يستفيد العرسان من المبلغ المذكور لبناء بنية اقتصادية لحياتهم، وماذا يعني أن تصبح العائلة مفلسة أو أن تبقى تحت عبء الديون، ألا يؤثر ذلك على حياة العروسين والعائلة.

- ٢- بعد أن ترك عادة تقديم مبلغ مالي إلى العروسين من قبل المدعوين، ظهرت عادة غريبة وغير محبذة تزين صدر العريس بالأعين (عيون ضد الحسد)، كأنه بطل للمعركة تزين صدره بالأوسمة لشجاعته الفائقة، هذه الأموال تذهب سدى، لأن العريس لا يستفاد منه بعد العرس.
- ٣- الناس في الربيع والخريف يحتفلون عند المربع والخضار، نحن نحتفل في القاعات، فهذه تكاليف زائدة.
- ٤- تصوير العرس طيلة أربعة أيام، مما يكلف أهل العريس مبلغاً مالياً.
- ٥- توزيع القمصان (رخيص الثمن - رديء الجودة) للأقارب والأصدقاء، وبالمقابل المدعوين يشترون عوينات ضد الحسد.

### التوصيات:

- ١- أن يكون العرس لمدة يوم واحد فقط.
  - ٢- توزيع بطاقات الدعوة للجميع دون استثناء، دون إهداء القمصان وقطع الأقمشة النسائية لا للأقرباء ولا للأصدقاء.
  - ٣- ترك عادة تزين صدر العريس بعيون ضد الحسد.
  - ٤- التخفيف من المصاريف بقدر الإمكان.
  - ٥- على العوائل القريبة من العروسين بإرتداء الملابس الفلكلورية الجميلة والتي تعطي رونقة لهيبة وجمال الفتاة، بدلاً من الملابس غير اللائقة لمجتمعنا، وفي بعض الأحيان يخجل الأبوين النظر إلى بناتهم في الأعراس والمناسبات.
- وعندما نشرت الموضوع كانت هناك بعض من كتبوا عنه فاخترت ردين.**
- kwaShamo تحياتي للاخ داود قبل ايام ويجوز قد قراته في صفحة بحزاني قد قمنا مجموعة من ايزيدية اولدنبوزك وتجمعنا في مالا ازيديا وانا كنت واحد من ادارو الجلسة وبعد العديد من الافكار لم نصل الى اتفاق عام في الراي فاقترحت على الاخوه بان نكون ديمقراطيين ونعمل استفاء سري وقمت بطبع اوراق تضم ثلاثة اختيارات وكل واحد حر باختيار هوالاختيارات كانت.
- ١- الشاي والقهوه فقط.
  - ٢- الكشكين.
  - ٣- جميع انواع الطعام.

للأسف لم نكن نعلم بان هناك سوف تتضرر مصالح بعض الاخوة اذا قدم الشاي والقهوه وقامو بثورة ضد فكرنا التخفيف من معانات تقديم الطعام وشراء الاضاحي صعب جدا وغير سهل شرائها هنا ثم الطبخ لمدة ساعات ووقوف النساء داخل المطبخ اضافة الى المصاريف الزائدة وهنا الطعام شيء ثانوي فعملوا الاخوة اصحاب المصالح الفردية والانانيين على فشل المشروع الذي كان لخدمة الجميع وبقي الوضع كما كان عليه سابقا ونحن مجموعة نبقى نحاول اقناع الناس على ان يكونوا اكثر جدية وان المصاريف الزائدة هي ليست حزن زائد على موتاهم بل هو خراب البيت مرتين مع تحياتي لك وجميع من يفكر بالمصلحة العامة قبل مصلحته الشخصية.

### كاوة فقير شمو

الاخ داود المحترم ٠٠٠ ما ذكرته صحيح ونتمنى من المجتمع الايزيدي التقيد والاستفادة من ذلك ولكن مع الاسف سيتهمونك بالبخل اننا في المجلس الاجتماعي في جزاني قمنا بتوجيهات حول هكذا حالات الا ان المجتمع لم يعطي ايه اهميه لذلك حيث انني عملت احصائية لعدد المتوفين لجزاني وبعشيقة لعام ٢٠١١ فكان العدد ١٠٧ واذا حسبنا مصاريف كل متوفي ب ٥ مليون فسيكون مجموع المصاريف هو ٥٢٥ مليون لمنطقتنا فقط فما بالك بجميع القرى الايزيديه حتما سيكون بعشرات المليارات اما الزواج فحدث بلا حرج وأكد سيكون هذه المرة بمئات المليارات الدنانير عبر سنة واحدة هل هناك من يلتزم بتخفيضها اما خلال الصوم فالبنخ على مصراعيه حيث ان صومنا بدلا ان ياكل الغني اكلات بسيطة ليتذكر جياعنا وفقرائنا نلاحظ العكس من ذلك بحيث ان الفقير يقلد الغني باكلات دسمة وغير صحية حتى لو يتداين وهذا ايضا يحتاج الى توصيه به وهنالك الكثير في جعبتي نحن نحتاج الى معالجة جذرية لقضايا عديدة.

تحياتي

فريد عبدالله محير

بعشيقة

## مستقبل التعايش السلمي بين الأديان في المنطقة

المنطقة كانت مهد البشرية عبر الأزمنة السحيقة وعاشت عليها مجاميع متعددة باختلاف الأديان والمعتقدات، قبل عدة آلاف سنة كانت المنطقة تدين بالميثرائية وتقدس الشمس، ثم جاءت المسيحية في بداية القرن الثاني الميلادي واعتنقها مجاميع من الناس بطرق سلمية دون أن ترافقها العنف، وبنوا الكنائس واتخذوا من كهوف الجبال كإديرة للعبادة، وتعاملوا مع بقية المكونات باحترام ولطف. أما حول كيفية دخول الإسلام إلى المنطقة وكيف كانت تعامل الناس من لا يتخذون من الإسلام ديناً لهم، يقول عبدالسلام المارديني في تاريخ ماردين في كتاب أم العبر (في زمن عمر بن الخطاب افتتح عياض بن غنم مدائن الخابور صلحاً ثم سروج وحران ورأس العين<sup>(١)</sup>). في الشام الحالي، ويؤكد البلاذري<sup>(٢)</sup>: بأن ولي عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل عام (٢٠ هـ-٦٤١م) فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية وأذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وباعذرى وحببتون والحيانة والمعلة وداسير وجميع معاقل الأكراد<sup>(٣)</sup>.

نستنتج بأن دخول المسلمين إلى المنطقة لم يتم إيذاء المواطنين وتصالحوهم مع الناس على الجزية.

(١) عبدالسلام المارديني، في تاريخ ماردين في كتاب (أم العبر)، ص ١٦.

(٢) البلاذري: مؤرخ ولد في جزيرة بوتان ودرس في الموصل وبغداد، وهو من أصل كردي، أهم مؤلفاته/ الكامل في التاريخ، ينظر: ارشاك بولاديان، الأكراد من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ص ٥٢.

(٣) البلاذري، الامام أبو الحسن البلاذري، فتح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٣٢٣.

فمنذ ذلك الوقت ولحد الان تتعايش كافة الاديان في المنطقة بسلام وامان دون اعتداء من طرف على طرف اخر، عدا بعض الحوادث البسيطة التي تحدث في كافة المجتمعات، حينما كانت الامبراطورية العثمانية تشن الحملات لنوالحمالات على القرى الإيزيدية كانت هناك تعاون من قبل المسلمين والمسيحيين مع الإيزيدية لصد تلك الهجمات البربرية، ويتم ايواء الاشخاص المتشردين واطعامهم، وحينما اراد عمر وهبي باشا وعصابته بالهجوم على هذه القرى في المنطقة في سنة ١٨٩٢م قبل وصولهم ذهبوا اشخاص مسلمين اليهم واقنعوهم بالرجوع وعدم الاعتداء على القرى. وفي حملة العثمانيين على الارمن سنة ١٩١٥ وسنة ١٩٣٣ حول اباداة الاثوريين من قبل الدولة العراقية، كانت القرى الإيزيدية مركزاً لايواء للعديد من العوائل المسيحية بالرغم من الظروف الصعبة، ومن بين تلك العوائل عائلة (جانو كزبر الارمني) الذي عاش في ختارة لحين المات، وقام حاكم سنجارحمو شرو بإيواء مئات العوائل الارمنية في جبل سنجار حتى تلقى شكر وتقدير من حضرة بابا الفاتيكان في حينه، وتلقى التهديدات من الحكومة العثمانية ووالي الموصل بتسليم الدخلاء لكنه ابي بتسليمهم ونجدهم، وبالمقابل القرى في منطقة الشيخان كانت تأوي مئات العوائل المشردة التي لاذت بالفرار من بطش الجيش العثماني. ومن ناحية اخرى كانت هذه القرى من القرى السهلية والزراعية الخصبة، اما القرى المسلمة كانت من القرى الجبلية يزرعون انواع من الفواكه فيبيعون فواكههم في هذه القرى كي يحصلوا على الحنطة والشعير، ويتم استضافتهم من قبل الإيزيدية والمسيحية بايام وليالي في دورهم مع عوائلهم، ولايمكن نسيان موقف ابناء القوش مع القرى الإيزيدية في المنطقة حينما جاء أمير امارة سوران سنة ١٨٣٢م، وقام بإباداة تلك القرى وتهديمها، ثم هاجم على القرى المسيحية وفتك بهم. هذه المنطقة أصبحت موزايك لتعدد الاديان والقوميات فيها ويضرب بها المثل في التسامح الديني.

## طاووس ملك عند الأقوام والمعتقدات

يبدو ان مسألة طاووس ملك يضرب في العمق التاريخي للأقوام والشعوب وتمتد إلى بدايات نشوء المعتقدات لدى الإنسان الأولي، وانتشرت هذه الفكرة على مدى العصور المختلفة وتشعبت وتطورت كأى اعتقاد آخر، عند الانتشار تحدث فيها تغيرات نتيجة الاجتهادات لعلماء الدين، أكثر الأحيان كان بمرتبة الرؤوس وبعض الأحيان هو الخالق من النور وأحيانا أخرى هوالمخالف للخالق ويضطهد معتقديه، وكان للإيزيدية حصة من تلك العذابات التي نالتهم من قبل الشعوب المجاورة بسبب تقديسهم واحترامهم لطاووس ملك علماً انهم من عباد الله ويؤمنون به، لوجود فلسفة مختلفة حول مفهوم طاووس ملك بين تلك الشعوب والأديان والمعتقدات، كانت تحدث الصراعات، الإيزيدية يعتقدون انه مخلوق من نور الله وله منزلة عظيمة عند ربه، لكن هناك أديان يعتقدون انه اله الشر.

الكثير من الناس يعتقدون ان الإيزيديين هم الوحيدين الذين يقصدون هذا الملاك السالم، ومن خلال الموضوع يترأى للقارئ الكريم بان الديانة الإيزيدية هي من الديانات الأولية للإنسانية واعتنقها أعداد كبيرة عبر عصور وقرون مضت وهي تؤمن وتعبد الله وتقديس طاووس ملك.

بعد قراءتي لموضوع طاووس ملك في المعتقدات الدينية والمنشورة في موقع الكتروني باللغة الانكليزية بأمریکا

[www.yeziditruth.org/lthe.peacock\\_angel](http://www.yeziditruth.org/lthe.peacock_angel)

بالاتفاق مع زملائي الأفاضل حسين مرجي بالترجمة وسالم بشير بالتحقيق، لذا قمت بنشره ضمن هذا الكتاب لأهمية الموضوع.



# طاووس الملائكة في المعتقدات الدينية<sup>(١)</sup>

## من هو طاووس ملك؟

هو الإله الأكثر أهمية لدى الإيزيدية لكنه ليس ملكاً للإيزيدية لوحدهم بل هو ملك العالم برمته.

تعتقد الإيزيدية بأن لديها أقدم ديانة على وجه الأرض (الإيمان البدئي) الذي يتناول طاووس الملائكة وكل التقاليد الأخرى تعود إلى الإيزيدية من خلاله، إنهم مقتنعون بأن طاووس الملائكة هو الخالق والمسيطر على الكون ولذلك يعتبر جزءاً من كل التقاليد الدينية، انه لا يظهر دائماً ومع ذلك ومن خلال هذه التقاليد المتنوعة كطاووس لقد إتخذ العديد من الأشكال الأخرى على مر الزمن. لا تعتقد الإيزيدية بأن الطاووس هو الله الخالق لقد خلقه الله كانبعاث منه في بداية الزمان ولقد ظهر ليعطي الله الغير معلوم (الغير مرئي) وسيلة التي من خلالها ان يخلق ويدير شؤون هذا الكون، لذلك نرى بأن طاووس الملائكة هو شكل مدرك من الله الذي لا حدود له<sup>(٢)</sup>، ولكي يتمكن الله الخالق من مساعدة طاووس الملائكة في هذا الدور الهام فقد خلق له ستة ملائكة آخرين الذين كان شأنهم شأن طاووس الملائكة انبعاثاً من نوره وغير مجزئين عنه<sup>(٣)</sup>.

(١) [www.yeziditruth.org/lthe.peacock\\_angel](http://www.yeziditruth.org/lthe.peacock_angel) عرض موضوع طاووس الملائكة باللغة الانكليزية،

(٢) في هذا المفهوم ورد في الأقوال والأدعية الإيزيدية المقدسة سبقات تقول:

تاووس منى ميرانا خالقيّ عهرد وعهزمانا  
طاووس هو الاول خالق الأرض والسماء

(٣) ان خلق الملائكة قد تم وكأنك توقد شمعة من شمعة اخرى وقد ورد في قول نافراندنا كنياتيّ خودىّ مهزن ههفت ملياكت ز نوورا خو نافراندن الله الكبير خلق اوانبعث سبعة ملائكة منوره.

## عندما نتحدث الإيزيدية عن الملائكة السبعة الكبار فإنهم يلخصون عملية الانبعاث كالآتي:

لقد كان طاؤوس الملائكة الملاك الأول الذي إنبعث من نور الله على شكل قوس وقزح ذات سبعة ألوان والذي يعتبر شكلاً يظهر من خلاله اليوم وبصورة مستمرة، أي ما يشبه عادةً ظهور قوس وقزح حول الشمس، ولكن تدعي الإيزيدية أيضاً بأن طاؤوس الملائكة والملائكة الستة الآخرين هم بأجمعهم يمثلون الألوان السبعة لقوس قزح لذلك نرى بأن الملائكة الستة الكبار هم أصلاً جزءاً من طاؤوس الملائكة<sup>(١)</sup>، والذي يمثل انبعاث قوس وقزح من بين الألوان السبعة لقوس وقزح فإن طاؤوس الملائكة ترافق مع اللون الأزرق لأن هذا اللون هولون السماء والجنة والذي يعتبر مصدراً لكل الألوان<sup>(٢)</sup>، لذلك كان طاؤوس الملائكة الشكل الأول من الخالق وواحداً من الملائكة السبعة الكبار والذي يعتبر رمزاً كونياً على شكل رقم (٧) الذي يذكر في الكثير من التقاليد الدينية، فاليهود والمسيحية والفرس والمصريون لديهم جميعاً سبعة ملائكة خالقين. يذكر الإيزيديون في كتاب مصحف رش (الكتاب الأسود) بأن هناك فضلاً واحداً يصف الملائكة السبعة الكبار ويرافق عملية الخلق مع الأيام السبعة. يذكر النص الأول بأن الله قد خلق في بداية الأمر درة (جوهرة - لؤلؤة) تحتوي على مادة تعمل على صنع الكون يشير ظاهراً إلى كتلة مذابة تسبق الانفجار الكبير بفعل الفيزياء (كقوة الفيزياء المعاصرة)<sup>(٣)</sup> وينص المصحف على أن

---

(١) ورد في قصيدة طاؤوس ملك عن لسان الشيخ آدى (ع) معنى توحد الملائكة في طاؤوس ملك اذ يقول:

انا تسميت بالسبعة اسومي

ويقصد بها اسماء الملائكة السبعة

وفي كل معبد إيزيدي وأكثرها قدسية معبد لالش هناك نياشين للملائكة السبعة وهي على هيئة ٧ أعمدة تعلق عليها ستائر بالألوان المختلفة ترمز إلى مفهوم الألوان في الطيف الشمسي.

(٢) وقد ورد في القصص الدينية ان اللون الأزرق كان مصدر الألوان وقصة إيزيد مع اللون الأزرق معروفة فقد حرك هذا اللون ليستخرج بقية الألوان التي كانت غير معروفة.

(٣) ان التكوين الإيزيدي اشار إلى الانفجار القوي المروع الحاصل في الذرة (الدرّة) ثم تكونت بعد ذلك السدم والمخبرات... إلخ. ونظرية التكوين الإيزيدي تطابق احداث النظريات العلمية الحالية في نشوء الكون.



نزل طاؤوس الملائكة إلى الارض فأن قوس وقزح ذات الالوان السبعة تحول إلى شكل طير من سبعة الوان هو طاؤوس، ثم بدأ بالطيران حول الارض لكي يبارك كل جزء منها ونزل اخيراً في منطقة تعرف ب لالش الجزء الأكثر قدسية<sup>(١)</sup> عند الإيزيدية والذي يقع في شمال العراق وهنا تمكن طاؤوس الملائكة من تهدئة الارض بتغطيتها بالوانه. وعندما هدأت الارض تقدمت الملائكة الكبار إلى آدم الانسان الاول الذي خلق من قبلهم<sup>(٢)</sup> وقام كل واحد منهم باعطائه معنى من معاني هذه الحياة (معنى جسدي). اعطاه احدهم اذناً ومنحه الاخر انفاً والثالث فماً.... إلخ. لكن هذا الانسان لم تكن له روح حتى نزل طاؤوس الملائكة ونفخ فيه فمنحه الحياة. وعندما نهض آدم على قدميه حاول طاؤوس الملائكة وبسرعة تدويره نحو الشمس حتى يواجهها لكي يعرف ان هناك شيئاً اعظم منه ولكي يقوم بالدعاء مقابل الشمس باعتبارها شكلاً من اشكال الخالق ولتساعده ان يتذكر هذه الحقيقة، وبعد ذلك قام طاؤوس الملائكة بتلقيه الدعاء شفهاً دعاءً له ولنسبه حول العالم بأن يكرروه وان يتحدثوا بأثنين وسبعون لغة<sup>(٣)</sup> وبما ان آدم وحواء قد كتب لهما بأن يكون لهما اثنان وسبعون ولداً واثنان وسبعون بنتاً والذين سيسكنون في اثنتا وسبعون منطقة اوبلد على الارض ابغاه طاؤوس الملائكة بأنه هو واحفاده قد اصبحوا متمسكين بالحق، وانهم سيرون الله الخالق على هيئته وفي نفس الوقت سيكون طاؤوس الملائكة مرشدهم ومعلمهم وحاميهم حتى لو كانوا يسكنون في مناطق اخرى.

(١) وورد

يدهدشايه وهدر ههدفت باره	الاهي وسبعة احبائه
ل مدهر كه بي ديبون سواره	ركبوا المركب
دسهيرين ل چار كناره	زاروا الجهات الاربعه
ل لالش سه كين گوتن	وقفوا في لالش وقالوا
نهفه ههق واره	هذا هويت الحق

(٢) لقد صنع قالب آدم (ع) من قبل الملائكة وبقي ساكناً بغير حراك لسبعة مائة سنة من سنوات الله تعالجه الملائكة لتحيه ولم يحيى إلى ان نزل الله الملائكة فنفخ فيه الروح فأحياه.

(٣) ورد في الأقوال الدينية المقدسة

طاووس منى ملياكنه	الطاؤوس هو الملاك
خالقى ههفتى ودووملتا	الذي خلق ٧٢ ملة

## التنبؤ المستقبلي لطاؤوس الملائكة :

تتنبأ الإيزيدية بأن طاؤوس الملائكة سوف يعود إلى الارض على شكل طاؤوس اوقوس وقزح في حالة الصراع الميرير والفقر والمجاعة وكل المشاكل التي تحصل على الارض ثم يقوم بنقل بعض الأدعية إلى رجل مقدس ربما يكون فقيراً والذي بدوره سوف ينقل تلك الأدعية إلى ممثلي هذه الاديان.

طاؤوس الملائكة في الوقت الحاضر: تعتقد الإيزيدية بأن طاؤوس الملائكة موجود في كل هذا الكون في لحظة وهو حاضر دائماً لتقديم عباده العظماء أي الإيزيدية يطلبون منه المساعدة لقضاء احتياجاتهم فهؤلاء الذين يدعونه ويطلبون كل شيء بكل ايمان يظهر لهم باشكال مختلفة كضوء مشرق اوقوس وقزح اوعلى هيئة ولد أو رجل شاب او افعى او طاؤوس وهو يظهر حتى يؤمن عباده على سلامة وجودهم ولقد حصل واحد من هذه الاشكال حديثاً عندما وقعت مناقشات ما بين الايزيديين والمسلمين الاتراك حيث لم يظهر طاؤوس ملك ان ذاك للايزيديين لكنه ظهر لواحد من المسلمين الاتراك حتى يستطيع الناس كلهم ان يؤمنوا بوجوده، وخلال فترة ظهوره تلك فقد قال للرجل الحائر بأن يذهب ويخبر الناس بأن حربا كبيرة سوف تقع لكن سوف لن يصيب ابنائه الايزيديين اذا وسيخرجون من الحرب دون ان يلحقهم أي ضرر. وبالرغم من انه الحاكم الخالد للارض فان طاؤوس الملائكة يرسل واحد من الملائكة الستة الاخرين لينوب عنه اثناء عيد رأس السنة الإيزيدية ليكون حاكماً في تلك السنة ويكون حاميتهم.

## طاؤوس ملك والسومريون :

طاؤوس ملك في السومرية ظهر على انه الإله انكي رب الارض ورب الحكمة ايضا والافعى الموجودة على شجرة الدلمان (جنة عدن) وقد اخذت السومرية فكرة الإله انكي من المبعوثين الايزيديين اللذين جاؤا من الهند<sup>(1)</sup> واللذين لعبوا دورا في

(1) يعتقد الإيزيديون ان موطنهم الأصلي هو كردستان، انتقلت المفاهيم الدينية الإيزيدية إلى الهندوس عن طريق الهجرة الجماعية التي جرت في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد واتجهت مجاميع من الإيزيدية إلى ايران والهند وإلى باقي مناطق الشرق وان اسم الإله الهندوسي براهما ما هو إلا تصحيف لاسم إبراهيم الخليل (ع) واسم الربة ساري الهندوسية هو اسم زوجة إبراهيم سارة (ع). وكما هو معلوم ان إبراهيم (ع) ظهر في العراق ثم هاجر في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد إلى الغرب وإلى مصر وشبه الجزيرة العربية وفلسطين وسمي بالعبري لأنه استطاع عبور مياه النهر في منطقة قريبة من المنث العراقي التركي السوري، كانت تلك الهجرة بسبب الجفاف الذي تعرضت له المنطقة الأصلية لهم.

الحضارة السومرية أو من طائفة المندائيين الذين لهم علاقة مع الحضارة السومرية بعد ان كانوا قد هاجروا من الشرق وعلى وجه التحديد (سريلانكا) الجزيرة التي وضعت طاؤوس الملائكة على العرش كمروكان الهندي اوساناتا كومارا الهندوسي.

### طاؤوس الملائكة في الهندوسية:

بما إن الإيزيديون قد نشأوا أصلاً في الهند فأن ظهور طاؤوس الملائكة لدى الهندوس يعتبر مقارب جداً وبصورة طبيعية إلى طاؤوس الملائكة عند الإيزيديين فالهندوس يطلقون على طاؤوس الملائكة تسمية موروكان الابن الأسطوري لشيبا وشاكتي، ومن بين ألقابه العديدة يظهر لنا اسكندا، سنات كومارا، كارتيكيا، وسوبرمانيا اسوامي. طاؤوس الملائكة عند الإيزيديين يظهر بمظهر موروكان الهندوسي لاعتباره ملكا لكون ويسير متسلطاً كشاب يشبه الطاؤوس أو ببساطة الطاؤوس ذاته وما يشابه طاؤوس الملائكة فأن حيوانات مروكان المقدسة لا تمثل الطاؤوس فحسب ولكنها أيضاً تشمل الأفعى والديك. تعتبر الأفعى<sup>(١)</sup> أو تمثل الأفعى على انها اساس موروكان وهو الطاقة النظيفة (هذه الطاقة تتحرك على شكل حلزوني تشبه حركة الأفعى) اما الديك فهو يعبر عن اله الشمس ويعتبر مروكان اوطاؤوس الملائكة كطاقة كونية التي خلقت الكون من ذاتها بالإضافة إلى المنقذ مثل الديك الذي يتنبأ بظلام الإنسانية، يظهر موروكان باعتباره احد الملائكة السبعة في النصوص الهندوسية والتي تشير إليه باعتباره سانات كومارا، رئيس الكومارات السبعة، هذه الكومارات تصور على إنها إخوة ساعدت سانات كوماره في خلق الأرض وفي إنارة الإنسانية، والكومارات تعني في الأساطير الهندوسية القديمة بانها الاوائل في تعليم بني البشر على سلك طريق النور، رمز اخر للرقم (٧) يتلازم مع موروكان هو مدكات تعود إلى هالة الشمس. ان واحد من أسماء موروكان هو كارتيكيا المشتق من كرتيكيا الاسم الهندوسي لقرص الشمس. استناداً إلى

---

(١) تحاول الإيزيدية الإجابة على العديد من التساءلات لتفسير العديد من الرموز والعادات والتقاليد والطقوس، وباحتثها في حركة دؤوبة مستمرة محاولين وضع حلول جذرية لتلك التساؤلات وقد ركن معظمهم إلى إن قدسية الحية جاءت من كونها انقذت الجنس البشري من الطوفان.

والظاهر ان قدسية الحية سبق ما حصل مع نوح باعتبارها اله الحكمة في حضارات سابقة.

الاسطورة فأن كارتيكيا قد ولد اولاً على سطح الارض ولديه سبعة رؤوس كل واحد يعود لنجمة من مدكات الهالة الشمسية لكنه اضاع واحداً منهم ولديه الآن ستة وهكذا فأن هذا يعني ببساطة ان موروكان هو الهالة. في الميتافيزيقيا يعتقد بأن الشمس والنظام الشمسي يدور حول هذه الهالة وان المدك هو النقطة الخاصة لخلق المجرة. ان الطاقة ذو التردد العالي من كون اكثر صفاء تمر من خلال هذه المدكات وخصوصاً النجوم والتي تعطي بها شكلاً خاصاً يكون مفترض في كوننا الذي يتكون من ثلاثة أبعاد، وبسبب وظيفتها الفريدة من نوعها في تغذية المجرة فلقد اشار اهل المايا إلى هذه المدكات كحلمات ذكر الأفعى، وتوافقاً مع الكثير من الثقافات القديمة فأن أهل المايا اعتقدوا بأن خالق الكون هو أفعى أو تنين لديه طبيعة حيوية ولذلك صوروا الكون على شكل رؤوس سبعة وأذيال سبعة او حلمات سبعة أو بما تقدم بأجمعه، وقد تم تمثيله ايضاً بقوس وقزح، كما يظهر بين الإيزيدية أو كأفعى قوس وقزح كما يظهر بين السكان الأصليين في استراليا الذي ترافق مع الالوان السبعة لقوس وقزح.

وان أهالي المايا والآخريين اشاروا إلى ان هذه الأفعى على انها ابن الله والذي ولد في بداية الوقت من اتحاد الذكر مع الانثى مظهرها الطاقة الحلزونية من وجهة نظر الهندوسية فأن هذا الاتحاد البدئي لم يخلق الحوت على شكل حلزوني فقط فان العين وبذرة الحياة التي أصبحت زهرة الحياة<sup>(١)</sup> بدأت تتضاعف لتصبح عيون منتشرة في كل ارجاء الكون، ان عيون هذا الحوت تمثل الخالق في بداية الامر مثل طاوؤوس الملائكة والعيون كانت اما خضراء او خضراء مزرقة او ما بين بينين والتي عكست مبدأ الذكر والأنثى، وهكذا فأن الترابط ما بين اللون الازرق والاخضر قد ادى إلى خلق ابن الله على شكل تنين ذات لون اخضر مزرق يمكنه رؤية كل شيء. (كلمة تنين تعني ما يستطيع ان يرى كل شيء) وان الطاوؤوس التنين او الطاوؤوس ذات العيون الكثيرة لقد كان الخالق ذات اللون الاخضر المزرق لاهالي الصين أو الماي كويش أو كان الطاوؤوس ذات اللون الاخضر المزرق للايزيدية، ولكن مهما كانت أو مهما كان شكله فأن واحداً من مبادئه كان الهالة ذات النجوم السبعة.

---

(١) زهرة الحياة تتمثل في الإيزيدية بزهرة نيسان.

## طاؤوس ملك في الاسلام :

يفسر طاؤوس الملائكة في الديانة الاسلامية تفاسير مختلفة فالطائفة الصوفية الاسلامية المتنورة تنظر اليه بأنه الخضر (الرجل الاخضر) وهو يعبد حالياً في بقاع عديدة من العالم وله معبد كبير في (كتارا كاما) في سريلانكا قريباً من معبد نظيره الهندوسي مروكان، فالخضر شأنه شأن طاؤوس الملائكة قد جعل العالم اخضراً وبإمكانه ان يقود الباحث إلى التنوير والخلود، الصوفيون الذين يشيرون اليه بالمبادرة فان الخضر يزورهم عندما يحاول الصوفيون ان ينشغلوا بصورة كاملة في حياة روحية كبيرة ويظهر القادر كطاقة وعلى شكل انسان، أو كرة من الضوء أو شكل آخر لكي يوقض المشاعر الروحية الداخلية لذلك الشخص<sup>(١)</sup> اما الباقين من المسلمين يعتبروه الشرير.

## طاؤوس الملائكة في المسيحية :

منذ البداية ظهر طاؤوس الملائكة في الديانة المسيحية كرئيس الملائكة السبعة (سانت ميكائيل) والذي يعتبره القديس جورج كانعكاس له على الأرض والذي ينظر إليه على انه الخضر، واللون الأزرق<sup>(٢)</sup> يتمثل في هيئتي ميكائيل وطاؤوس الملائكة وكطاؤوس الملائكة الذي يظهر في الديانة الهندوسية بمثابة كارتيكيا (رئيس الملائكة) فأن سانت ميكائيل أو القديس ميكائيل يقدم وظيفة مشابهة له في الديانة المسيحية وان رمز الطاؤوس قد أحتضن من قبل المسيحية لفترة طويلة من الزمن ولقد كان هذا الطير يمثل الرمز الأصلي للكنيسة الكاثوليكية (يعبر طاؤوس باعتباره ان الكنيسة لها عيون كثيرة) وقد كان أيضا يمثل رمزا للمسيح ومعبراً عن قيامة المسيح وخلوده، وان اشكال الطاؤوس كانت تعبر عن رسومات تعود إلى العصور الوسطى وتحلق حول مهد (المسيح الطفل) وأثناء الفترة التي مشى فيها المسيح على الأرض وما بعدها فأن طاؤوس جاء على شكل العنقاء باعتباره رمزاً للخلود في كل من مصر والشرق الأوسط ولهذا السبب فأن طاؤوس الملائكة

(١) الوجد الاهي أو الحضور الاهي وتعرف الحالة عند الإنيزيدية (بالحال)

(٢) اللون الازرق هو لون الحضور الاهي وقد ظهر هذا اللون للنبي موسى (ع) كليم الله وهو على جبل الطور.

يعتبر متلازماً للقديسة بربارة في الديانة المسيحية باعتبارها رئيسة القديسين في حلب البيت القديم للعنقاء، واحدة من الأساطير العظيمة للمسيح وتلامذته هي قصة القديس توماس وكيف تحول إلى طاؤوس في الهند واستناداً إلى الأسطورة وبعد أن شرع في مهمته للتحول في جيناى (جيناى اسم مدينة) المقر الرئيسي لطاؤوس الملائكة في جنوب الهند والذي يرمز إليه كموروكان فأق القديس توماس ألقى اللوم بسرعة على القساوسة المحليين الذين حاولوا قتله، ولكن عندما ذهبوا إلى القديس سانت توماس فإنه قد تحول إلى طاؤوس وصعبت متابعته عليهم وعندما القوا القبض على سانت توماس التلميذ فإنه مات كطاؤوس بدلاً من ان يموت كرجل، وتقول التكهات بأن القديس توماس كان متلازماً مع المسيح على هيئة طاؤوس وتوحد معه في اكمال حياته.

### طاؤوس الملائكة في اليهودية:

ظهر طاؤوس الملائكة في اليهودية على انه كل من النبي ايليا والملكي صادق وكل منهم يعكس شكلاً مهماً اووضعية مهمة لطاؤوس الملائكة، ويعترف الكثير من المسلمين في الشرق الأوسط حالياً بأن ايليا هو اسم يهودي للخضر<sup>(٢)</sup> أو الرجل الأخضر الذي يذكر عند الإيزيدية بأعتبره طاؤوس الملائكة، ان ملكي صادق بأعتبره ملكاً للحق ينظر إليه عند المسلمين بأعتبره الأخضر وهكذا يجعلوه اسماً لطاؤوس الملائكة في دوره كملك للعالم، هذه الصلة تمتد ايضاً إلى اسم أمر ملكي صادق والذي يعتبر لقباً للتقليد الروحي الذي تأسس من قبل سانتات كومارا الهندوسي الذي يتمثل في هيئة طاؤوس الملائكة، والاسم الآخر لأمر ملكي صادق هو الأخوة البيضاء العظيمة والتي يظهر فيها سانتات كومارا كمؤسس لها.

(١) يقصد ملكي صادق في الإيزيدية وفي وليمة باتزم يقوم صاحب الدار برفع كمية من لحم الذبيحة ويعلن انها نصيب ملكي صادق ونيشان ملكي صادق معروف للإيزيدية على انه في مزار ملكي ميران في بعشيقه.

(٢) للخضر مزارات كثيرة في العالم كما ان لهُ مزارات عديدة في العراق تقام عندها طقوس موروثه خاصة في موسم معين من السنة يعرف بموسم خدر الياس واكثر ما يعبر عنه هو في طقوس خدر الياس الإيزيدية والذي تقسم فيه العائلة الإيزيدية خبراتها التي تخرج من دارها إلى سبعة اقسام أو سبعة اصناف من الخيرات.

## طاؤوس الملائكة بين أهالي المايا :

في تقاليد المايا ينظر إلى طاؤوس الملائكة باعتباره روحاً ل (كودسل كوتل) الأفعى ذات الريش وفي علم الكون المتعلق بقوم مايا (الكويش) الموجودين في الـ (بوبل فا) هناك علاقة مشابهة جداً لما هو موجود في التكوين وبدون شك فليده نفس الأصل والذي يذكر أو يشير إلى ان الخالق قد مشى على وجه المياه<sup>(١)</sup> وفي التكوين ينظر إلى هذا الخالق بأعباره ترابطاً من ارواح الخالق والتي تعتبره عادة سبعة ارواح ب (الوهيم) وبصورة مشابهة فأن الخالق في (بوبل فا) هو عبارة عن أفعى ذات ريش لونها أخضر مائل إلى الزرقة أو (الكودسل كوتل) والتي تتكون من سبعة أرواح تعود إلى الخالق، الأفعى ذات الريش ينظر اليها عند المايا كويش بأعباره ابن الله والذي كان بمثابة اتحاد بين الذكر (الريش) والأنثى (جسم الافعى) والتي توحدت لتعطي لنا لون متوسط للأخضر المزرّق على شكل تنين وهذا التنين ذات اللون الأخضر المزرّق ينظر إليه في ثقافات شعوب اخرى بأعباره طاؤوساً بدلاً من ان يكون تنيناً وعلى هذا الاساس فأن هذه الافعى لدى أهالي المايا تتأصل بـطاؤوس الملائكة عند الايزيديين، وفي تقاليد المايا ان هناك الكثير من المعلمين المتنورين والمعروفين تاريخياً بالكوتسل كوتل لانهم قد حشروا أنفسهم روحياً إلى حد بعيد إلى درجة ان اصبحوا ذوفكر الاهي والذي يعتبر الافعى البدائية التي كانت تجسيد له.في الحقيقة فأن هذه الافعى كانت الشكل الاول المفترض من قبل الروح أثناء عملية خلق الكون ولم تكتسب فكرة الاهي فحسب بل اكتسبت قوته اللا محدودة وبما انه القى الظلال على الكون من خلال سلطته فقد اعطى له أيضا خرائط مفصلة خرجت من الفكر الهي واليوم ان هؤلاء الاساتذة المتنورين

---

(١) تبدأ الإيزيدية تكريها بـ

ثأؤر دورئ وهرييا

بوو بهحر و يه نكييا

پهدشئ من مہرکەب دبهست ول ناؤ گهرييا

تدقق الماء من الدرّة

اصبحت بحراً وتمركزت

الاهي ركب السفينة وتجول فيها

حسب هذا التقليد فأنهم يكشفون عن افعالهم عن طريق لباس غطاء الرأس<sup>(١)</sup> مزين بريش الطاوؤس. الاساتذة ذات البصيرة والسلطة والمعروفين بالتنين اوالافعى لم يكونوا موجودين بين أهالي المايا لكنهم كانوا موجودين في عموم الكون، في الحقيقة أثناء ما يعرف بعصر التنين على الأرض فأن معظم الحضارات العظيمة كان يسيطر عليها روحياً ودينياً القساوسة اوما يشبه ملوك القساوسة مسمين انفسهم بالتنانين اوالافاعي.

ان التنانين الرئتين حكمت الصين، افاعي ناكاس حكمت الهند الكوسل كوتل حكموا امريكا الوسطى، درويت آدرس حكموا الجزر البريطانية...الخ. هؤلاء الحكام قد ايقظوا قوة الافاعي في اسفل العمود الفقري ومن ثم تسلقوا داخل شجرة الحياة ووجدوا أفكارهم مع الفكر الاهي وعندما حصل هذا فان هؤلاء الاساتذة قد ورثوا تجاهلاً لقوة الافعى الخارقة والتي من خلالها ان يحكموا مملكاتهم.

### طاؤوس ملك في الاغريق ومصر:

لقد عرف طاؤوس الملائكة في اليونان ومصر بديونيوس، استناداً إلى المؤرخين الاغريق الاوائل من امثال (ديودوروس) فان هاتين الشخصيتين كانا يعنيان نفس الشيء في حضارات مختلفة تعني كلمة او سيريس العيون الكثيرة وهي عبارة عن ملك مصري اسطوري الذي عكس الكثير من الأشياء التي تعزي لطاؤوس الملائكة بعد ان طاف حول الأرض ركباً ثور أصبح مثل طاؤوس الملائكة واسوريس يتمثل بزهرة الحياة ذات العيون الكثيرة وقد عرف اوسوريس في مصر بالرجل الأخضر يمكن رؤية صورته الخضراء في المعابد المصرية وبسبب هذا الترابط بدأت الناس تصلي إلى اوسوريس بإعتباره مجدداً للاخضرار.

---

(١) غطاء الرأس مقدس لدى الإيزيدية والذي يعتمره رجل الدين الايزيدي مباشرةً على رأسه ويقسم به القسم وكثيراً ما كان يضعه الكوجكين على عيونهم وهم في حالة تنبؤ وتعرف اسماء عديدة لكوجكين ايزيديين عرفوا بصدق تنبؤاتهم.

والترابط بين ديونوريوس وطاؤوس الملائكة أصبح حتمياً نهائياً من خلال فترة قهر الاسكندر الكبير<sup>(١)</sup> عندما قام أفراد من الجيش القاهر بزيارة معابد مروغان في سريلانكا حيث ادعوا (نحن نعرف هذا الإله انه الالهنا ديونوسوس) وكانوا متأكدين بذلك حيث قام الأغرقيق بعمل اول خريطة للعالم والتي تمثل منطقة مروكان في سريلانكا (مكان الباخوسا ومكان ديونوسوس) ومثل نظيره الهندوسي موروكان فأن دينوسوس كان يمثل أتحاداً كونيا مابين الذكر والانثى (زيوس وسيميل) والملك المختار للعالم.

وفيما يتعلق بمروكان وطاؤوس ملك فأن ديونوريوس كان أيضاً في علم التكوين ينظر إليه كخالق للكون وحتى ما ازدهرت مجموعته فأنه كان يمثل كأفعى رمز قوة الحياة التي تكثفت لتصبح هذا الكون ولقد اعتقد اليونانيون سنوياً بأن الرجل الأخضر (دينوسوس) والذي يمثل سلطة الافعى الاولى أو قوة الحياة سوف يستيقظ وتبقى أراضيه متروكة مرة ثانية.

### طاؤوس الملائكة والفرس:

ان التقليد الزردشتي الفارسي له علاقة قريبة من التقليد الايزيدي ومن المحتمل ان لهم نفس الأصل في الشرق، والصلة بين الايزيديين والفرس تتمثل بأشكال عديدة فلديهم الكثير من الطقوس المشتركة بضمنها عبادة الشمس يومياً وعبادة الإله المنقذ حسب تقليديها مئرا وطاؤوس ملك هو عبارة عن اله شمسي والذي يرمز إلى الديك كحيوان مقدس وإلى يوم الاحد باعتباره يوم مقدس في الاسبوع (يوم الشمس) وليس هناك ادنى شك من ان الطاؤوس يشير اسمه إلى الوسيط او المنسجم وبهذا يؤكد على توازن قطبي والتي ادت بموركان وطاؤوس الملائكة ان يظهرها بهذه الأشكال ويشير اسم مئرا<sup>(٢)</sup> في الفارسية إلى مهر بأعتباره

(١) تخبرنا قصة الأسكندر الكبير عن مصاحبه للخضر (ع) فوجد الخضر ماء الخلود وشرب منه ليصبح خالداً في الحياة.

(٢) يُقرب طقس القاباغ الايزيدي بتضحته الثور على عتبة مزار شيشمس في لالاش النوراني إلى طقس تضحية الثور (الميثرائية).

لقباً على انه طاؤوس الملائكة الممثل الاوحد على الأرض أو الامير الايزيدي<sup>(١)</sup>، وان صلة اضافية ما بين ميثرا وموركان يمكن التعرف عليها من احتفالات ميثرا

#### (١) صوم إيزيد في ميزان // الاعتقاد والتسمية //

مما لا شك فيه ان المعتقدات التي نشأت في بلاد الرافدين قد أثرت وتأثرت بمعتقدات الشعوب المجاورة والملاحظ ان تأثيرها كان كبيراً لامتلاكها الاسس والمقومات الروحية الناضجة مما ادى الى تنبئها من قبل الحضارة التي تعاقبت في بلاد الرافدين والحضارات المجاورة.

فالديانة البابلية كانت مبنية على اسس ارساها السومريون وكانت نظاماً من سحر ودين قوامه الخوف من الارواح الشريرة او غير ذلك من العناصر التي لا حصر لها في البيئة الاجتماعية ولم يكن بإمكان الاشوريين ان يتخذوها مجزأة فاعتنقوها جملة مع بعض الفوارق الطفيفة لذا نرى ان الشعب الذي قدس الشمس باسم اوتوببيار هونفسه (قد قدس الشمس باسم ازيدا الذي يعني باللغة الاشورية اله الشمس) في منطقة جغرافية واحدة هي بالذات اشور وتسمية ايزيد لا يعني ان اتباع ايزيد ليسوا هم انفسهم اتباع بيبار فالمنطقة الجغرافية واحدة. والمعنى والمضمون في عبادة الشمس واحد وتسميات متعددة.

اما بالنسبة الى الزرادشتيين فظهروا على مسرح التاريخ البشري في القرن السادس قبل الميلاد وهو تاريخ حديث اذا ما قارناه مع تاريخ نابو ومردوخ وبيبار وايزيدا وبظهور الزرادشتية لا يعني ذلك ان زردشت قد اتى بدين جديد فقد اعتمد على الكثير من الموروث في المعتقدات التي سبقت ظهوره إلا انه ادخل مفاهيم جديدة كانت ثورة على الواقع الفاسد الذي وصل اليه المجتمع الديني من الانحطاطات بسيطرة رجال الدين واستغلالهم للمبادئ الدينية لمصالحهم الخاصة.

بدأنا بهذه المقدمة للتعريف بوجود مداخلات وأوجه التشابه في المعتقدات التي نشأت في هذه المناطق وامتد تأثيرها الى الاديان الكتابية فيما بعد كالصيام الذي هو سنة عامة في كل الاديان والمذاهب ويعتبر نوع من انواع الحصانة التي يقوم بها البشر لحفظ حياته تحت عنوان الصوم في المعتقدات مجلة روز العددين ٨٧ و ٧٤ تطرق الباحث (ابو داسن) الى الصوم في الحضارات السابقة للإسلام من قدماء المصريين واليونان والرومان وانجوس والهندوس وفترة ما قبل زردشت والصوم عند اليهود والاشوريين والمسيحيين وعن عرب الجاهلية وعن بدايات الصوم قال انها كانت مع أينا أدم (ع) عندما نهاه الله عن الأكل من ثمار الشجرة المنهى عنها.

وختم الباحث جولته بصوم ايزيد ورجح ان يكون عائد الى الديانة الميثرائية المهرية الشمسية وسمي الصوم بـ (اليزت مهر) حيث كانت اليزتات ارباب الانواع عند اسلافنا القدامى كان الاعتقاد السائد للميثرائيين ان الشمس تقع في قبضة اله الشر في يوم ٢١ كانون الاول ديسمبر تتمكن الشمس من الارتقاء نحو كبد السماء وافترض الباحث ان (تصوم الإيزيدية الايام الثلاثة الاولى التي تسبق عيد بيلندة) لوجود اضطراب في مواعيد الاعياد والمناسبات الإيزيدية وتواربها وكان الاستاذ جورج حبيب قد اوضح سبب الاختلاف في مؤلفه (الإيزيدية بقايا دين قديم وقال ان مواعيد المناسبات الإيزيدية اوردها (الإيزيدية) سجلت بحساب التاريخ الشرقي لذلك وجب تفسير بعض ما يعنيه هذا التاريخ.

وفي هذا التقويم تناوب اماد الأشهر الاثني عشر بين ٣٠ يوماً وتبتدئ سنته في كانون الثاني وتعد ثلاث سنين منها ٣٦٥ بينما تعد الرابعة سنة الكبيسة ٣٦٦ ان ابتداء أستعمال التقويم

الحديث (التقويم الشمسي) الذي يتكون من اثني عشر شهرا متغير الامد جرى في عهد الامبراطور الروماني يوليوس قيصر الذي كان شديد الاهتمام بتحديد المواسم وذلك في عام ٤٥ ق.م لقد كان التقويم قبل ذلك يجري بحساب شمسي قمري ولذلك كان يتعرض لتلاعب الكهنة ولما كان يوليوس قيصر سياسيا حازماً يأبى القبول بأي نوع من انواع التلاعب فانه نزل عن نصيحة الفلكي الاغريقي سوسيجينس وادخل استعمال التقويم اليوناني القديم الذي لا يزال يستعمل في بعض المجالات اليوم ومن ذلك التقويم الايزيدي يحمل التقويم البيولياني في حسابه خطأ تكون السنة المدنية فيه اطول من السنة الفصليّة بمقدار ١١ دقيقة و ١٤ ثانية ولذلك اخذت مواعيد هذا التقويم تتأخر عن المواعيد الحقيقية بحيث يصبح هذا الفرق يوماً واحداً كل ١٢٨ سنة وفي عام ١٥٨٣ اصبح التقويم البيولياني يتأخر عن مواعيد الفصليّة بمقدار عشرة ايام وكان الفوات مدموسا بحيث قام البابا غريغوريوس الثالث بتصحيح التقويم الى ما يسمى بالتقويم الغريغوري وظلت الكنائس الشرقية لا تقبل به ومن هنا جاءت تسمية الحساب البيولياني بالحساب الشرقي ان الفرق الرئيسي بين الحساب الشرقي والغربي هو عدد سني الكيس التي تحسب مدى اربعة قرون ففي التقويم البيولياني تكون كل سنة قابلة للقسم على اربعة كبيسة اما في التقويم الغريغوري فلا ينطبق هذه القاعدة على السنوات التي تكون نهايات قرون بل لا تكون نهايات قرون كبيسة الى اذا كانت تقبل القسمة على اربعة وبذلك لا تكون نهايات ثلاثة قرون متوالية كبيسة وتكون نهاية القرن الرابع سنة كبيسة.

وفي عصرنا هذا يتأخر الحساب الشرقي عن الحساب الغربي بمقدار (١٣) يوماً فيما تاريخ وجدته المناسبة ايزيدية اضعف عليه ثلاثة عشر يوماً لتحصل على التاريخ الصحيح ففي حساب بداية السنة ايزيدية مثلاً اعتبر شهر نيسان يتدئ بعد تاريخه التقويمي الحديث بثلاثة عشر يوماً ثم انظر ان كان يقع يوم اربعاء فيكون ذلك هو عيد سري صالي والا كان العيد اول اربعاء تليه وفس على ذلك بقية المناسبات لذلك ان صوم ايزيد لا غير مواعده ويقع فعلاً في الايام الثلاثة وهي ذاتها في كل سنة دورة شمسية.

والاختلاف الحاصل في موعد صوم طبقة الفقراء في سنجار والطبقة العامة يرجع الى الفرق الموضح اعلاه علاقة صوم ايزيد بالفلك.

حسب قول علماء الدين انه عند مغيب الشمس في يوم الثلاثاء اول ايام صوم ايزيد تغيب معها (بيرو) (زهرة) وفي اليوم القاني الاربعاء تغيب مع الشمس (ترازو) كما تسمى بالسومرية وهي (تريزا) في الكوردية وال (الميزان) في العربية وفي هذا اليوم تتساوى عدد ساعات نهار وليل يوم الثلاثاء مع عدد ساعات نهار وليل يوم الخميس آخر ايام الصوم الثلاثة لذا سميت بالميزان وليوم الاربعاء شأن قدسي في المعتقد الايزيدي ولما تقدم أثر في جانب من (جوانب قدسية هذا اليوم اما في يوم الخميس فيغيب القرغ) مع غياب الشمس وهذه العلاقة تحدد فصول السنة الاربعة ولذلك لان الكوكب الاول سوف يظهر بعد ثلاثة أشهر ليحدد الفصل الاول من فصول السنة والثاني سيظهر بعد ٦ أشهر ليحدد الفصل القاني والثالث سيظهر بعد ٩ أشهر ليحدد الفصل الثالث اما الفصل الرابع والاخير فيكون محصوراً في الثلاثة اشهر الاخيرة الباقية ينتهي الفصل لبيد صوم سنة الجديدة والشمس تكون في سبات وأقل تأثيراً على الحياة في الارض ويكون النهار في الايام الثلاثة للصوم في اقصر اشواطه لذلك ان هذه الايام لا تقبل التغير في مواعيدها. الاعتقاد بالمالئكة الحارسة كان الاعتقاد السائد لدى القدامى ان عدد ايام الدورة الشمسية ٣٦٠ يوم ولكل يوم ملاك حارس للشمس يسمى يزت ويظهر خلال حساباتهم ان هناك ايام اخرى زادت على ٣٦٠ يوم رآوا انها لا تملك ملائكة حارسة فصاموا فيها ليحموا ويحفظوا حياتهم واعتقدوا ان القيامات ستحل فيها نرى في الفكر الزردستي فكرة الملائكة الحارسة ولكل منها يزت او ايزيد ولكل منها حنا خاصة عددها على عدد ايام الشهر يسمى اللحن في الزرادشتية انشاص بند

واعتقد ان هذه التسمية مقتبسة من اسم حن الإيزيدية (شاص ايزيد) واطلق على هذا اللحن ايضا (سر مقام) والحان الزرشتية وهي احدى وعشرون ترنيمة منظومة تتلى في مدح الملائكة المكرمين والكائنات الروحانية التي يسمى كل منها انشاص بند ويشرق كل منها على يوم من ايام الشهر الثلاثين ويطلق عليه اسمه وكان لكل كائن روحاني من هؤلاء ترنيمة تتلى باسمه ولانه لم يبق من هذه الترنيمات الا واحد وعشرون فالظاهر ان تسعا منها قد فقدت أي ان ما تبقى منها هو نحو ثلثي الاصل ونلاحظ ايضا ان الحان الكنائس المسيحية (الترنيمات) هي على عدد ايام الاسبوع ولكل يوم لحنه الخاص ان الاعتقاد بالملائكة الحارسة للشمس وارد في الفكر الاسلامي ايضا يقول المقدسي: خلق الله للشمس عجلة فيها ثلاثمائة وستون عروة ووكل بالشمس ثلاثمائة وستون ملكا من الملائكة في سماء الدنيا قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العرى وفي اعتقاد فراغة مصر ان للشمس مركبة ولها طاقم يعمل على تقديمها (وتحوت) هو المكلف بامسك الدفة ويقوم بتوجيهها نحو المسار الصحيح وفي الاعتقاد الايزيدي توجد البري شباكي (تحت ايزيد) وتقسّم الى (١٢) خط تمثل عدد أشهر السنة وفي كل خط (٣٠) حلقة تمثل عدد ايام الشهر أي ان مجموعها (٣٦٠) حلقة تمثل عدد ايام الدورة الشمسية والبري شباكي الان بحوزة شيوخ شي شمسي.

#### سبات الشمس.

اتضح ان هناك علاقة فلكية بين مغيب الكواكب في ايام صوم ايزيد وموعد ظهورها تحدد الفصول الاربعة والشمس تدخل في سبات فعلي حيث يكاد لا يكون لها تأثير على الحياة في الارض او يكون ضئيلا جدا في الايام الثلاثة للصوم والصوم لثلاثة ايام معروف لبني الانسان قديما فهذا يونان النبي يصوم ثلاثا وهو في بطن الحوت صامت بنوي ثلاثة ايام وصوم السيدة مريم العذراء كان ثلاثا حيث امرها الملاك كما ان صوم الخضر هو (٣) ايام والشرع هندوكي يفرض البرهمي (رجل الدين) فيه ان يصوم طالب الدين الذي ينهض بعد شروق الشمس ثلاثة ايام في القرآن الكريم وبذلك يكون الصوم لثلاثة ايام معروف فعلا ولا علاقة له بصوم (يزيد بن معاوية ان صام او لم يصم) كما ورد في قصص العامة وقيل فيها ان يزيدا لم يذق طعاما لفترة (٣) ايام من ولادته (لذا صام الايزيدي) وسمي الصوم بصوم يزيد واذا اسلمنا بصحة الرواية فيجب ان يكون حال يزيد كحال موسى (ع) بطيء النطق ثقيل اللسان كما يؤكد ذلك الكتاب المقدس (يا رب ما كنت يوما رجلا فصيحيا لا امس ولا يوم كلمتني انا عبدك بل انا بطيء النطق ثقيل اللسان) ورجح العلماء سبب بطيء لسان موسى الى عدم تناوله شيئا وهو رضيع ملقى في سلتة في النهر واستبعدوا ان تكون حمرة النار سببا لبطيء لسانه قالوا كان الاجدر به (موسى) ان يرمي حمرة النار بمجرد لمسها بيده لانها ستحرقها وبذلك لا يستطيع وهو الطفل الصغير ان يضعها في فمه والعلم الحديث يثبت انه قد يحصل جفاف لطبقة الخلايا العليا من اللسان اذا حرم الرضيع من الرضاعة لبضعة ايام من ولادته وبذلك يتعرض الى مشاكل في النطق بصورة صحيحة في المستقبل والتاريخ يذكر لنا ان يزيد كان بطيء الكلام بل على العكس عرف يزيد شاعرا بليغا جهوري الصوت واللسان ولا اريد ان اعيد على حضراتكم الرأي القائل (سى ه آن سى) فلنحفظ اقله بالبعد التاريخي والمسافة الزمنية التي امتدت لألاف السنين قبل الميلاد وقد كان فيها الصيام معروفا ولا يخفى لنا ان ننظر تلك الفلسفة ومفاهيمها بالفلسفات اللاحقة اما اذا اصر البعض على تلك المقولة فيجب ان يكون يزيد في زمن محمد (ص) ويجب ان يكون الاثنان اكرادا ليتفاهموا باللسان الكوردي ويختاروا بين سى ه آن سى وهذا ما لا يتفق مع العقل والمنطق.

أوس الملائكة والذي كانت الإيزيدية بأمس الحاجة إليه قبل غيرها من المعتقدات الدينية الأخرى.

السنيوية الأكثر قدسية (المهركان) وهكذا فإن العلاقة ما بين طاؤوس الملائكة وميثرا لا يمكن نكرانها ومع ذلك ان النظر الفارسي لطاؤوس الملائكة هو الطير الاول للجنة السي مرخي<sup>(١)</sup> Simygh الذي يمتلك رأس كلب أو تنين وذيل طاؤوس كبير يعيش السي مرخ فوق قمة جبل البرويس Elpoyrz الجبل الأكثر قدسية والذي يقع في وسط الأرض التي تشبه المحور الذي يوحد السماء بالأرض وعلى فكرة البورس يقال بأنها موطن ميثرا وربما ان (العنقاء - سيمرخ) واحداً من اشكاله المتنوعة.

لقد كان السي مورخ رئيساً لسلالة الملوك الفرس والذين عاش معظمهم في قلاع فاخرة في جبال الديربورس الكائنة في شمال ايران ولم تتوضح هذه الصلة الا في عهد السلالة الساسانية عندما تبني ملوك الفرس السي مورخ واعتبروه رمزهم الملكي استناداً إلى بعض الأساطير الفارسية فأن السي مورخ شأنه شأن طاؤوس الملائكة يعتبر الوعي الجماعي او الوعي العام لكل المخلوقات على سطح الأرض، تتوضح هذه الحقيقة في اسطورة فارسية قديمة تعرف بمؤتمر الطيور والذي من خلاله قام سرباً من الطيور بزيارة السي مورخ فوق جبل ايربوس وبعد ان عقدوا جلسة خاصة مع السي مورخ تحدث كل طير بين انفسهم حول خبرتهم وكل واحد ينظرون إلى مرآة ورأى كل طير منهم صورته تنعكس إليه لان السي مورخ هو مصدرهم جميعاً وأيضا لكونه يعكس صورة طاؤوس الملائكة فأن السي مورخ يقوم بمهام الرجل الأخضر بطريقة غير مباشرة يمكن استنتاج هذا التلازم من خلال اسم السي مورخ والذي يعتبر اختصاراً لـ ساينا - ميربخ والتي تعني طير الساينا وفي الاسطورة الفارسية بأن طير السي مورخ كان يعيش فوق شجرة الساينا الشجرة العالمية التي ازدهرت اوترعرعت فوق الجزيرة في وسط البحر الكوني المعروف ببحيرة فوروكاشا Vouru Kasha وبين فترة واخرى فأن هذا الطائر كان يرفرف بجناحيه وينشر البذور على الأرض وان هذه البذور تتحول إلى خضراء لتغطي سطح الكوكب.

---

(١) قصص اسطورية لا يزال يردد صداها بين الإيزيدية ومنها قصة السي مورخ وهي بنفس المعنى والمفهوم الوارد هنا وقد سمعتها من أكثر من مصدر في سنجان بين الإيزيدية.

## طاؤوس ملك في التبت :

يظهر طاؤوس الملائكة في التبت على انه يمثل (أميتيها) وهو عبارة عن (دياني بودا) والذي يركب على ظهر الطاؤوس جالساً على عرش الطاؤوس في سماء (سوكهافاتي) ويتخذ عادة التناسخ الروحي كملك العالم في (شمبهاله الاسطورية) مكان السعادة وهي ترمز إلى ثماني مقاطعات والتي تعتبر مركزاً لكوكب الأرض وهو مكان مصمم كمقاطعات ٨ او مدكات ويعرف بانه في وسط الأرض (قلب الأرض) وفي وسط هذا الكوكب يقع مكان الملك شنب هالة والذي لا يدير مهامه كعاهل لهذا الكوكب ولكنه روح لهذا الكوكب بالضبط كما تستقر الروح البشرية في قلب الانسان طبقاً لاحدى الأساطير فأن طاؤوس الملائكة لم ينشر الوانه في عموم الأرض ولكنه بالاضافة إلى ذلك فقد خلط روحه مع روح الأرض وان ارادته تنعكس في افعال كل المخلوقات التي تعيش على وجه الارض<sup>(١)</sup>.

## طاؤوس الملائكة والإلهية (النظام الديني الفلسفي) :

إن التمسكن بالنظام الديني والالوهي اكتسبوا بصيرة ورؤيا عميقة حول أساطير ومزايا رئيس الملائكة عندما كانوا في (جيناى) الكائنة في جنوب الهند - المكان الذي توجد فيه المجموعة التي تعبد طاؤوس الملائكة كنظيره الهندي موروكان قد ازدهرت هناك بصورة كبيرة فأن قادة المجموعة من امثال السيدة (هيلينا ابلادسكي) قد حصلت على معلومات تتعلق بطاؤوس الملائكة من السادة الواصلين الذين اشرفوا على الجمعية الخاصة بالامور الدينية والفلسفية عندما كانوا يعيشون في التبت في (شي كادسي) والتي هي عبارة عن مقعد لطاؤوس الملائكة في الشرق وترتبط بقنوات او انفاق مع (الشمب هاله) ومثل هذه المعلومات المأخوذة من هذه الجمعية المتعلقة بـ (سانت كومارا) او طاؤوس الملائكة قد يكون لها اعتماداً معيناً قد لا يوجد في مصادر اخرى ومن خلال المعلومات المستلمة من

---

(١) لذلك يحرم الهندوسي إزهاق أي مظهر من مظاهر الحياة متمثلة بأرواح الكائنات حتى ولو كانت روح حشرة أو دودة واقتصر التحريم هذا على الأماكن المقدسة الإيزيدية الخاصة بالعبادة.

قبل بلافاتكسي (Blavatsky) بالاضافة إلى تلميذها السي بيلي (Alice Bailey) فان السانات كومارا كان يشير إلى ملك العالم وكروح للأرض والذي يحدد كالفكر الجماعي للأرض والذي يظهر من خلال افعال ساكني هذه الأرض ومن ضمنهم البشر ولقد كان متوقفاً بأن كان هناك سقوطاً حقيقياً عندما تحول في الحقيقة طاؤوس الملائكة<sup>(١)</sup> اوسنات كومارا إلى إبليس فأن هذا ربما قد حصل عندما أصبح مسؤولاً عن الكوكب او اتحاد الكوكب وعقب هذا الاتحاد فأن البشر الذين يعيشون على الأرض بدأوا يمارسون الفكر والانانية ونوع من التطور الذي بدوره قد ادى إلى الوعي العام لبني البشر.

ان نتيجة هذا التطور بأن كل من البشر وروح الكوكب قد سقطوا من النعمة سوية ومنذ ذلك الحين بدأت الأنانية تفعل فعلها وبقوة في نفوس البشر وان سنان كومارا كان يحكم الأرض كإبليس أناني وخادماً لنفسه.

### طاؤوس الملائكة بين فرسان التمبلار:

لقد تم تقديم فرسان التمبلار إلى طاؤوس الملائكة بإعتبارهم الصوفيين الخضر والمعروفين بالقدسيس جورج وأصل كلمة جورج تأتي من جيو والتي تعني الأرض وعلى هذا الاساس فإن جورج يعني رجل الأرض.

ان دليل الصلة ما بين الخضر والقدسيس جورج يبدو واضحاً او ظاهراً للعيان في عطلتهم السنوية المشتركة والتي تقع في ٢٢ نيسان.

طبقاً إلى الصوفي أدريس شاو (Idries Shaw) فإن امر القدسيس الخضر قد اخذه الفرسان إلى بريطانيا العظمى حيث تم تحويله إلى أمر القدسيس جورج والمعروف أيضاً بأمر كارتر ربما قد عرف فرسان التمبلار عن طاؤوس الملائكة مباشرة من الايزيديين والذين كان بعضهم يعيش في سوريا بالقرب من قلاع البحر الابيض المتوسط العائدة للتمبلارس، ولكن كان هناك مصدراً اكثر جدارة بالثقة والخاص بحكمة طاؤوس الملائكة للفرسان من المعروف بأن الفرسان قد

(١) لا يوجد مثل هذا الاعتقاد في الديانة الإيزيدية، إنما ينطبق الأمر على معتقدات أخرى وهو الرأي الذي تبناه الكاتب إلى حد ما مسبقاً بـ (ربما) أي بمعنى ربما نعم وربما لا.

تعرفوا على الجوهانايث سلالة اليوحنايين الاساتذة الاسطوريين الذين نشأوا في الشرق ربما مع طاؤوس الملائكة كسانات كومارا أو واحداً من تلامذته ولقد أخذ هذه السلالة باتجاه الغرب مع المندائيين الاسطوريين الذين توحدوا مع اليهود ليؤسسوا طائفة الناصريين والتي من خلالها ولد يوحنا المعمدان والمسيح. نقل يوحنا المعمدان هذه السلالة إلى عيسى والذي نقلها بدوره إلى يوحنا التلميذ إلى ان نقلت إلى فرسان التمبلار عقب الحملة الصليبية الاولى.

### الطاؤوس وكأس العشاء الاخير:

يظهر طاؤوس الملائكة بصورة ملحوظة في اسطورة الكأس الاخير كملك السمك ويبدووا هذا جلياً في كتاب Wolfram von Es ehen Bach. ان قوة الكأس تتمثل بقوة الحياة التي تم الحصول عليها من ملك السمك ويتمثل هذا الملك بالرجل الأخضر الذي يجعل سنوياً مملكته خضراء مع انبات يانع الخضرة.

والكأس الاخير يتمثل في الذين سقطوا من النعمة واصبحوا عباد لذواتهم فتقطعت اوصالهم وأصبحت مناطقهم جرداء خالية خاوية فهم بحاجة إلى من يوقظهم ويرد لهم الحياة الابدية لذا هم بحاجة إلى من يوقظهم بسؤال والكأس الاخير هو سر الحياة<sup>(١)</sup>.

### هل طاؤوس ملك هو الشرير:

لقد تم اتهام طاؤوس الملائكة كذباً بأنه الشرير لمئات السنين من قبل المسلمين ولكن لم يحصل هذا التشويه إلا في القرن الثامن عشر ويعني هذا بأن المسلمين في الازمنة السابقة قد كانت لهم نظرة مختلفة كلياً عن طاؤوس الملائكة ولسوء الحظ فإن طاؤوس الملائكة قد وقع ضمن هذا الاتهام على انه الشرير ويبدو ان هذا التشويه لأول مرة فيما يخص طاؤوس الملائكة قد بدأ من حملة تشويهية اسلامية

---

(١) كأس الحياة في الايزيدية الكأس او الدورق الذي يصاحب الطاؤوس في دورته بين عبادة الايزيديين، يملئ هذا الدورق بالماء أثناء الزيارة ويدار به بين بيوت الايزيدية لتشرب منه العباد ويمثل ماء الحياة.

ضد الإيزيدية قد ابتدعها المسلمون بحجة ان الإيزيدية ليس هم من اهل الكتاب مما يعني بانه ليس لديهم نصوص مأخوذة من الوحي في ديانتهم<sup>(١)</sup>. في الحقيقة

(١) إضافة إلى سوء فهم المسلمين لمفهوم طاؤوس ملك في الإيزيدية، فقد سبقتها المسيحية إلى الاتهام عندما ظهرت الإيزيدية كديانة غنوصية نقلها الجنود الرومان إلى مناطق انتشار المسيحية الأولى، فعمدت المسيحية إلى الأدعاء بأن هذه الديانة والتي تشابه المسيحية إلى حد كبير ونافستها في تبشيرها على انها من وحي ابليس.

وكانت بدايات تهمة ابليس قد ظهرت مع ظهور وانتشار الزردشتية التي عمدت إلى مطابقة أهرمين (اوملاك الموت) ياله الإيزيدية طاؤوس ملك لنقي الضوء في هذه المحاضرة على موضوع مهم من المواضيع التي حالت دون قبول الإيزيدية في المجتمعات الدينية الأخرى، تلك هي التهمة التي الصقت بالإيزيدي ومعبوده الطاوس. وقد وقف ازاءها معظم الكتاب والباحثين في شؤون الإيزيدية وتعددت الآراء فيها ومن بينها اراؤنا (الإيزيدية)، دون فائدة تذكر لدرء التهمة اوتكذيبها والتخلص منها، لذا ارتأينا ان نركز هنا على بدايات ظهور هذه التهمة مستندين الى آراء الباحثين الذين افادتنا بحوثهم في الوصول الى ولادة الشرير وانتقاله باسماء مختلفة بين الديانات: سومرية، بابلية، فارسية (زردشتية)، اشورية، عبرية، مروا بالديانات الكتابية الى ان عسعت تهمة فباط وفرخ في الإيزيدية ففي السومرية أنجبت تيامات... ((الشرير عبر العصور. مخطوطة المرحوم احمد ملا خليل)). الاولاد الاشرار واطلق عليهم العراقيون القدماء اطفال انو.. (الدملوجي فاروق.. الألوهية في المعتقدات الدينية ص ١٠٠) والكلدان لهم اله شر مكون من (لبارتو، لباصو، اخازو) والشر في مصر القديمة فقدامة المصريين ربطوه بالليل واعتبروه شريرا، ابوقيس، الثعبان الضخم، (التيفون) الريح العاتية وكان يعاون الرب المصري (رع) اثنين من الاشرار هما الاحمر والاسود كما اعتبر زيوس شريرا (العقاد، ابليس ص ١٨) اما اليونان ايزوس اله الظلمات ظهر مع خاوس في العالم السفلي وابلوتون رب الجحيم والنيران واحد الثالث الاخوي المشكل من جوبتير، دنيستون، بلوتون (الدملوجي فاروق. تاريخ الاله في المعتقدات الوثنية ج ١ ص ٩٧) وفي اليونانية جاء خاوس بمعنى الظلمات، والهاوية وكان مقتبس من اهرمن عند الفرس. اما الرومان لم يكن لديهم اعتقاد بشيرير معين الا ان بعض اوجه جوبتير كان شريرا (سامي سعيد الاحمد... دراسة الاعتقاد.. بزيوس حتى اضمحلال روما.. ص ١٣-٣٦) اليهود سمعوا من الزردشتية صفات اهرمن اله الظلام وجنوده فنقلوها الى الشرير عند اختلاطهم بالفرس ايام كورش واقتبسوا من الزردشتية ايضا (من الفصل الثالث من كتاب البنداهاش، ان اهرمن تشكل بشكل الحية) (العقاد ص ١١٠) وفي الانجيل فان صفاته تشبه صفات (اهرمن) وسمي بعد عهد المسيح امير الظلام واله الظلام (العقاد.. ابليس ص ١١٤) والشر في المعتقد الزردشتي القديم ورد في اجزاء الاوستا اسم الروح الشريرة بشكل (انكرة مينو) وحمل الرذائل السبعة (حامد عبد القادر زردشت نبي قدماة الايرانيين، ص ٨٣) وفي الهندوسية الراكشا المسمى رافانا الخاطف الذي بغضه الايريون (العقاد ابليس ص ٦٦-٦٧) ويعتبر شيفا من اقدم وابشع العناصر (سليمان مظهر قصة الديانات ص ٨٣) وفي العقيدة البوذية يعتبر مارا روح الشر وهناك الاله ستيللا. اما البابليون فيعتقدون بوجود ما يسمى (اوني) (سليمان مظهر قصة الديانات ص ١٤٨) الصينيون اعتقدوا ان هناك ارواح شريرة اسمها (كوي) والاعتقاد بالارواح الشريرة بين قبائل افريقيا السوداء فان احدى قبائلهم تعتبر الحية (شريرة) (جورجي زيدان ديانات افريقيا السوداء ص ١٩).. في معرض حديث الاستاذ فراس السواح

عن ولادة الشريير كتب يقول: لقد عرف الله الذي يطال علمه البدايات، ان اخرة الشر قادمة لا ريب فيها، فوضع خطة للقضاء على الشر تتدرج في ثلاثة مراحل:- الاولى - خلق العالم: في احسن تقويم واطيب صورة واستمر على هذه الحالة ردحا من الزمن، كان الشريير نائم، (هذه هي مرحلة الخلق الكامل) الثانية - يهاجم الشريير خلق الله ويث سمومه فيختلط الخير بالشر (هذه مرحلة الامتزاج) الثالثة - في هذه الحالة تبداء عملية الفصل بين الخير والشر وتنتهي بدحر الشريير ورهطه ليعود الكون كاملا وطيبا الى الابد ويأتي الى نهايته ليعقبه زمن سرمدي. تبداء المرحلة عند الزردشتية بميلاد زردشت - المخلص - وعند المسيحية بعودة السيد المسيح - المخلص - وعند المسلمين بظهور المهدي المنتظر - المخلص - ونحن نقول تبدأ في الإيزيدية بظهور شرف الدين - المخلص - لقد قرنت فكرة المخلص في صميم الزردشتية منذ بداياتها لكن الفكرة اتخذت اشكال جديدة خلال الفترة الاحقة وفي العصر الاخميني قال اللاهوتيون بظهور ثلاثة مخلصين وذلك في نهاية كل عام من الالفيات الاخيرة من عمر الزمن الارضي وفيها سيظهر زردشت من عذراء البحيرة. وهكذا بقي الناس مشتين قلوبهم على المخلص الاخير منتظرين ظهوره رغم المعجزة الالهية التي تقود الى ولادة هذا المهدي، فانه يبقى انسان مولود من ابوين بشريين، لان خلاص العالم في النهاية هي مسؤولية الانسان ويقوده ابن الانسان الذي سيعلم نفسه في الوقت المناسب فيلقي الرعب في قلوب جنود الظلام ويطاردهم في كل مكان. على مثل هذه التصورات الدينية كان الاعتقاد الايزيدي، ومحت الايزيدية الفوارق الدينية بينها وبين ايمان بقية الاديان ومنها المسيحية وهناك رأي قائل ان بينها وبين المسيحية شعرة تقطع يوم القيامة، وفي نقاش مع اهل الرأي قالوا ان السيد المسيح هو عودة ايزيد ولنا قصيدة دينية لازالت تتلى وتغنى في المخافل الدينية وتؤكد المقصد. شديتُ بزئارة غيرت ملايسُ نادوا في أولى الازل قالوا هذا هو عيسُ عمدت في عين نانو قريت في التقديس وشابش لاسم سلطان ايزيد في الارض في السماوات انت صومي وصلاتِ باطشاي القديمات لومتعنا في الاقانيم المسيحية نراها اقانيم ايزيدية علما ان الايزيدية حسب اعتقادنا قد سبقت المسيحية بالالف السنين وقد كانت فكرة التثليث قائمة ومعروفة في العراق القديم وانتهت بظهور الفكر المسيحي، الا ان اغلب الكتاب المسيحيين نعتوا الديانات التي سبقت المسيحية بالوثنية وعبدت الشمس والمعرور بهم من قبل جماعه زردشت، ونقرأ لهم بان التشابه الحاصل بين المسيحية ومن سبقها او كان في فترة وجودها، انما جاء بسبب الشريير الذي يقلد اعمال المسيح، ويأتي في الاناجيل عن سلطان اله الشر على ممالك العالم وانها دفعت اليه ليعطي منها ما يشاء، فهو قريب من صورة (اهمن) اله الظلام في الزردشتية. ولكن لا يملك الا ما يدفع اليه بمشيئة الاله القادر على كل شي. وتلك اول تفرقة في الديانة الكتابية بين اله الظلام وامير الظلام كما سمي ابليس بعد عهد السيد المسيح (ص - ١٤ العقاد -). اما ماجاء في الاقوال المقدسة والاحاديث الايزيدية عن محمد لا يقل عن نظرة الايزيدي للمسيح ويؤكد القول الايزيدي المقدس على ان محمد (نو كامله) بمعنى حديث الكمال، كذلك لنا اقوال تمجد موسى وابراهيم وكل ولي صالح. لكن عدم دخول الايزيدية في الاسلام لم يقبل منهم بالاضافة الى مسؤولية الطاوس في العقيدة الاسلامية عن اغواء ادم وخروجه من الجنة وهكذا لم نتخلص الى الان من التهمة التي جرت على السن المنكرين لعقيدتنا نكايه وزراية بنا وضنا علينا لابعادنا عن زمرة العباد الصالحين المؤمنين بالله الواحد الاحد وقد وقع البعض في الالتباس الحاصل من الاعتقاد السائد بان الله الذي يسمى طاوس ملك الذي طرد ادم من الجنة بعد ان عصى ادم الامر الالهي، فالذين سمعوا اننا نعبد الطاوس وحدوا بينه وبين ابليس واحتسبت تقديس الملائكة السبع اشراكا به في سر غيبه

المنيع، وهناك كتب تؤكد منزلة الطاوس وهي تبحث في العقيدة الاسلامية منها كتاب الفيوضات الربانية للشيخ عبد القادر الكيلاني، وجاء فيه: فثقت في طلسم الازل عن روحك يا محمد رائيتك في الملك طاوس. كذلك كتاب الجنة والنار للاسيوطي في ذكرى الاسراء والمعراج للنبى محمد حين يسأله ابو بكر عن الذي رآه فيجيب: وصلت قاب قوسين من ربي او ادناه.

يسأل ابو بكر: وماذا هناك؟ فيجيب، رأيت اللوح والقلم والعرش العظيم وهناك قول ازلي مكتوب على لوح القدر: انا وحدي وكل الاكوان من بعدي ولست نائبا عن ذاتي انا الاوحد في مقاماتي من لم يرضى ولا يصبر على بلائي فليخرج من ارضي وسماي وهذا القول هو قول طاوس ملك. اما ما جاء في كتاب الانجيل ادلة وبراهين:- حين ذهبت المريميتن في اليوم الثالث شاهدتا القبر مفتوح ولا يوجد فيه سوى الكفن، وكان في المزرعة شخص اعتبرناه صاحب المزرعة فسالناه اين اخذتم ربنا؟ اجاب الرجل، انا ربكم انا من يحيي ويميت..... انا صعدت بالجدس الى السماء، ولكي يرهن لهما انه الرب تقدم نحو طير طاوس كان في المزرعة التي دفن فيها السيد المسيح، فذبح الطير وقطع اوصاله فنشرها في المزرعة ثم صفق بيديه فتجمعت كما كانت اول مرة ثم انسحب جسم ذلك الرجل الى داخل الطير وطار عاليا في السماء، اما التوراة تحذرنا من اتخاذ التماثيل:- لا ترمز لله بالطير الساكن على الكرة الارضية والناشر السموات السبع، لا ترمز له بالرمز كي لا تعبدوا الرموز وتنسوا الهكم الذي في السماوات، وفي ذلك اشارة الى رمز الطاوس. في المرحلة التي تلت حياة زردشت تاصلت فكرة الشرير وتجددت فاصبح له طريق خاص بمعزل عن ارادة الله. وتبنى اتباع الزردشتية مفهوم اله الخير واله الشر.

نرى ان الزردشتية ابقت على مفهوم (خودان) وساوته بـ (اهورومزدا) ويساوي الاب في المسيحية. كذلك ابقت الزردشتية مفهوم (ايزيد) اله الخير وهوالمسيح (الابن) في المسيحية، اما مفهوم الطاوس في الإيزيدية هو، النور، الانبعاث، الشمس، وهو اول تجسيد لنور خدان عندنا ويساوي مفهوم روح القدس في المسيحية، الا ان هذا المفهوم اختلف في الزردشتية الى (اهرم) اله الظلام او(الشرير) وقد ورد في اجزاء الاويستا اسم الروح الشرير بشكل (انكرة مينو) الذي تحول الى (ارة مينو، اهرمنو، اهرمن) ولقطة انكرة مينومركبة من كلمتين كما وردت في هوامش الافيستا هما: انكرة = المغضوب الفائر مينو= الروح وبدمجهما يصبح المعنى = الروح الثارة او الروح الخبيثة الغاضبة (فرزنت كشكول - مخطوطة، المرحوم احمد ملا خليل) ولقطة (انكار) لا تزال مستعملة بين الإيزيدية للشخص الشرس الخبيث وعلى المستوى الكردي، تستعمل كلمة (هنكر، هنكريان، هنكرين) بمعنى الهياج او الهيجان والمهم ان (انكر مينو) في الفكر الزردشتي يمثل الشرير في الفكر الاسلامي. وفي الزردشتية يقف ورائه سبع قوى شريرة تمثل الرذائل والخيث والنفاق والخديعة والجن والبخل والظلم وازهاق الارواح، اما الاويستا فتطلق عليه اسم (دوئيفا) وهو الاسم الذي اشتقت منه كلمة (ديو) المستعملة في الفارسية بمعنى الجن، العفريت، الداھية، البطل، العملاق العربي. ولقد وضع كتاب زنده افيستا المكتوب باللغة البهلوية كلمة (شيدا) والذي يعني المنور، المضيئ مقابل (دينو) الايرانية واصبح (شيدا، شيدادات) يمثل (اهرم) اله الشر والنار واستبدل اخيرا (داييفايسنا) بـ (شيدايه بكي) اي عبدة النار، والراجع ان الاحباش اخذوا اللفظ من الفرس وحرفوها شيدان ثم (...ش —...) وانتقلت صفاته الى الكهان اليهود والبابليين عن طريق الزردشتية بدخول (كورش) حيث سمعوا أوصاف اهرمن اله الظلام وجنوده ونقلوها الى الشرير اله الموت واطلق عليه في اليهودية (عزائيل) وهكذا انتقلت اليه الصفات شيئا

فشيئا ليصبح في موقع العدو المتأخر لله والانسان. ومما اقتبسوه من الزردشتية في الفصل الثالث من كتاب (البنداهاش) في ان اهرمن تشكل بشكل الحية وملاء افاق الفلك الاعلى والارضيين حتى لم يبق فيها منفذ ابرة ونفث سمومه فامتلات بها الافاق وسممت كل شئ بين الارض والسماء ولم ينهزم (اهرمن) حتى هبط الاله (اورومزد) الى الارض فأزاحه الى قراره (ص ١١٠ العقاد). الجلوة ومصحف رش المعروف ان كتاب الجلوة وكتاب مصحف رش، كتابان كانا محل اهتمام الباحثين، منهم من آمن بصحة انتساب الكتابين الى الإيزيدية آخرين شككوا في اصلتهما واعتقدوا ان كلا الكتابين من وضع شخص مسيحي. الظاهر ان كاتب الكتابين كان يتكلم لهجة بعشيقية وبخزاني وهي لهجة عربية عامية شبيهة بلهجة اهل الشام، علما ان اهالي بعشيقية وبخزاني هم الوحيدين من الإيزيدية الذين يتكلمون العربية الى جانب اللغة الكوردية الأم لغة القول الديني المقدس. كتاب الجلوة المعروف لا يمكن ان يكون من تأليف الشيخ حسن عليه السلام، اذ يقول أحمد تيمور باشا في كتابه الإيزيدية ومنشأ نخلتهم: (لا ريب ان كتاب الجلوة لارباب الخلوة المنسوب الى الشيخ حسن هو غير الذي بيدنا. وان الرجل على رقة دينه وذو عقل ودهاء، وعلم وادب لا ينحط قلمه الى مثل هذا السخف) وقد عرف صاحب (خوات الوفيات) الشيخ حسن هذا بأنه من رجال العلم رأيا ودهاءً وله فضل وادب وشعر تصانيف في التصوف. والتشكيك بالكتابين المذكورين والمعروضين في الكتب التي تناولت الإيزيدية جاءت من كتاب وباحثين كثيرين، منهم: صديق الدملوجي وعبدالرزاق الحسيني ونوري بك وجورج حبيب، اضافة الى الرأي الايزيدي. اذ ليس من المعقول لرجل مثل الشيخ حسن العالم العارف ان يكتب بلغة عربية ركيكة وكلمات مبتذلة التراكيب مفككة التعابير السقيمة.. وتدلل دلالاتها ان الذي كتبها ليس له المام باللغة العربية الفصحى، ويقصد الذين انكروا انتساب كتاب الجلوة المعروف الى الشيخ حسن - ان كاتب الكتاب كان من السريان ودلالاتهم في ذلك، ان كتاب الجلوة ومصحف رش ايضا جرى مجرى السريان كما قال صديق الدملوجي بما جاء في كتاب الجلوة: (الذي يسمونها الخارجين شرور) فألحق الفعل بضمير الجمع مع ذكر فاعله بعده وعرف الصفة بأل التعريف مع تنكير الموصوف كقوله (اوامرك امور اللازمة) وغير ذلك، وهكذا الحال مع كتاب مصحف رش. واغلب الظن ان الكاتب استقى معلوماته من شخص ايزيدي يتكلم العربية العامية لهجة اهالي بعشيقية وبخزاني. وهذا لا يعني انه ليس للإيزيدية كتاب مقدس او كتب اخرى فقد نقل صديق الدملوجي عن ابن طولون الصالحي من كتاب (ذخائر القصير في تراجم نبلاء العصر). ومن غير الممكن ان يكون الكتاب المنشور هو عينه كتاب الجلوة الذي افه الشيخ حسن. هذا الكتاب الذي بيدنا لا يتجاوز ثلاث صفحات، واقول ليس من المعقول ان يجتلي شخص ست سنوات ويظهر بعدها لقومه بكتاب بثلاث صفحات. كما اننا لا نرى لزاما للحديث عن الاراء التي توصل اليها الغربيون واستنتاجاتهم حول الجلوة ومصحف رش حيث ترومهما الى لغات مختلفة وعلقوا عليهما ابحاثا طويلة مطولة واكتروا القول فيها. وليس من شك انه كان للإيزيدية كتباً عديدة ومعارف كثيرة ولكن معظمها تلف وحرقت او فقدت اثناء فترة الحملات والغزوات المدمرة على الإيزيدية - على ما يقوله صديق الدملوجي - ان معظم الكتب الدينية فقدت في العصور الاولى من ظهورها عندما كان بدر الدين لؤلؤ يوالي حملاته على لالش وينكل بالإيزيدية، وفي حملته الكبرى التي حملها عليهم سنة ٦٥٣ هـ وضرب زاويتهم (لالش). ما احوجنا اليوم الى معرفة شيء عن مؤلفات الشيخ حسن وتصانيفه، لنعلم منها نزعته الصوفية وعقيدته وتعاليمه التي لاقت هذا الرواج العظيم بين اتباعه واوجدت هذا الانقلاب في عقائدهم. نعم للإيزيدية كتب مقدسة وكتب

علوم وقد شاهد الاديب ملا خليل مشختي سنة ١٩٢٧م قرابة عشرون كتاب في صحف معبد لالش كان (بابي جاويش) بير جروت قد نشرها امام حرارة الشمس لتجف من اثر الرطوبة. اما كتاب الجلوة ومصحف رش الذين بين ايدينا لا علاقة للايزيديين بهما ولا يمثلون معتقدات الإيزيدية إلا ما ندر. من يطلع على كتاب الجلوة الحالي يدرك جلياً ان واضعه شخص أراد الاساءة الى الإيزيدية ليدلل للناس ان هؤلاء يعبدون الشر وتظهر سوء نية الكاتب في ما يسمى مصحف رش في العبارة: (أحنى على محمد نبي الاسماعيلين) وكلمة الاسماعيلين تعبير يهودي يراد بها المسلمين، ربما كان كاتب الجلوة ومصحف رش يهودياً حاول ان يجعل الايزيدي يحمل فكرة قديمة بأنه ضد المسلمين (الاسماعيلين) وعليهم المجاهدة ضدهم.

من المرجح ان الرجل كان له مصحلة في دق الاسفين بين المسلمين والايديين، وهذا شأن اليهود، لا النصرارة.

علاوة على ما قلناه من المعروف عن الشيخ حسن والشيخ فخر الدين كذلك الشيخ الكبير شمس التبريزي والشيخ شرف الدين ابن الشيخ حسن والشيخ ابوبكر وغيرهم من مفكري الإيزيدية في حينه كانوا على درجة عالية من العلم والدراية وإلا لما تمكنوا من الاحتفاظ بهذا الدين وهذا العدد الضخم من الناس في شتى بقاع الشرق الادنى القديم وبوجود امهات الديانات الكتابية الكبرى.

ليس من المعقول ان يصدر عن داهية مثل الشيخ حسن افكار واقاويل سقيمة كالتي وردت في الجلوة ومصحف رش الحاليين والسؤال المطروح: كيف تسنى لاحد ما ان ينقل من كتب الإيزيدية في الوقت الذي لا يسمح فيه رجال الدين الايزيديين كائن من كان في الاطلاع على حقيقة معتقداتهم؟ فيكيف بكتبهم المقدسة؟!

حينما كان الباحث المرحوم احمد ملا خليل في تجوال مستمر بين قرى الإيزيدية باحثاً عن شيخ ايزيدي يفصح له عن ما في صدره ويعلمه عقيدته، كان هذا شأن الباحث منذ السبعينات طرق خلال تلك الفترة ابواب عديدة وولج مزارات ايزيدية شتى وشاهد رموز واشكال وكتابات وطواويس وقابل شيوخ وبيرة وقوالين وباحثين وجمع معلومات قيمة كانت عرضة للنقاش مع اهل الرأي من الإيزيدية، وكان لقائي معه في احدى ليالي عام ١٩٩٩ ليعلن لي عن اكتشافه كنز من كنوز الإيزيدية (الجلوة) في دار احد معارفه من شيوخ الإيزيدية.

قال لي المرحوم احمد اطلعت على كتاب الجلوة، وهو كتاب ذو جلد اسود سميك يشمل على (٤٠٠) ورقة بحجم ٢٢×٣٠ سم، مكتوب على غلافه كلمة (الجلوة) يحتوي الجلوة المذكور على عدة فصول وقد كتب باللغة العربية وبخط النسخ، الحديث.

الفصل الاول منه يشمل الخليفة والتكوين.

الفصل الثاني نصائح ومواعظ

الفصل الثالث قصة بير حسن ممان مع الشيخ آدي الاول

الفصل الرابع الوارث والموروث

الفصل الخامس ارشادات للشيوخ والبيرة

الفصل السادس الطلاسم والتعاويد وعلاج بعض الامراض والافات

الفصل السابع الخيرة وكان لقاء الباحث مع الجلوة لنصف ساعة فقط وقد اشترط الشيخ الذي في حوزته الكتاب ان لا ينقل منه شيئاً وبعد توسلات ورجوات وافق الشيخ ان ينقل الباحث صفحة واحدة منه بعد القسم بعدم تغير او حذف أي حرف.

لم يقرأ أحمد ملا خليل ضمن ما قرأ كلمة واحدة في الجلوة تنم عن الكفر أو الشرك بالله. بل تأكد من وحدانية الإيزيدية وإيمانهم العميق بالله واليوم الآخرة خيره وشره، واحترام الإيزيدية العميق لشيوخهم اللذين يصفهم (الجلوة) ينابيع العلوم. واليك ما ورد في الفصل الثاني حرفياً دون تلاعب بالالفاظ والتعابير - والعهد - على الناقل لهذه الصفحة ناصح ومواعظ

**أولاً:**

اصدق في قولك لان الصدق هي مخافة الله.  
وان الله سوف ينجيك من كل سوء

**ثانياً:**

لا تظلم اسيراً ولا مسكيناً ولا يتيماً  
لانه اذا دعا عليك الرب يصيبك من ذلك اذى.

**ثالثاً:**

لا تحب امراة جارك ولا تشتهي امواله.

**رابعاً:**

لا تؤخر عمل الغريب ولا اليتيم

**خامساً:**

لا تلبس البسة امرأة، ولا المرأة تلبس البسة رجل

**سادساً:**

أبتعد عن مجالسة المستهزين ولا تسلك في طريقهم.

**سابعاً:**

ارحم دخيلك وساعده قدر استطاعتك

**ثامناً:** اذا كان الطفل غير فاهم، تكلم بكلمات كفر وسمع الوالدين منه هذه الكلمات ولم ينعوه عن ذلك فان الله يحاسب بها الوالدين.

**تاسعاً:**

اذا مشيت بين القرى ورأيت مالا لا ترفعه ابداً، اتركه الى ان يرجع اليه صاحبه ويرفعه.

**عاشراً:**

اذا سألك سائل عن مال او طعام فاعطه مما اعطاك الله يصيبك اجر كبير بشرط ان لا تسأله عن دينه واعتقاده.

هكذا تدعو الجلوة الى الخير والبر وليس فيها ما يدعو للشر والظلم والظغيان.

تدعوا الى صدق القول وعدم ظلم الاسير والمسكين واليتيم.

تدعوا الى ان لا تحب اوتشتهي امرأة الجار ولا تؤخر عمل الغريب وتدعوا الى عدم التشبه بالنساء ولا تشبه النساء بالرجال، تدعوا الى مساعدة السائلين وعابري السبيل بغض النظر عن معتقداتهم ودياناتهم.

ما اجمل هذه القيم والاخلاق.

ونشرت مجلة لالش سنة ٢٠٠٢ مقالاً بعنوان (حقيقة الجلوة الإيزيدية بأسم مستعار (ب،ش دلكوفان) وكان الاسم من بين عشرات الاسماء المستعارة التي استخدمها المرحوم احمد ملا خليل.

اما كتاب مصحف رش لم نسعف بالعثور على ما يدلنا عليه سوى خيط رفيع يمكن ان نشبث به الان الى ان تظهر حقيقته.

من خلال بحثي لم احضى باسم كتاب مصحف رش إلا في الحقة البابلية فأن كهان المعابد في بابل استخدموه واطلقوا عليه اسم الكتاب الاسود وهي التسمية التي تزجم الى (مصحف رش) استخدم الكتاب الاسود وهو الكتاب السري في المعابد ويدون فيه الاسم المستعار للمولود الحديد وكان يتم تدوين طالع يتنبئ المولود حيث يتنبئ رجل الدين فيه عن عمر المولود وما يلاقه في حياته من امور دنيوية ويحفظ بهذه المعلومات في صحيفة خاصة بالمولود في المعبد.

تنبؤ رجل الدين هو عينه تنبؤ الكوجك الايزيدي. وتسمية الكوجك الكوردية تعني:

كو: القول

جالك: الصحيح

وبجمع الكلمتين نحصل على القول الصحيح

كذلك كلمة مصحف رش:

مصحف: كتاب

رش: الاسود

الكتاب الاسود الاقانيم ايزيدية، مسيحية، زردشتية الايزيدية خودان ايزيد الطاوس المسيحية الاب الابن روح القدس زردشتية اهورومزدا ايزيد اهرمن وعندما بدأ الصراع السياسي استغل المفهوم العقائدي لوجود تطابق في اقنومين من اقنوم المثلث الايزيدي والزردشتي واختلاف الاقنوم الثالث، لذا عند تعاضم القوى الزردشتية هربت الايزيدية بمعتقداتها الى الجبال العالية جبال (تاس، داسن) العاصية فاستغلت الزردشتية مفهوم اهرمن لديها والصقت صفاته على طاوس عندما تحصن الايزيدية في تلك الجبال تجنبا من محاولات الابادة التي تعرضوا لها منذ تاريخ ظهور زردشت حتى زمن الملك الفارسي شاپور وهكذا اطلقت على الايزيدية تسمية الداسنية وكانت قد تحولت لفظة دايفايسنا المنور المضئ الى دايفايسنا المظلم الشرير وعبدة الديوات، وقد نجحت الزردشتية في ذلك فاصبحت الايزيدية هدف تتوالى عليها الضربات كلما سنحت الفرصة سياسيا باستغلال الغطاء الديني لدى مراكز القوى لاشباع اطماعهم التوسعية. وهكذا رموا من لا يوافق فكرهم ومبادئهم بعبدة (الشرير). يذكر الكاهن الكلداني (بروسوس) Beroses - القرن الثالث الميلادي بقوله: دخل كورش في اخر غزواته مع قبائل الداهه - وورد في كتاب هيرودوس الاول:- كان كورش يحاول استمالة قبائل (الداهه - داسه) الى جانبه في حربه ضد الميديين، ويقول كانت الاقوام الداسنية على المزدية الزردشتية وحتى المزدية القرثية، وعن كيفية دخول بعضهم في الزردشتية يقول:- حاول زردشت استمالة هذه الديانة حتى انه ابقى على افكار ومفاهيم مزدية مثرية قديمة كسبا لرضى بعض الذين اعتنقوا الزردشتية من الداسا. لكن البقية الباقية لم تلقى ترحيبا مبادئ زردشت فسلك معهم سبل العنف والشدة ودخل في حرب شعواء معهم وخاصة مع (رستم بن زال) الذي كان من الداسنية حيث انهم رفضوا الغاء التهم المتعددة وجرحهم في شخصية اله واحد (اهورومزدا) كذلك قدسية (انكرة مينو) اهرمن ونسب الزور اليه علما ان المزديين كانوا يعتبرونه اله ويتقون شره بتقديم القرابين البشرية والحيوانية. وشارك الداسنيون في سقوط نينوى (سنه - ٦١٢ ق.م) ومن الجديد بالذكر ان في منحوتات سنحاريب ورد ذكرهم بصيغة تاساه وذكرهم العرب (باسم داسير) وداسن ولا يزال النصرى والشيك يسمون الايزيدية (داسنايي) مخطوطة للمرحوم احمد ملا خليل). عندما سيطر الساسانيون على العراق واعلانهم الزردشتية الدين الرسمي في البلاد اجروا

كافة الديانات الاخرى على اعتناق الزردشتية. لكنهم لم يتعرضوا للداسنية لانهم كانوا يعظمون الشمس مثلهم، حيث كان للشمس حرمة عظيمة لدى الساسانيين. وهنا لا بد من التاكيد على ان اسم ايزيد في الزردشتية عرف بنفس الصفات المعروفة في العراق القديم لايزيد الذي انتشرت معابده في بابل وبورسيبا والحضر واشور ومغروود وغيرها من مدن الحضارات القديمة. ايزيد الاله النظيف اله الخير. وهذا هو معناه ومدلوله في الزردشتية وتؤكد ذلك البسملة التي وردت في مقدمة جميع ايات الايفستا وهي: - بناوي ايزيد بقشنا بقشنا يشكر. وتترجم الى بسم الله الوهاب المعطي. الا ان المعارضين لنا يتجاهلون هذه الحقيقة وينكرون اي ذكر لايزيد رغم اكتشاف رقين طيني سومري يعود لثلاثة الاف سنة قبل الميلاد وهو اقدم ذكر مكتشف لحد الان باسم ايزيد. ونحن الايزيدية نعتقد القدم رغم عدم وجود مدونات خاصة بنا الا ان الاقوال والادعية المقدسة تثبت حقيقة ذلك الاسم وقدمه وحقائق اخرى حيث ورد اسم ايزيد في الكثير منها ومعها الاسرار السبع وهذا مقطع من دعاء المساء يؤكد ذلك. ( ياره بي توبده خاترا دورا زه ره بايه وآخ وناكره .. ايزيد وهه فت سرا. يا رب بحق الدرلة الصفراء التي منها الهواء والماء والنار ايزيد ومعها الاسرار السبعة، والاسرار السبعة وردت اسمائها في مكان اخر من الدعاء: يا ربي توبده خاترا جبرائيل، عزرائيل، ميكائيل، نورائيل، اسرافيل، غزازيل، دردائيل. نه وان هه فت مه له كيت كبير به دستيوان مفتنه وكليل جونه حزر تا مه له كي جه ليل به ري آدم وجه ندي به ديل. يا رب اعطيتها لحاطر جبرائيل، عزرائيل، ميكائيل، نورائيل، اسرافيل، غزازيل، دردائيل. هؤلاء هم الاسرار السبعة الواقفون في خدمة الملك الجليل قبل ادم وكل يديل. وفي عملية خلقهم تؤكد الاقوال المقدسة كانت توفد شعبة من شعبة اخرى اي ان لا فرق بين انوارهم جميعا. وما يعيننا الان تسمية الاسرار او ما يطلق عليها الملائكة فان كانت عبرية او اقتبست عن فارسية او كردية او سومرية المهم انها تعني الان في العبرية: ١- جبرائيل = الاله الاعظم = عظمة الله = جبروت الله ٢- ميكائيل = مثيل الله ٣- ميخائيل = مع الله ٤- عزرائيل = نصرت الله. ويتفق في ذلك جميع المعتقدات وهي تقريبا نفس التسميات ولها نفس الوظائف. اذا كانت اسماء الملائكة بهذه المعاني فلا يمكن ان تكون في مفهوم اي عقيدة دينية ملائكة شريرة. اذ ان اي دين لا يمكنه ان يعتبر جبرائيل او عزرائيل او اي ملاك اخر ملاك شرير ولا يمكن لاي دين ان يعزل وظيفة احد الملائكة كملاك الموت مثلا ويصفه بالشرير ذلك لان ملاك الموت لا يستطيع العمل بمعزل عن ارادة الله. وقد احسنت الايزيدية عندما اطلقت عليهم صفة الاسرار (الملائكة اسرار الله) واحتسب علينا تقديسها اشراكا في سر غيبه المسيح. في ختام هذا العرض اتمنى ان اكون قد وفقت في ايصال فكرة اولية لحضراتكم في ميلاد تهمة الشر علينا واشكركم جميعا على التفاتكم للتاريخ والتراث الايزيدي واتيتمنى ان تبعدوا في مجال كشف الحقائق وتبنيها واستشهد هنا بقول: اخ عراقي في كتابة التاريخ واتيتمنى ان لا تكونوا كما كان اغلبية الكتاب سابقا: مما لا شك فيه ان البحث في التاريخ امر جد خطير يتطلب بطبيعته من يرغب في تحمل عبئه الثقيل ان يكون واسع الفكر والاتطلاع ينظر الى الامور من زاوية الانصاف مع التجنب الشديد عن التحيز الطائفي والتعصب المذهبي المقيد، وان لا يتسرع في الحكم الا بعد التوصل الى النتيجة المقنعة بالادلة والبراهين وان يراعي مصلحة الانسانية العليا ويجعلها فوق النزعات والرغبات العاطفية التي لا تخدم الحقيقة ولا التاريخ وتؤدي الى اثاره الشحنة وابداء الفرقة بين الاخوة في دين الله. لكن للاسف يجز في نفوسنا ان معظم المؤرخين القدامى والمعاصرين مفلوذة لديهم هذه الناحية الهامة.

ان كتاب مصحف رش (الكتاب الاسود<sup>(١)</sup>) قد كُتب عندما نزل طاؤوس الملائكة على الأرض وحصلت سلسلة من الحروب مع المسلمين الأتراك حيث ضاع الكثير من نصوص ذلك الكتاب.

الكتاب كان سميكا ذات لون اسود مطعم باللون الاحمر والذهب، ان سوء فهم الاسلام المشوه لطاؤوس الملائكة يبدويانه قد حصل على شيء آني عندما حاول بعض القادة المعينين قد قللوا من شأن طاؤوس الملائكة ونسبوا ذلك إلى مفهوم الشرير فعلى سبيل المثال فأن الإيزيدية تعترف بطاؤوس الملائكة على انه ملك للكون برمته ومن ضمنه الأرض ولكن على مر القرون فأن المسلمين والمسيحين قد نسبوا كل شيء إلى ابليس لان يكون ملكاً للعالم فضلاً عن ذلك فأن الإيزيديون يعتقدون بأن طاؤوس الملائكة قد ساعد الله في خلق هذا الكون مما لهم بعض الفلاسفة المسلمين ان يسيئوا تفسير ذلك باعتباره روحا منفصلة ومتناقضة مع الله. بما ان الله هو خير في ذلك حسب مفهوم الفلسفة الاسلامية فأن ذلك يؤدي أوتوماتيكيا إلى جعل طاؤوس الملائكة شريراً.

وهناك قائمة من المزاعم ضد طاؤوس الملائكة والتي كانت جزءاً من محاولة اسلامية لاقتناع العالم بأن لطاؤوس الملائكة طبيعة شريرة نذكر منها:

### الطاؤوس هو طير شرير؟

ج١. في الشرق فان الطاؤوس يرمز إلى ابن الله مخلص الإنسانية وإن الطاؤوس يعكس الطبيعة الخالدة والخيرة لابن الله من خلال التخلص من الأفاعي أعداء الإنسانية ومن خلال عيونه التي لا تعد، فأن الطاؤوس يرمز إلى الطبيعة الحكيمة لابن الله، يبدو في الظاهر بأن سوء فهم الطبيعة الشريرة للطير قد نشأت لأنها تعكس وبصورة طبيعية الخصائص الجيدة لابن الله الذي ولد نتيجة الجذب الكوني ما بين الذكر والأنثى أي بمعنى الروح والمادة، الظلام والضوء ولهذا السبب يقال بأن الطاؤوس يمتلك جمال الملاك ولكن لديه الصيحة الشريرة لإبليس.

(١) نسمع عن وجود كتب مقدسة ايزيدية بضمنها كتاب الجلوة إلا اننا لم نقف على اثر واحدة منها، والكتابين المطبوعين باسم الحلوة ومصحف رش والذين ترجما إلى لغات عديدة لا تمثل الكتب الإيزيدية الحقيقية المفقودة على الرغم من ان ما جاء في الكتابان المطبوعان باسم كتب الإيزيدية المقدسة، مطابقة في كثير مما جاء فيها لمبادئ الإيزيدية.

## طاؤوس الملائكة والاسطورة:

في التقليد الأسطوري (والذي تعتبر الإيزيدية قريبة من السير على خطاه) فأن طاؤوس الملائكة هو مشابه لابن الأول للاله صوفيا والتي أثناء قيامها بخلق وتحكم في هذا الكون قسمت نفسها إلى سبعة اشعة (اولاد).

اولادها السبعة كانوا معاصرين مع الألوان السبعة والكواكب السبعة ان الشعاع الأول او الابن الأول كان يعني طاؤوس الملائكة بالنسبة للايزيدية واصبح مسؤولاً او قائداً للابناء الاخرين والحاكم الحقيقي للكون من خلال ظهوره كأفعى فان طاؤوس الملائكة يشابه المفهوم الأسطوري للافعة على الشجرة في جنة عدن خلافاً لوجهة نظر المسيحية، فإن الأساطير تعترف بأن افعى عدن هي معلمهم ومنقذهم الأول، انهم يدعون بأن الافعى قد نزلت بصورة خصيصة من السماء إلى جنة عدن من قبل صوفيا لكي تعمل على ايقاظ آدم وحواء على طبيعتهم الالهية، استناداً إلى منظور النظام الفلسفي الهندي فأن الافعى على الشجرة هي شبيهه للافعى الداخلية والتي تعرف بالشرق ب (كونداليني) والتي تلتف حول شجرة الحياة، العمود الفقري للانسان وتجلب المعرفة للباحث والباحثة في الطبيعة الالهية عندما تتسلق الشجرة وتعمل على ايقاظ مراكز الحكمة الاسطورية أي (الضاك راس).

## طاؤوس الملائكة والهوبس :Hopis

لقد عرف الهوبس طاؤوس الملائكة كملكاً للعالم في خلال عصر العالم الرابع طبقاً لهذا التقليد فأن الماساو Masaw الذي ينظر إليه الهوبس كروح عظيمة كان حاكماً للعالم الثالث ولكنه سقط من النعمة بسبب كبرائه وعلى هذا الاساس فقد منصبه كحاكم لهذا الكوكب ولكنه استعاد منصبه لهذه الدائرة المرموقة في بداية العالم الرابع.

يذكر تاريخ الهوبس بأنهم قد جاؤوا من الشرق عن طريق القفز إلى الجزيرة عبر المحيط الهادي ويبدو بانهم ربما قد اكتسبوا هذه المعرفة لطاؤوس الملائكة خلال السنوات الاولى أثناء تواجدهم في الشرق.



## خطوات ايجابية للإيزيدية لأئحة في الأفق

بالرغم من بعض المعاناة البسيطة للإيزيدية، لكن اختلاط الإيزيدية مع المجتمعات الأخرى ودخولهم المدارس والجامعات بشكل جماعي أدت إلى تطوير أفكار الإيزيدية نحو مستقبل زاهر، ومن هذه الخطوات الهامة:

١- تشكيل مجلس روحاني في جورجيا، استطاع هذا المجلس استحصال موافقة الدولة الجورجية الاعتراف بالديانة الإيزيدية كديانة رسمية، وبالمقابل زيارة المجلس الروحاني في العراق إلى جورجيا ومباركتهم لتأسيس هذا المجلس، خطوة حسنة، زاد من مثابرة المجلس في جورجيا، وتأكد لمسئولي الدولة الجورجية هناك من يساند هذا المجلس من المرجع الرئيسي ألا وهو المجلس الروحاني في معبد لالش (الحج الرئيسي للديانة الإيزيدية) .

٢- في الكثير من المدن الأوروبية والدول الغربية تم فتح البيوت والمراكز الثقافية وجمعيات خاصة بالإيزيدية، من خلالها سيتم تقديم خدمات، وإصدار المجلات والجرائد وطبع الكتب، وحاليا تصدر العديد من المجلات في كوردستان (لالش دهوك، لالش ألمانيا، زهرة نيسان، محفل) والجرائد (صوت لالش، مهدر، لالش شنكال، ديوان لالش، رؤز... الخ)

٣- الجمعيات الخيرية في أكثر المناطق: إلى وقت قريب لم يكن الإيزيدي يشارك في هذا المجال ويساعد الآخرين بشكل جماعي، كان يقدم خيراتهم إلى معبد لالش وشيخه ويبره ومربيه، وعند زيارة الطاووس والمجلس الروحاني لقراهم، أما الآن فقد تم تأسيس العديد من الجمعيات الخيرية مثل جمعية (ختارة، بوزان، سريجكة، خورزان، عين سفني، مهد، الهويرية... الخ) في هذه الجمعيات يشارك فيها الآلاف من الإيزيدية وحسب الإمكانيات وتوزع هذه الأموال على المرضى والفقراء والمحتاجين والحالات الضرورية والطوارئ.

٤- شيخان بكي: هؤلاء أحفاد الذين استشهدوا واسروا والذين اسلموا نتيجة حملات محمد باشا الراوندوزي أمير راوندوز في شهر آذار ١٨٣٢، وأكثرهم من القرى الواقعة على الزاب الكبير - والبقية من قرى شيخان وبعشيقه وبحزاني، الآن هؤلاء مسلمين ويسكنون في مناطق قريبة من اربيل ويسمونهم عشيرة شيخان بكي، ولكنهم يعلمون أن أقربائهم من دمهم يسكنون في قرى شيخان، والزيارة الجماعية لستين من وجهائهم إلى قضاء الشيخان والاجتماع مع كافة وجهاء الإيزيدية لتبادل الزيارات وتوثيق العلاقات وتعميقها، هذه خطوة مهمة جداً وبالأخص في الوقت الحاضر.

٥- وليد جنبلاط: زيارة رئيس الدرزية في لبنان وليد جنبلاط إلى معبد لالش والتباحث مع الإيزيدية، وقال: (نحن أكراد ومن أصل هذه المنطقة). وحسب ما جاء في الشرفنامه لشرفخان البدليسي بان جان بولاد كان من عائلة شيخ مند الايزيدي، إن ادعاء وليد نحن أكراد من هذه المنطقة وبعبارة أخرى (أي نحن من الأصالة الإيزيدية) الجدير بالذكر لحد الآن الدرزية لا يتزوجون من الأديان الأخرى كالإسلام والمسيحية وإنما منغلقيين مع أنفسهم كالأيزيدية. (الليب يكفيه الإشارة).

٦- طبع الكتب: في العشرينيات والثلاثينيات من القرن المنصرم، كان عدد المتعلمين لا يتجاوزون أصابع اليدين، وفي العقد الخمسيني وبعد إصرار من السيد سعيد القرزاز محافظ الموصل بفتح المدارس في القرى الإيزيدية، بدأت التعليم بين أبناء الإيزيدية، لكن المثقفين أرادوا فتح المراكز الثقافية وطبع الكتب عن الديانة الإيزيدية، لكنهم لم يفلحوا إلا بطبع كتابين في نهاية العقد السبعيني ومنتصف العقد الثمانيني من قبل د. خليل جندي وخرير سليمان، لكن الآن إنني قد طبعت العديد من الكتب عن الإيزيدياتي، والزميل كوفان ريسان خانكي أبطاً لديه مجموعة من الكتب الأدبية والدينية، فنحن الاثنين فقط لدينا مجموعة كبيرة من المؤلفات والترجمات كتاباً، وهناك العديد من الكتاب الإيزيديين لديهم نتاجات كثيرة.

٧- زيارات متكررة من مسؤولي السفارات: بين حين وآخر نلاحظ بان مسؤولي السفارات والقنصليات لدول العالم المتواجدة في العراق يزورون مناطق الإيزيدية وخاصة معبد لالش، للاطلاع على وضع الإيزيدية كأقلية دينية والوقوف على عاداتهم وتقاليدهم، ويقدمون التقارير عن وضع الإيزيدية في العراق.

٨- عدد الأساتذة الإيزيدية في جامعة دهوك: في العام الماضي دونت أسماء السادة الذين يدرسون في جامعة دهوك فقط من حملة شهادتي الماجستير والدكتوراه ، فكان عددهم ثمانين، واعتقد في هذه السنة قد اقتربوا من المائة، أليس هذا مؤشراً بارتفاع الكفاءات العلمية لدى أبناء الديانة الإيزيدية؟ (يا ربي بارك وزدهم).

٩- فتح قنوات فضائية خاصة بالإيزيدية، له مدلولاتها، لكوننا بحاجة ماسة إليها، وكان حلم يرادونا، وأتمنى من القائمين على إدارة وبرامج القنوات بتوسيع نشاطاتهم وفتح مكاتب لهم في كردستان العراق وأرمينيا وجورجيا وسوريا وفي المدن الأوروبية والغربية التي تتواجد فيها جاليات ايزدية، كي يتم تغطية النشاطات والإحداث ونقل المعلومات، وأرجو من حكومة اقليم كردستان فتح قناة فضائية مماثلة لأبناء الديانة الإيزيدية.

١٠- فتح العديد من المواقع الالكترونية، هذه المواقع أصبحت مصدراً للتنفيس وبيان الآراء والأفكار، وسرعة إيصال الخبر. وخلق لنا العديد من الكتاب وأصحاب الأنامل الخفيفة.

١١- تنشيط مجالس القرى: كانت مجالس القرى تعمل بخطوات ثقيلة، ولكننا نرى في الوقت الحاضر أكثر نشاطاً وتجمع خيرات مزارات القرية من اجل عمل استثماري أوخيري، مثلاً (مجلسي بعشيقه وجزاني بنوا العديد من المحلات التجارية للإستثمار وروضة للأطفال وترميم المزارات وإعمال أخرى) ومجلس ختارة (بنوا العديد من المحلات التجارية للإستثمار، بناء مدرج لساحة القرية لاستعماله في المناسبات والطوافات، شراء قطع أراضي... الخ) هذه نماذج من تلك المجالس، وبقية مجالس القرى الأخرى أيضا لديهم إعمال، وأتمنى للمجالس غير النشطة، ان تخطوا بنفس خطوات زملائهم في ختارة وبعشيقه وجزاني.

١٢- الاهتمام بعلم الاقتصاد والاستثمار: كان اليزيدي في القرن الماضي عدا الزراعة وتربية الحيوانات يزوال بيع المشروبات الروحية فقط، دون أعمال أخرى، لكن الآن لديهم العديد من الفنادق والموتيلات ومحلات تجارية متنوعة ويزاولون مهنة المقاولات العامة كالبناء وملحقاتها وكذلك محلات الألمنيوم والبلاستيك وتطوير تلك المحلات والتجارة.

١٣- أكثر عيادات الأطباء في القرى اليزيدية وبمختلف الاختصاصات هم أطباء من أبناء تلك القرى، وفي وقت قريب كانوا مضمدين من مناطق الموصل، وفي جميع القرى اليزيدية تم فتح العديد من المدارس، المدرء وأكثر الهيئة التدريسية من أبناء القرية بعدما كانوا أكثرهم من القرى المسيحية المجاورة، فمثلا في قرية ختارة توجد (٧) مدارس ابتدائية وثانوية مختلطة وبدوامين لكل منهم، جميع المدرء والمعاونين مع (٧٠) معلم ومدرس من أبناء القرية، وهكذا في القرى (بابيرا، دوغات، سريجة، شيخكا، بوزان.....الخ).

١٤- دخول اليزيدية في قائمة موحدة في الانتخابات لمجلس محافظة نينوى وحصلوا على (٨) مقاعد وكذلك في الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحصلوا على (٦) مقاعد، أن عملية التوحيد فكرة سليمة، ذونتايج مثمرة، ولولم يكن كذلك، وكل شخص قد انفرد بنفسه، لتشتت أسماء الناخبين، أتمنى ان يستمروا على هذا النهج.

١٥- في السابق حينما كانت تحدث مشكلة عائلية، وتهرب الزوجة أوالبنت إلى جهة مجهولة يتم احتواءها من قبل عوائل معينة وتندمج معهم، وتترك أهلها ودينها وتقاليدها، وتتزوج من شخص في أكثر الأحيان رجل معوق أوعمجوز، أما الآن فجميعهن يلتجأن إلى مركز رعاية المرأة في مدينة دهوك وتبقى إنسانة محافظة، لا يمسهأ أحد، وبالتعاون بيني وبين هذا المركز، أتعاون معهم من أجل إيجاد حل لمشكلتها، فالحمد لله فقد تم إيجاد حل لمشاكل كافة الملفات الموجودة، ولا نبقي أية مرآة ايزيدية في هذا المركز لفترة طويلة إلا ويتم إرجاعها إلى أهلها وذويها بعد ان يتم الاتفاق بإنهاء المشكلة، وخلال هذه السنة (٢٠١١) كانت لدينا مجموعة من اللاجنات من البنات والنساء مع أطفالهن وتم إعادتهن جميعاً.

١٦- عودة العديد من العوائل الإيزيدية من المجمعات القسرية إلى قراهم السابقة وبنوا فيها بعد تدميرها من قبل النظام السابق ومن تلك القرى (داكا مة زن، داكا كجك، بيرستك، سينا، شيخدر... الخ) بالرغم من قلة الخدمات فيها، لكنهم مرتاحون نفسياً، لأنهم هجروا قسراً، وأمام أعينهم دمروا قراهم بالشفلات، أملنا تعميم كافة القرى المدمرة وتقديم أفضل الخدمات إليهم.

١٧- انخرط علماء الدين الإيزيدي مع علماء الدين الإسلامي والمسيحي في منظمات التسامح الديني والعرقى كمنظمة (بيران) في شيخان، لكوننا من الشعوب القديمة في هذه المنطقة ونتعايش مع مجموعة أخرى من الأديان (كالإسلام والمسيحية) وقوميات (العرب والكلدواشور)، التعايش مع مجموعة أخرى لابد من التسامح وفسح المجال لإبداء الرأي والرأي الآخر، وحل المشاكل بالطرق السلمية والقانونية.

١٨- هبوط نسبة الهجرة إلى الخارج، نظراً لتوفر العمل في كوردستان وبغداد، وحصولهم على إرباح اضعاف ما يحصل عليه في الخارج، لذا التجأ أكثر شبابنا إلى العمل في داخل الوطن، ويتزوج ويبنى له دار سكن في منطقتة، علماً هناك عرقلة بمنح الحقوق للاجئين في الخارج، لهذا هناك استقرار نسبي، وعملية البناء لم يحدث مثيل لها في السابق.

١٩- دخول الفتيات الإيزيديات إلى الجامعات: حينما تتجول في جامعة دهوك وزاخو والموصل، وترى الطالبات الإيزيديات في الجامعة، قد لا تصدق من العدد الهائل من فتياتنا اللواتي دخلن إلى الجامعات لتكملة دراستهن الجامعية، وهذا مؤشر آخر على تطور الإيزيدية، وأتمنى من الذين يعرفلون دخول بناتهم إلى الجامعات، أن يذهبوا إلى الجامعات المؤشرة أعلاه للإطلاع على أوضاع تلك الطالبات.



## المصادر الكتابية:

- ١- شرفخان البديليسي، شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان، ج١، ط٢، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٦.
- ٢- البلاذري، الامام أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م،
- ٣- الدكتور سعدي عثمان حسين، كردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، منشورات مكتبة سوران، اربيل ٢٠٠٦.
- ٤- الدكتور عماد عبد السلام رؤوف (السلطان حسين الولي أمير بهدينان ١٥٣٣-١٥٧٣، اربيل ٢٠٠٩.
- ٥- الدكتور عماد عبدالسلام، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي، النجف ١٩٧٥.
- ٦- عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، دار الزمان، سوريا ٢٠١٢.
- ٧- انور المائي، الاكراد في بهدينان، الموصل ١٩٦١.
- ٨- عدنان زيان فرحان: الكرد الإيزيديون في إقليم كردستان، السلمانية، ٢٠٠٤ .
- ٩- طاهر عباسي، جانكير ناغا، اربيفان ٢٠٠٤.
- ١٠- گهشتنامهی پوژولا بو کوردستان سالی ١٨٢٧ز، وهرگيران د. نهجاتی عهبدوللا، ههولیر ٢٠٠٩.
- ١١- الشيخ عبد السلام المارديني، تاريخ ماردين من كتاب (أم العبر)، تحقيق حمدي السلفي و تحسين الدوسكي، دهوك ٢٠٠٢.
- ١٢- ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ترجمة مجموعة من المترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤.
- ١٣- ارشاك بولاديان، الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ترجمة مجموعة من المترجمين، دار التكوين، دمشق ٢٠٠٤.

## الوثائق:

دفتر مهمة ٣

دفتر مهمة ٧

دفتر مهمة ١٩.

دفتر مهمة ٢٦

دفتر مهمة ٢٩

## المجلات:

عسكر بويك، فتوى المفتي أحمد بن مصطفى، مجلة لالش، العدد (٢٠)،  
دهوك ٢٠٠٣.

حسن جندي ، دهوك، مجلة رؤناهي، العدد ٧-٨، نيسان ١٩٦١.

الدكتور زرار صديق ، بادينان في كتابات الرحالة والبلدنيين المسلمين، مجلة دهوك  
عدد ٢ كانون الثاني.

مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ بجزاني، العدد (١٧)، ٢٠٠٥

مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ بجزاني، العدد (١٨)، ٢٠٠٦

مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ بجزاني، العدد (١٩)، ٢٠٠٦

مجلة نور لالش تصدرها مركز لالش الثقافي/ بجزاني، العدد (٢٢)، ٢٠٠٧.

www.yeziditruth.org/lthe.peacock\_angel عرض موضوع

طاؤوس الملائكة باللغة الانكليزية.

## موجز حياة المؤلف

- داود مراد ختاري/ مواليد ١٩٦٤، قرية ختارة/ قضاء تلييف / محافظة نينوى (الموصل).
- خريج كلية التربية/ الموصل.
- ماجستير في التاريخ الحديث.
- الآن مدرس لمادة التاريخ واللغة الكردية في إعدادية ختارة المختلطة في قرية ختارة/ القوش،
- عين في سلك التعليم بناحية الاسكندرية، قضاء المسيب، محافظة بابل سنة ١٩٨٦.
- سجن ونفي لمدة سنتين وشهرين الى (أم قصر) على الحدود الكويتية نتيجة كتاباته ومواقفه القومية سنة ١٩٨٨.
- رئيس مركز لالش الثقافي / ختارة ، لخمس مؤتمرات انتخابية .
- عضو اتحاد الادباء والكتاب الكورد/ دهوك
- عضو نقابة الصحفيين الكورد/ موصل
- رئيس تحرير مجلة (زمزم لالش) / سابقاً
- نائب رئيس تحرير جريدة (صوت لالش) في دهوك، سابقاً
- نائب رئيس تحرير جريدة (كانيا سي) في الموصل، سابقاً .
- عمل في الاشراف والمتابعة التربوية في تربية تلييف / الموصل، لمدة أربع سنوات .
- يكتب في الصحف والمجلات في العراق واقليم كوردستان وأوربا منذ سنة ١٩٨١، مثل (هاوكرى، عراق، خهبات، كانيا سي، زمزم لالش، نور لالش، دهنكى لالش، خازر، رۇز في المانيا، ضرا في هولندا، ئەفرو .....الخ).
- قدم حوالي مائة محاضرة ثقافية وتاريخية.

## من نتاجاته المطبوعة، في هذه المؤسسات ودور النشر:

- ١- العيد الكبير للإيزيديين (الكاتب الألماني/ كارل ماى) ترجمة الى اللغة العربية.
- ٢- نامرم (ديوان شعري).
- ٣- ههر سترانهكى چيرۆكهك، (لكل أغنية قصة) / معهد التراث الكردي.
- ٤- أديب معوض، الكورد الإيزيدية، ترجمة الى اللغة الكردية، جامعة دهوك.
- ٥- د عبدالسلام التالوة، توند و تيزى دژى ژنان (العنف ضد المرأة)، ترجمة الى اللغة الكردية، بتعصيد من جامعة دهوك.
- ٦- الإيزيدية في الوثائق العثمانية (١٨٨٦-١٨٩٣ م)، جامعة دهوك.
- ٧- الحملات والفتاوى على الكورد الإيزيديين في العهد العثماني، دار سبيريز في دهوك.
- ٨- مهم وزين ل دهفهريين ئيزديان (قصة مم وزين في مناطق الإيزيدية) ، معهد التراث الكردي
- ٩- الإيزيدية في المخطوطات الكلدانية، مديرية أوقاف الإيزيدية- بغداد.
- ١٠- معبد لالش والمراسيم الدينية الإيزيدية، مديرية أوقاف الإيزيدية- بغداد.
- ١١- جون. س. گيست، ژيان ل ناف كوردان دا (ميژوويا ئيزديان) تاريخ الإيزيدية، ترجمة الى اللغة الكردية، وزارة الثقافة، مديرية الطبع والنشر، دهوك.
- ١٢- د. أديب معوض، الاكراد في سوريا ولبنان، ترجمة الى اللغة الكردية، وزارة الثقافة، مديرية الطبع والنشر/ دهوك.
- ١٣- المساة في مذكرات الاديب أحمد ميرازي، ترجمة الى اللغة العربية، دار سبيريز في دهوك.
- ١٤- مؤلفات الدكتور أديب معوض حول كورد وكوردستان، جامعة دهوك.
- ١٥- خمس وثمانون وثيقة عثمانية عن مأساة الإيزيدية. مركز لالش الثقافي / دهوك. بطبعتين.
- ١٦- سترانين فلكلورى ژ دهفهرا شيخان، (أغاني فلكلورية من منطقة شيخان الإيزيدية). معهد التراث الكردي.

- ١٧- الإيزيدية في الوثائق الفرنسية.
- ١٨- الصراع بين ولايتي الموصل وديار بكر حول جزيرة بوتان وسنجان في الوثائق العثمانية، (١٨٢٨- ١٨٤٨م)، رسالة ماجستير.
- ١٩- دادگههكرنا شَيْخ سهعيدئ بيران بهرامبهر دادگهها (الاستقلال) ل دياربيرةكر ١٩٢٥. محاكمة شيخ سعيد بيران أمام محكمة الاستقلال، باللغة الكردية.
- ٢٠- التعايش السلمي بين المكونات في كردستان/ الشيخان- نموذجاً- (بالاشتراك مع الآخرين).
- ٢١- علاقة زعيم الاشورية أغا بطرس مع الإيزيدية.
- ٢٢- مجزرة كوجو - الجزء الاول باللغة الكردية (لهجة سوران)
- ٢٣- الإيزيدية والموصل في أول موسوعة (انسكلوبيديا) عثمانية.

### تحت الطبع:

- أغاني من جبل شنكال. معهد التراث الكردي.
- خطف النساء في شنكال. معهد التراث الكردي.
- مجزرة كوجو - الجزء الاول والثاني - باللغة العربية.

### من نتاجاته (الكتب غير المطبوعة)

- ١- إبادة الايزيدية في جبل شنكال آب ٢٠١٤
- ٢- مقاتلو جبل شنكال في أيام المحن..
- ٣- ههقبشكيا زمانئ كوردئ لگهل زمانئین كهفن، (المشتركات بين اللغة الكردية واللغات القديمة) باللغة الكردية.
- ٤- المقابر الجماعية في شنكال.
- ٥- منشورات (مشورات) بيرانية الإيزيدية.
- ٦- جانكير أغا.
- ٧- إمارة خالتا.

- ٨- امارة شيخان.
- ٩- حملات حافظ باشا.
- ١٠- تاريخ ختارة.
- ١١- حملات الفريق عمر وهبي باشا.
- ١٢- بيبلوكرافيا الإيزدية.
- ١٣- شخصيات إيزدية (ميان خاتون، علي بك الكبير، حمو شرو، داود الداود، يوسف بك الهسناني، ميسكي زازا، علي بك السبيكي).
- ١٤- وضع الإيزدية في ارمينيا.



